وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

الحركة الوطنية الجزائرية وموقفها من يهود الجزائر (1926/1954)

مـــذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة المـــــاستـــر أكاديمي في تاريخ
تخصص : تاريخ المغرب العربي معاصر

إعداد الطالبتين :
فضيلة بالمهدي
زليخة نعمي

إشراف الأستاذة :
د/ شهره زاد رميثة

نوقشت المذكرة علنا يوم :2024/09/23
أمام اللجنة المكونة من الأساتذة :

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد القادر كركار	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
شهرزاد رميثة	أستاذ مساعد قسم ب	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا و مقررا
رشيد قسيبة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية:1445هـ /2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ
باسم ربك

شـــكـــــر وعـــــرفـــــــان

الحمد لله الذي أنعم علينا بالصبر وألهمنا الثبات وأمددنا بالقوة والعزم لمواصلة مشوارنا العلمي

نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من هذا العلم ما لم نكن نعلم وأعطانا من القوة والمقدرة للوصول

لهذا المستوى العلمي والذي أنعم علينا بإتمام هذه المذكرة، فله الحمد على نعمة المعرفة والحمد لله حتى يرضى والحمد لله بعد الرضا

و نصلي و نسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد معلمنا وقدوتنا صلوات ربي وسلامه عليه

وراء كل عمل ناجح من بعد توفيق الله تعالى..... جنود يقفون خلف الصف ليدفعوا بالقسم إلى الأمام

نتقدم بجزيل الشكر وعرفانا بالجميل لمشرفتنا الأستاذة الفاضلة " شهره زاد رميثة" بتفضلها بقبول الإشراف على هذا العمل، وكذا لما لها من فضل تقديم النصائح والتوجيه طيلة فترة الدراسية لتخرج هذه الرسالة في أبهى صورة فكانت لنا خير معين ،فجزاها الله عنا خير الجزاء، وأدامها بالصحة والعافية كما نشكر الاستاذين الكريمين اللذان قدما لنا يد العون " كركار عبد القادر و محمدحناي "

ولا يفوتنا تقديم جزيل الشكر إلى: طاقم مكتبة بلدية الحاجب على حسن تعاونهم

وشكراً لكل من ساهم في نجاح هذا العمل من قريب أو بعيد...وإلى كل من أسقطه قلمنا وتذكرته قلوبنا فلهم منا جزيل الشكر والعرفان.

الى روح أمي الطاهرة التي طالما كانت تشجيعي على اكمال مسيرتي التعليمية التي تمنيت أن تعيش معي هذه الفرحة ،لكن شاءت الأقدار أن تكون في دار الحق نسأل الله ان يعوضها في دار الآخرة دارا خيرا من دارها و يجعلها من الفردوس الاعلى .

والى سندي بعد الله أبي العزيز حفظه الله ورعاه الذي شجعني على [1]اكمال المشوار العلمي .

والى أخـــوتي حفظهـــم الله ،والى زمـــلاء العمـــل الـــذين قـــدموا لي كـــل الـــدعم ،والى كـــل من شجعني على مواصلة الطريق سواء من قريب أو بعيد .

فضيلـــة

اللهـــم ربي لا يطيـــب الحـــديث الا بشـــكرك ولا يطيـــب النهـــار الا بطاعتـــك ،ولا تطيـــب اللحظات الا بذكرك ،أحمدك ربي كما ينبغي لجلالة اسمك.

الى الـــتي جعلـــت أصـــابعها شمعـــا ينـــير دربي "أمـــي " الحبيبـــة ،الى أغلـــى مـــا أملـــك وســـر وجـــودي "أبي "الغالي .

الى الشـــخص الـــذي وقـــف الى جـــانبي و أنار حيـــاتي زوجـــي الحبيـــب ،الى أولادي و ســـر سعادتي (عبد الواحد ،تاج الدين ،ثواب) حفظهم الله و رعاهم .

الى صـــديقتي الغاليـــة الـــتي شـــاركتني هـــذا العمـــل "فضـــيلة بالمهـــدي " وفقهـــا الله في حياتهـــا .

زليخـــة

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
تر	ترجمة
د.ط	دون طبعة
ط	طبعة
ج	الجزء
ج .ع .م .ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ح .ع .2	الحرب العالمية الثانية
د.س.ن	دون سنة نشر
ع	العدد

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تضمنت دراستنا موضوع الحركة الوطنية و موقفها من يهود الجزائر خلال الفترة من 1926 إلى 1954م ، حيث كانت الحركة الوطنية تركز أساسا على النضال ضد الاستعمار و تحقيق الاستقلال و بالتالي لم يكن لديها سياسة واضحة أو متماسكة بدون تجاهل يهود الجزائر . و قد تطرقنا كذلك إلى الأنشطة اليهودية في الجزائـــر خلال هذه الفترة، و التي كانت متنوعة وشملت جميع الجوانب (سياسية، اقتصادية، ثقافية، اجتماعية.....الخ).

أما في ما يخص موقف تيارات الحركة الوطنية من يهود الجزائر فقد ركزنا على موقف مصالي الحاج، فيما يخص قانون كريميو وأحداث قسنطينة و نفس الأحداث أبرزها المواقف منها لكل من الاتجاه الإصلاحي متمثلا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والاتجاه الإدماجي ممثلا في شخصيتي بن جلول و فرحات عباس .

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية:

Our study included the subject of the national movement and its position on the Jews of Algeria during the period from 1926 to 1954, where the national movement focused mainly on the struggle against colonialism and achieving independence and therefore did not have a clear or coherent policy without ignoring the Jews of Algeria. We also discussed Jewish activities in Algeria during this period, which were diverse and covered all aspects (political, .economic, cultural, social..... etc)

As for the position of the currents of the national movement towards the Jews of Algeria, we have focused on the position of Messali Hajj, with regard to the Crémieux law and the events of Constantine and the same events, most notably the positions of each of the reformist trend represented by the Association of Algerian Muslim Scholars (Djamaiet Aoulamaa Almouslimin) and the integrationist trend represented by the personalities of Ben Jelloul and Farhat Abbas

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة الجداول	
قائمة المختصرات	
ملخص المذكرة باللغة العربية واللغة الانجليزية	
فهرس المحتويات	
المقدمة	13-10
المدخل	17-15
الفصل الأول: الأحزاب المشكلة للحركة الوطنية الجزائرية	31-19
أولا: التيار الاستقلالي	22-19
ثانيا: التيار الإصلاحي	25-23
ثالثا: التيار الإدماجي والحزب الشيوعي	30-26
خلاصة الفصل الأول	31
الفصل الثاني:واقع يهود الجزائر ونشاطهم فيما بين 1926–1954 م	48-33
أولا: نشاطهم السياسي والجمعوي وانعكاساته على الواقع الجزائري	37-33
ثانيا: نشاطهم الاقتصادي وانعكاساته على الواقع الجزائري	41-38
ثالثا: نشاطهم الاجتماعي والثقافي والهزات الأمنية بالمجتمع الجزائري (حادثة قسنطينة)	47 -42
خلاصة الفصل الثاني	48
الفصل الثالث: موقف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية من الأنشطة اليهودية 1926–1954 م	65-50
تمهيد	53-50
أولا: موقف التيار الاستقلالي	56-53
ثانيا: موقف التيار الإصلاحي	60-56
ثالثا: موقف الإدماجيين والحزب الشيوعي	64-60
خلاصة الفصل الثالث	65
الخاتمة	68-67
قائمة الملاحق	83-70
قائمة المصادر والمراجع	91-85

ضمت الجزائر في تركيبتها السكانية خليطا بشريا متجانسا، جاء نتيجة موجات من الهجرات التي شهدتها المنطقة من جهة وظروف الغزوات والاحتلال الذي تعرضت له المنطقة وما صاحبته من عملية الاستيطان من مختلف الأجناس والأعراف من جهة أخرى، فكان اليهود الذين تضرب جذور تواجدهم في الجزائر عمق التاريخ جزء لا يتجزأ من تلك التركيبة السكانية التي تميزت بها المنطقة.

شكل اليهود حلقة مهمة في تاريخ الجزائر على مرّ عصورها التاريخية ولعبوا دورا فاعلا في مختلف مجالات الحياة خاصة وأنهم كانوا يبحثون عن مواطن عيش لتحسين ظروفهم. ونظرا لارتباط اليهود بالتاريخ الوطني و وباعتبارهم محورا هاما في المسار التاريخي للحركة الوطنية في الجزائر فقد اخترنا الموضوع الموسوم ب «الحركة الوطنية و موقفها من يهود الجزائر **1926/ 1954م**.»

الإطار الزماني:

شهدت هذه الحقبة الزمنية (**1926– 1954م**) عدة تطورات داخلية و خارجية، و كان لها تأثير على الجزائر، و

من أبرز هذه الأحداث : تأسيس نجم إفريقيا **1926م**، ثم تليه الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر **1930م**، مرسوم بلوم فيوليت **1936م**، مرسوم فيشي **1940م**، وصولا إلى مجازر" سطيف ، قالمة، خراطة "**8 ماي 1945م**، تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية **1947م**، وأخيرا اندلا ع الثورة التحريرية **1954م**، وهذا ما استغله اليهود لممارسة نشاطاتهم و تحقيق أهدافهم – إقامة وطن قومي لهم في فلسطين ثم إعلان قيام دولة إسرائيل.

أسباب اختيار الموضوع:

من بين أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوعنا هذا، هناك أسباب ذاتية وهي الرغبة على التعرف على هذه الفئة خاصة بعد أحداث القضية الفلسطينية الأخيرة والتي مازالت إلى غاية اليوم، وهل كان لنشاطهم في الجزائر دورا لما حدث في فلسطين، وهناك أسباب أخري موضوعية، ألا وهي قلة الدراسات الأكاديمية الجزائرية التي تناولت مثل هذه المواضيع خاصة العلاقة بين اليهود ومختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية.

أهداف الدراسة

إن هدفنا من هذا الموضوع يكمن في:

1/ إبراز الدور الذي لعبته هذه الطائفة في المجتمع في مختلف المجالات.

2/ كشف الدسائس والحقائق المتعلقة بيهود الجزائر في هذه المرحلة المهمة في تاريخ الجزائر.

الإشكالية:

يتمحور الإشكال الرئيسي في موقف الحركة الوطنية من يهود الجزائر ونشاطهم بها وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

1/ ما هي المجالات التي طرقها اليهود وهم بين ظهر في الشعب الجزائري؟

2/ ما الانعكاسات التي خلفها النشاط اليهودي بين مكونات الشعب الجزائري؟

3/ ما موقف تيارات الحركة الوطنية من الأنشطة اليهودية بالجزائر؟

المنهج:

نظرا لطبيعة هذا الموضوع فقد اتبعنا المناهج التالية:

- **المنهج التاريخي الوصفي**: الذي رأينا أنه الأنسب لهذا الموضوع والذي ساعدنا في وصف الأحداث وفق تسلسلها الزماني والمكاني من أجل استعراض جملة من الوقائع التاريخية حسب ترتيبها الكرونولوجي.
- **المنهج المقارن**: وهذا الأخير اعتمدنا عليه في المقارنة بين المواقف من الوقائع التاريخية الخاصة بيهود الجزائر وابرزها احداث قسنطينة.

المصادر والمراجع:

نظرا لكثافة المصادر والمراجع التي تناولت مثل هذا الموضوع فقد اعتمدنا على مصادر خاصة فيما تعلق بالحركة الوطنية ومنها:

- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض.

- أحمد مهساس، الحركة الوطنية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة.
- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900-1930م، ج2.
- محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري.

أما فيما يخص الطائفة اليهودية فقد اعتمدنا على:

- فوزي سعد الله، يهود الجزائر موعد الرحيل.
- يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر.

الدراسات السابقة:

- عبد القادر كركار، يهود الجزائر وعلاقتهم بين الاندماج والمعاداة 1870-1945م.
- فطيمة شيخ، اليهود في الجزائر الاستعماري 1830-1962م – مقارنة سياسية اقتصادية واجتماعية.
- عبد النور خيثر، يهود الجزائر 1870-1962م.

خطة العمل:

انطلاقا من التساؤلات التي طرحناها، فقد اخترنا تقسيم دراستنا إلى مقدمة ومدخل، وثلاث فصول وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، وملاحق، حيث تناولنا في المدخل، توطن اليهود بالجزائر، إضافة إلى موقفهم من الاحتلال الفرنسي، وخصصنا الفصل الأول لتكلم عن التيارات الحركة الوطنية الجزائرية ومنظورها لليهود من خلال برامجها، واندمجت تحته العناوين التالية:

أولا التيار الاستقلالي ، ثانيا التيار الإصلاحي ،و ثالثا التيار الإدماجي والحزب الشيوعي، أما في الفصل الثاني، فقد تناولنا فيه واقع اليهود الجزائر و نشاطهم في الفترة (1926- 1954م)حيث تطرقنا فيه إلى نشاط اليهود السياسي و الجمعوي و انعكاساته على الواقع الجزائري ، ثم نشاطهم الاقتصادي و انعكاساته على الواقع الجزائري، إضافة إلى نشاطهم الاجتماعي و الثقافي و الهزات الأمنية (حادثة قسنطينة)، أما في الفصل الثالث، الذي كان بعنوان موقف التيارات الوطنية من الأنشطة اليهودية فقد أدرجنا فيه موقف تيار الاستقلالي، الإصلاحي و الإدماجي.

الصعوبات:

بالرغم من أن هذا الموضوع المشوق والذي تطرق إليه الباحثين في جوانب أخرى إلا أنه لم يخلوا من بعض الصعوبات وهي:

- ارتباطات العمل وعدم الاستقرار والتنقل من ولاية إلى ولاية أخرى.
- الظروف الصحية والتي أثرت نوعا ما في إنجاز هذه الدراسة.
- الإطار الزماني الذي يضبط هذا البحث، حيث أن معظم هذه الدراسات تتكلم عن اليهود في الجزائر في الفترة ماقبل 1900 م ، إضافة إلى الأحداث المتنوعة التي شهدتها فترة دراستنا للموضوع.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا في دراستنا هذه، رغم اجتهدنا للإخراج هذا الموضوع في أبها حلة، إلا أننا على يقين أنه يعتريه النقص ويبقى الكمال لله وحده عز وجل، وعزاؤنا الوحيد هو القول: «من اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد.»

المدخـــــل:

01- توطن اليهود بالجزائر

02- اليهود واستعمار فرنسا للجزائر

1. توطن اليهود بالجزائر:

يرجع البعض وصول اليهود لشمال إفريقيا مع السفن الفينيقية حيث إن عدد لا يستهان به موجودون في الريف والمناطق الداخلية عموما ومع بداية الفتح الإسلامي في القرن السابع عشر ميلادي، أعدت لليهود قيمة كبيرة من الحرية والاستقلال، كانوا قد فقدوها بتدريج بسبب الاضطهاد الديني المسيحي الذي سلط حتى على إتباعه للمذهب الإمبراطوري الرسمي [1].

وفيما يخص توطنهم بالجزائر فيعد اليهود من أقدم سكانها وهم يشكلون جزءا أساسيا في النسيج الاجتماعي العام، ورغم احتفاظهم بخصوصيتهم كيهود فقد كانوا على قدر كبير من الاندماج في المجتمع الجزائري، وقد تكونت بينهم وبين المسلمين علاقات كبيرة ظهرت بوضوح في المجال التجاري [2]

إن الذي دفع اليهود إلى الهجرة والاستقرار في الجزائر كونها تزخر بموارد وثروات طبيعية متنوعة فضلا عن موقعها الاستراتيجي الذي يؤمن لها أسواق تجارية آمنة، بالإضافة إلا إن الجزائر شكلت ملجأ مثاليا لليهود من الناحية الأمنية، تلك العوامل الأساسية التي شجعت اليهود على التوجه للاستقرار والعمل فيها. [3]

ومن بين أشهر العائلات اليهودية التي اندمجت مع المجتمع الجزائري:

1. عائلة بكري وبوشناق حيث نجد إن عائلة بكري ظهرت عام 1716م، أما آل بوشناق في 1712 م حيث حاولوا الاستقرار حاولوا الاستقرار في مدينة الجزائر لاسيما أنهما كانا يمارسان التجارة [4]
2. عائلة بوشعرة، أبرزهم يعقوب بوشعرة الذي شغل منصب مقدم لليهود من جهة وقنصل ليفورنة من جهة أخرى، وأخوه إبراهيم الذي اشتهر بثرائه.
3. عائلة بلخير اشتهر بعض أفرادها بممارسة النشاطات الاقتصادية وأهمها التجارة الخارجية، وتعد هذه العائلة من أكبر العائلات المالكة للعقارات، والمنظمة للشؤون الطائفة اليهودية في الجزائر [5]

---

[1] عبد القادر كركار ، رضوان شافو ، **علاقات يهود الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي بين التعايش و المعاداة** ، مجلة آفاق للبحوث و الدراسات ،جامعة الوادي ، ص 99.

[2] أما معوشي ، **يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي 1830 – 1870 م** ، وزارة الثقافة ، دار الارشاد و النشر و التوزيع ، ص 9.

[3] رابحة محمد خضير الجبوري ، **الدور الاقتصادي ليهود الجزائر للمدة 1794-1830** م، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، جامعة الموصل،كلية الاداب ،المجلد 19،العدد02،جوان 2022،ص1251.

[4] المرجع نفسه،ص1253.

[5] نفسه ،ص1254.

2. اليهود واستعمار فرنسا للجزائر

لقد لعب اليهود دورا كبيرا في تعكير العلاقة بين الجزائر وفرنسا خاصة قضية الديون فكانت الانتهازية والمصلحة مبدأ يتحكم في سياستهما[1]

إن قضية الديون اليهودية هي احد الأسباب الأساسية في توجه السلطات الفرنسية من اجل احتلال الجزائر حيث استطاع صاحب الشركة اليهودية "بكري "وبمساعدة وزير الخارجية " تاليران "و"الداي" في الحصول على أربع ملايين من الفرنكات من مجموع ديونها ،ولم تقدم للخزينة الجزائرية سوى (300.000.00) و بقية في حوزة الفرنسيين سبعة ملايين فرنك ،أما اليهود فقد استلم ورثة "بكري و"بوشناق" مبلغ سبعة ملايين فرنك ،لذا جدد الداي مطالبة فرنسا بالديون التي بذمتها ،فظلت مسالة الديون تشغل بال الحكومة الفرنسية حول كيفية تسديدها والتي كانت هته الأخيرة ثمنا للحبوب التي كانت الشركة اليهودية تصدرها إليها ،فجاءت الفرصة لتملص من تلك القضية حينما اتخذت من حادثة المروحة ذريعة لها لاستدار العصف الدولي حول ادعائها المزعوم بما أسمته ما لحق بشرف فرنسا من اهانة على الداي الجزائري [2].

لقد أبدى اليهود منذ بداية الاستعمار تعاطفا قويا مع الجيوش الفرنسية و الهدف من ذلك هو الحفاظ على مصالحها ،وقد اثبتوا دعمهم للاحتلال من خلال إحباط عمليات المقاومة ،وفي المقابل عملت فرنسا على استخدام اليهود ليكونوا عونا لجيوشها من اجل إخضاع الجزائريين بحكم معرفتهم بارض الجزائر ،ونظرا لإتقانهم اللغتين العربية و الفرنسية و بهذا أصبحوا طرفا في عملية الاحتلال و تحولوا إلى واسطة بينهم و بين الأهالي ،وكرد جميل لليهود قام المحتل بإصدار مجموعة من قوانين بداية من سنة 1848 م ،تخضع يهود الجزائر إلى ما يخضع إليه اليهود بفرنسا ذاتها[3]

بالإضافة إلى مجموعة قوانين أخرى وكان أهمها قانون 24 أكتوبر 1870 م الذي أصدره "كريميو "، نص على التجنيس الجماعي ليهود الجزائر وإدماجهم في المجموعة الفرنسية كمواطنين الفرنسيين [4].

لقد كان ترسيم هذا القرار تكليلا لمسيرة ترقية اليهود في الجزائر ونجاحا للسياسة الفرنسية تجاههم، والتي قد بدأتها فرنسا منذ عام 1830 م، وجاءت هذه الترقية كمنعرج جديد من اجل أن يصبح اليهود عنصرا فاعلا في الحياة العامة في كل من فرنسا والجزائر [5].

---

[1] عبد القادر كركار ،**يهود الجزائر و علاقاتهم بين الاندماج و المعاداة ،1870-1945 م** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر 02 ،أبو القاسم سعد الله ،2015-2016 م،ص43.

[2] رابحة محمد خضير الجبوري ،المرجع السابق ،ص1263.

[3] كمال صحراوي ،**يهود الجزائر بين الإدارة الفرنسية و الحركة الصهيونية** ،جامعة تيارت ،ص ص134 -135 .

[4] عبد النور خيثر ،**يهود الجزائر 1870 -1962** م،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة الجزائر ،1998 -1999 ، ص31 .

[5] عبد النور خيثر،المرجع السابق ،ص41.

لقد لعب اليهود دورا كبيرا إبان الاحتلال الفرنسي و خاصة بعد حصولهم على امتيازات بعد صدور مرسوم "كريميو "فلم يكتفوا بالمواجهات الشعبية العنيفة بداية من 1884 إلى 1902 م،وصولا إلى أهم منعرج بين طائفة اليهود و المسلمين إلا وهي إحداث قسنطينة 1934م ،ولم يكتفوا اليهود بذلك بل شاركوا كذالك إلى جانب الملشيات التي شكلها المعمرون ،في قمع المتظاهرين أثناء أحداث 08 ماي 1945م ،والتي زادت في احتقان الجزائريين من هته الطائفة ،خاصة وان جراح أحداث قسنطينة لم تندمل بعد فضلا عن تخلف اليهود على المشاركة في هذه المظاهرات خاصة وأنهم قد وعدوا بالمشاركة فيها و قد فسر الجزائريون هذا التخلف بعلم اليهود المسبق بنوايا الفرنسيين في قمع هذه المظاهرات السلمية [1].

[1] أحمد شنتي ،**الجزائر و القضية الفلسطينية ...صفحات من الجهاد المشترك**،**كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية** ،جامعة الشيخ التبسي،تبسة ص116.

الفصل الأول:

الأحزاب المشكلة للحركة الوطنية الجزائرية

أولا: التيار الاستقلالي

ثانيا: التيار الإصلاحي

ثالثا: التيار الإدماجي والحزب الشيوعي

أولا: التيار الاستقلالي :

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ،شهد النضال الوطني في الجزائر تحولات مهمة بسبب مجموعة من العوامل الداخلية و الخارجية ، فقد استمرت فرنسا سياسات قمعية و ظالمة على كافة المستويات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الإدارية،مع تقديم وعود زائفة في الوقت الذي كان فيه الجزائريين ينتظرون من فرنسا تحقيق وعودها بمنحهم الاستقلال بعد أن وقفوا إلى جانبها خلال الحرب ،جاء الرد الفرنسي بإصلاحات فيفري 1919 م التي احدث فيه خيبت أمل كبيرة بين الشعب الجزائري ،هته الخيبة اصفرت عن يقظة بين النخبة الجزائرية المتأثرة بالحركة الأدبية و الصحافة الوطنية ،وكذالك بالتأثيرات القادمة من العالم العربي ،بما في ذلك أفكار شخصيات بارزة [1] مثل "جمال الدين الأفغاني "[2].

ونتيجة لذلك ظهرت تباينات في المواقف السياسية و انقسمت الساحة إلى مجموعة تيارات، يذكر "أبو القاسم سعد الله "أن الاتجاهات السياسية و الاجتماعية في الجزائر خلال العشرينيات كانت تشمل الاتجاه المعتدل الذي كان تحت سيطرت قسم من جماعة النخبة، بعد انقسامهم سنة 1919 م، واتجاه الليبرالي الذي كان يضم القسم الباقي من النخبة، و الاتجاه الثوري ثم الاتجاه الإسلامي الذي كان تحت سيطرت العلماء، ثم الاتجاه الشيوعي [3].

وفي النصف الأول من القرن العشرين وفي إطار استمرارية الكفاح الجزائري ظهرت حركات سياسية متعددة، كان من أبرزها التيار الاستقلالي والذي نادى بالاستقلال الكامل للجزائر ولجميع دول شمال إفريقيا الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية، بما في ذلك تونس والمغرب الأقصى، تجسد هذا التيار في ثلاثة أحزاب رئيسية أبرزها حزب "نجم شمال إفريقيا "[4].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،ط1 ،دار البعث،الجزائر،1981،ص60.

[2] جمال الدين الافغاني : هو محمد جمال الدين بن السيد صفتر الحسيني الاسد أبادي ولد 1938 م اديولوجي ومفكر اسلامي وناشط سياسي يعتبر من مؤسسي حركة الحدث الاسلامي و احد دعاة الوحدة الاسلامية في القرن 19 م جاب دول العالم الاسلامي و مدن اوروبا (لندن و باريس)واستقر أخيرا في الاستانة وتوفي فيها في 1897 م. أنظر **attp //ar.wiki pedia .org .2014 /6/23.2024/7/27**

[3] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية** ،ج2 ،ط4،دار الغرب الاسلامي ،لبنان،1992،ص ص 288-289 .

[4] يحي بوعزيز،**السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 -1954 م** ،ط خاصة دائر البصائر ،الجزائر 2008،ص07.

وفي عشرين جوان 1926 م كان التأسيس الفعلي لحزب نجم شمال إفريقيا كأول حركة سياسية جزائرية، انضم إليه "8000 عامل "مغترب في صفوف العناصر الجزائرية لخلق كتلة وطنية ضد الاستعمار .[1]

كانت باريس فضاء لنشاط العمال المغاربة الذين هاجروا إلى فرنسا، ومنه صار هؤلاء – أي المهاجرون – على صلة باليسار الفرنسي، أدى ذلك إلى ميلاد حركة سياسية أهلية في باريس تجسدت في نجم شمال إفريقيا و الذي أسس من طرف العمال المغاربة المهاجرين في فرنسا، ولازمته الصفة العمالية والنقابية منذ البداية، وكانت ترمي هذه الجمعية إلى الدفاع عن المصالح المادية و المعنوية و الاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا [2]، ثم صار النجم حزبا ثوريا يهدف إلى التحرير الكامل لشمال إفريقيا و تأليف حكومة ثورية وطنية و جيش وطني. [3]

يعتبر النجم حسب بعض الأدبيات أول حركة سياسية جزائرية منظمة تنظيما حزبيا عصريا بجميع مؤهلاته وقد بدأ برئاسة "الأمير خالد" الشرفية ورئاسة "حاج علي عبد القادر "الفعلية وعين "مصالي الحاج"[4] كأمين عام وبعد مدة قصيرة تنصل النجم من الحزب الشيوعي وترأسهم " مصالي الحاج " سنة 1927 م.[5]

وكانت أول جريدة للنجم هي جريدة الأقدام [6] التي كانت تصدر باللغتين العربية و الفرنسية و ارتكزت على المبدأ الأساسي للنجم ألا وهو "الاستقلال".[7]

واجه النجم عقابات مختلفة من مختلف السلطات الفرنسية فقد اخذ هذا الأخير طريقه بفضل ما تمتع به مصالي الحاج من شعبية [8] ،و بعد انفصاله عن الحزب الشيوعي الفرنسي في الوقت الذي ظن الكثير من الناس أن الاستعمار قد وطد أقدامه بصفة مطلقة فوق

---

[1] عمار بحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 م**،ط3 ،دار الحكمة ،الجزائر 2008،ص 289.

[2] نور الدين ثنيو،**إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، المركز العربي للأبحاث و الدراسات ،ط1 ،بيروت 2015 ،ص ص 177 -197.

[3] ،المرجع نفسه ،ص 121 .

[4] مصالي الحاج:ولد في 16ماي 1898 م بتلمسان وهو زعيم وطني و المحرك الأول للحركة الوطنية ،كان أول من عبر عن مطلب استقلال الجزائر وقد أدت إلى تهميشه و نظم إلى حزب شمال افريقيا ،اصدر جريدة الأمة 1930م التي دعت إلى تأسيس دولة جزائرية –ينظر :شرقي عاشور ،معلمة الجزائر ،**القاموس الموسوعي** ، د. ط ،دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009،ص ص 1329،1328.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1920 – 1936 م)** ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984 ، ص 119.

[6] جريدة الإقدام : صدرت في فيفري 1919 باللغة العربية و أربع صفحات باللغة الفرنسية و أصبح مديرها الحاج عمار و المهندس قائد حمود بينما الأمير خالد مسئولا عن الصفحات المحررة بالعربية ، وكان موقفها من المعمرين و الخونة وأسلوبها الصريح لهذا غرمت بألف و خمسمائة فرنك ما أرهق كاهلها و ت وقفت عن الصدور في مارس 1923م بعد إن صدر منها 122 عدد –ينظر : محمد ناصر ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954** ،ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2007م ،ص ص 88،87.

[7] عثمان سعدي ،**الجزائر في التاريخ** ، ط1 ،دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2011م،ص 641.

[8] عمار نجار ،**مصالي الحاج المفترى عليه** ،د.ط ، دار الحكمة ، الجزائر 2009 ، ص 51.

ارض الجزائر [1] ، ونـدد مصـالي الحـاج بالوضـع المأسـاوي الـذي تعيشـه الجزائـر[2] وسـعى الـنجم للتعريف بالقضية الجزائرية و إعطاء الصورة الحقيقية للعالم التي تعيشها الجزائر [3].

اهتم الحزب بالجانب الاقتصادي وتمسكه بالإسلام وبتحريم قتل النفس المؤمنة [4]

لم يسـتقر نشـاط الحـزب (نجـم شمـال إفريقيـا) دون تحـديات ففـي 20 نـوفمبر 1929 م أصـدرت قـرار مـن وزارة الداخليـة الفرنسـية بحلـه للمـرة الأولى و مـع ذلـك اسـتمر في ممارسـة نشـاطه بشـكل سـري و أسـس جريـدة باسـم " الأمـة " [5] بعـد ذلـك ظهـر الحـزب مـن جديـد تحـت تسـمية "نجـم شمـال إفريقيـا المجيـد " في عـام 1933 م ،وواصـل نشـاطه حـتى تم حلـه مـرة أخـرى ،تم إعـادة تأسيسـي الحـزب في عـام 1935 م تحـت اسـم "الاتحـاد الـوطني لمسـلمي شمـال إفريقيـا " و فيمـا بعـد أعلنـت السـلطات الفرنسـية بإطـلاق قـرار الحـل الـذي صـدر في عـام 1929 م مما أدى إلى عودة الحزب للعمل بشكل قانوني .[6]

سـاهم الـنجم في دعـم وتوجيـه الحركـة الوطنيـة الجزائريـة بشـكل فعـال رغـم العقبـات الـتي واجههـا من طرف السلطات الفرنسية وكان من مطالبه:

- استقلال الجزائر
- جلاء القوات الاحتلال الفرنسي
- تأسيس جيش وطني
- حجز الأملاك الفلاحية الكبيرة
- احترام الأملاك الصغيرة والمتوسطة
- إرجاع الأراضي والغابات التي استولت عليها الحكومة الفرنسية [7]

أمـا فيمـا يخـص الوسـائل الـتي انتهجهـا فكـان أبرزهـا : الاحتجـاج و التظـاهر و الصـحافة والتجمـع كمـا كـان يعمـل في الخفـاء إلى غايـة سـنة 1933 م و بـدون بـرنامج واضـح وفي سـنة

---

[1] محمد الصالح بجاوي ، **متعاونون و مجندون جزائريون في جيش الفرنسي 1830-1918م**، د.ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2009 ،ص 478.

[2] أحمد سعيود ،**العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958** ،د.ط ،دار الشروق لطباعة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2008م ص27.

[3] خيرية عبد الصاحب وادي ، **الفكر القومي العربي في المغرب العربي** ، د.ط ،دار الرشيد للنشر ، بغداد 1982 م ، ص130.

[4] بن يمين سطور، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898 -1974 م** ، تر الصادق عماري ،مصطفى ماضي ،د ط ،منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال الجزائر ،2002 م ،ص 92.

[5] جريدة الأمة : هي جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تأسست في باريس 30 أكتوبر 1930 م و هي وطنية و سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي شمال أفريقيا تأسست في عهد حزب شمال افريقيا –ينظر : لونيسي رابح و آخرون ،**تاريخ الجزائر 1830 -1989 م** ،ج1 ، د.ط ،دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ،ص120.

[6] يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص 7.

[7] محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر** ،ط1 ، دار البعث ، الجزائر ،1985 م ،ص ص 179 .95

1934 م اتهم القضاء الفرنسي النجم قيامه بنشاط منحل قانونيا و سجنت قادته مع فرض غرامة مالية ،كان نشاط النجم يتمثل في الدعاية و توزيع جريدة "الأمة " و المناشير التي يصدرها الحزب و جمع التبرعات و عقد اجتماعات دورية ،الدفاع عن حقوق العمال في المنظمة حيث ركز على ثلاث نقاط مهمة من ناحية الدينية وحدة الإسلام و العالم الإسلامي و من الناحية الاجتماعية استنكار القوانين الاستثنائية لقانون الأهالي ،كذلك اعتبار اللغة العربية لغة رسمية و إنشاء جيش و برلمان وطني و المطالبة بالاستقلال الكامل للجزائر ،و بعد إصدار العفو عن مصالي الحاج و حماس قادة النجم تم إنشاء فروع جديدة له في باريس و ضواحيها ،أحست السلطات الفرنسية بخطر النجم و حاولت القضاء عليه و حله بحجة عدم تطبيق القوانين ولكن بتدخل رجال السياسة لم يصدر اي قرار [1]

و في 26 جانفي 1937 م أصدرت الجبهة الشعبية قرارا بحل النجم ، فقد اتهم النجم بالوقوع تحت تأثيرات خارجية "ايطاليا و المانيا " ، وأتهم مصالي بالتخلي في تضامنه و تعاونه مع الجبهة الشعبية ، واستكمالا لمسيرة النجم ولد حزب الشعب في 11 ماي 1937 م و كان قرار إنشائه قد تم بالاتفاق مع أعضاء فرع الجزائر للنجم و أعضاء اللجنة المركزية و الذي كان منهم "مصالي عياش " وراجف ومساوي رابح " وكانت أهدافه لاتختلف عن أهداف النجم (إنشاء حكومة وطنية و برلمان و احترام الأمة الجزائرية ،احترام اللغة العربية و الإسلام)[2].

وبعد نهاية الحرب واندلاع أّحداث 8ماي 1945م الدموية ، عاد مصالي من المنفى إلي الحياة السياسية ، ولم يكن لحزب الشعب الجزائري من بديل سوى أن يخرج علانية ويتنافس تنافسا مشروعا مع سائر الحركات الجزائرية الدينية والسياسية مثل : "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" ،"الحزب الشيوعي"، "جمعية العلماء المسلمين " ، في سبيل الحصول على أصوات الجزائريين وولائها (في الانتخابات المزمع عقدها في 19 أكتوبر 1946م) ، فكان أن خرج مصالي وبقية المناضلين بقرار إضفاء المشروعية على أنشطة "حزب الشعب الجزائري" ، على أن يستمر حزب الشعب حزبا سريا وأن يتخذ لنفسه غطاء شرعيا لكي يتسنى له تنفيذ قراراته السرية ، وهكذا ولدت في 23 أكتوبر 1946 م " حركة انتصار الحريات الديمقراطية" لبلورة النزعة الاستقلالية ومواصلة النهج الثوري.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية 1930 -1945** ،ج3 ،ط4 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1992 م، ص ص 120 ،135.

[2] المرجع نفسه،ج3،ص ص 144،142.

[3] رابح بلعيد ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1945-1984م)** ، د.ط ، دار بهاء الدين ، الجزائر ،2015م، ص ص 51، 57.

ثانيا: التيار الإصلاحي

تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

جاء في كتاب أبو القاسم سعد " الحركة الوطنية الجزائرية " عن جذور نشأة التيار الإصلاحي، أنه بالرغم من أن الوجود الرسمي لج. ع. م. ج كان سنة 1931م، فان أصولها تعود إلي عهد النهضة (1900-1914م) لأفكار الشيوخ " حمدان بن الوينسي" عبد القادر مجاوي"، " الشيخ البشير الإبراهيمي" [1] وغيرهما، وبين (1919و1930م) وضع العلماء الأسس لجمعيتهم : الصحافة ، المدارس ، النوادي الثقافية والدعاية ونشر التاريخ الجزائري ، وقد دعا العلماء الي استرجاع الشخصية الثقافية العربية الإسلامية للجزائر بواسطة الوعظ والإرشاد ، ولما تناولها للمشاكل الجزائرية ثقافيا في شكله فهي لا تعتبر حزبا سياسيا.[2]

تأسست الجمعية يوم 05 ماي 1931 م ضمت 72 عالما جزائريا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية فتم تكوين المجلس الإداري تحت رئاسة عبد الحميد بن باديس [3] و اعترفت الإدارة بالجمعية ووافقت على قانونها الأساسي ،وتقبل الرأي العام بغبطة و استبشر بها الوطنيون لأنها ولدت الاحتفال المئوي بالاحتلال [4]

تأسست بالجمعية حركة صحفية واسعة حيث أنشأت العديد من الصحف و الجرائد [5]،وكانت في البداية خاصة بجريدة السنة النبوية التي تأسست سنة 1933 م لنشر السيرة النبوية ثم صحيفة المحمدية. [6]

وأهم الجرائد للجمعية:" المنتقد و الشهاب "تمثلا دورهما في نشر أفكار العلماء في جميع أنحاء الجزائر [7].

منذ تأسيس الجمعية حملت على عاتقها أعباء قيادة الحركة الإصلاحية بالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر لذا عملت على وضع برنامج للحد من سياسة الاستعمار (الفرنسية، الإدماج، التنصير) وللوصول إلى أهدافها قامت بمجموعة من الوسائل في تحقيق ذلك:

- فتح المدارس والمساجد لتعليم القرآن

---

[1] الشيخ البشير الإبراهيمي: 1889- 1965م ، ولد في جوان 1889م في قبيلة أولاد إبراهيم بالقرب من رأس الوادي ولاية سطيف ، درس علوم الدين شارك في المؤتمر الإسلامي الجزائري ، توفي في 22 ماي 1965- ينظر : عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص ص 66، 71

[2] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ج 2،ص 294.

[3] عبد الحميد :ولد بقسنطينة يوم 1889/12//05 م تابع دراسته بتونس بجامع الزيتونة و بعد عودته للجزائر انخرط في العمل لوطني ،حيث عبرت شخصيته عن المشكلات الاجتماعية و الأخلاقية و الدينية و كان مفسرا للقرآن تفسيرا سلفيا ينظر : عمار طالبي ،**الإمام عبد الحميد بن باديس حياته آثاره** ،المجلد 1،ط1 ،دار المتعلم للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2005 م ، ص 94 .

[4] أبوالقاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ج 3 ، ص 83.

[5] عمار عمورة ،**موجز في تاريخ الجزائر** ،د.ط ، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2002 م ،ص 171.

[6] محمد بن ساحو ،**جمعية المسلمين الجزائريين و الثورة التحريرية (1954 م -1962 م)**،د.ط ،دار الأمة للطباعة ، الجزائر ،2016 م ،ص 24.

[7] عمار عمورة ،المرجع السابق ،ص 171.

- تأسيس نوادي للشباب أهمها نادي الترقي 1927 م
- إنشاء الصحف الوطنية
- إرسال وفود من اجل تبليغ الدعوة وتنشيط الحركة الإصلاحية [1]

واجهت الجمعية عدة ضغوطات من طرف السلطات الفرنسية وخاصة مرسوم "ميشال " سنة 1933 م، كما أيدت الجمعية مشروع "بلوم فيوليت " رغم تحفظها على بنود.[2]

كما شاركت في المؤتمر الإسلامي كعضوا بارزا [3] ،مما جعل الحكومة الفرنسية تتهمها بالانحراف عن مبادئها و أهدافها [4]، وكانت الأزمة الحقيقية للجمعية خاصة بعد رفضها لحرب فرنسا حيث صرح أحد علماء الجمعية قائلا : "إن هذه الحرب لا تهم المسلمين ولا دخل لهم فيها"، مما جعل الإدارة الفرنسية بفرض رقابة مشددة على نوادي جمعية العلماء و منعتها من القيام بأي نشاط سياسي أو ثقافي إلا بعد الموافقة من الإدارة الفرنسية .[5]

وقد كان هدف الجمعية كما لخصها أحد أعضاءها سنة 1935 م إحياء الإسلام بإحياء القرآن و السنة ، و إحياء اللغة العربية و آدابها و إحياء التاريخ الإسلامي وآثار قادته ،و ذكر "فرحات عباس "[6] ،إن هدفها تحديد الإسلام و الصراع ضد المرابطين أداة الاستعمار و تكوين إطارات الثقافة العربية ،و يذكر "أبو القاسم سعد الله" إن فكرة الكيان الجزائري قد طرحها بن باديس خلال الثلاثينيات ،بالرغم إن معظم الكتاب اتفقوا على أن العلماء كانوا بعيدين كل البعد عن السياسة فإنهم متفقون أيضا على أن هدف العلماء كان سياسيا سواء أرادوا ذلك صراحة أو لم يريدوه ،وقد خضع العلماء إلى نفس المعاملة التي خضع لها السياسيون من جانب الإدارة الاستعمارية التي اعتبرتهم خطرا على الوجود الفرنسي حسب " أبو القاسم سعد الله" و التي عبرت فيها الجمعية

---

[1] **الشيخ مذكرات محمد خير الدين و مشاركته في جمعية العلماء و جبهة التحرير الوطنية و مجلس الثورة الجزائرية** ، ج1 ،ص ص 163،164.

[2] عبد الله مقلاتي ،**مرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 م** ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،2014،ص 161.

[3] عبد الكريم بوصفصاف المرجع السابق ،ص 164.

[4] الطيب لباز ،**التطورات السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945 م** ،مجلة طبنة ،مجلد 3،العدد 1،المركز الجامعي بريكة ،الجزائر ،2020/06/19،ص 380.

[5] محمد شبوب ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في إعادة بعث الهوية الوطنية 1931- 1939م** ، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ،المجلد 10 ،العدد 1،جامعة حسيبة بن بوعلي ،2018/1/1 ،ص 171.

[6] فرحات عباس : 1899 -1985 م من موالد بلدية الطاهير بمدينة جيجل درس بالمدرسة ألفر نكو ثم التحق بالمدرسة الابتدائية في جيجل المخصصة فقط لإبناء المعمرين و أصدقاء فرنسا ،كرس أواخر حياته للكتابة و التالي فاهمها :"ليل الاستعمار "و كتاب "تشريع حرب" و له مجموعة من المقالات المنشورة في الصحف خاصة في العهد الاستعماري و توفي عن عمر 86 سنة في 24 ديسمبر 1985 م ينظر : مريم سيد علي مبارك ،**أعلام الجزائر** ،دار المعرفة ،الجزائر ،د.س.ن ،ص ص 206،217.

عن رؤيتها السياسية و عارض بن باديس و أنصارها الإدماج و اعتبره خطرا على وجود الكيان الجزائري .[1]

لم يصطدم العلماء فقط بالإدارة الفرنسية فقد اصطدموا أيضا بالمرابطين و خرجي المدارس الفرنسية و بالنواب ، فالمرابطون ظلوا على عقائدهم القديمة وفي عزلة من تقلبات العصر و أصبحوا أداة في يد السلطة لإبقاء الجماهير خامدة جامدة وبالنسبة لخرجي المدارس الفرنسية فقد كانوا ينظرون إلى العلماء على أنهم رجال دين أكثر من رجال ثقافة ، و المتطرفون من خرجي المدرسة الفرنسية ،كانوا ينظرون لثقافتهم على أنها ثقافة العصر ،كما ظهرت تصادم أيضا بين العلماء و النواب حيث نظر العلماء إليهم بسخرية لكونهم تحت التأثير الفرنسي و يأتمرون بأمر الإدارة الفرنسية [2].

[1] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ج3،ص ص 86،87.
[2] المرجع نفسه،ج2 ،ص 158.

ثالثا: التيار الإدماجي والحزب الشيوعي

1. التيار الإدماجي:

تعود جذور فكرة الإدماج إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر حين لمح الجنيرال "بيجو" [1]،بعد تعيينه حاكما عاما على الجزائريين سنة 1840 م إلى إمكانية دمج الجزائريين في المجتمع الفرنسي من خلال نشر حضارتهم وقوانينهم في أوساط الأهالي ،وقد اصطدمت هذه الفكرة فيما بعد بمعارضة الأقلية الأوروبية لهذا الدمج ، في مقابل ذلك تحمس وانساق لها مجموعة من النخبة الجزائريين ،ففي مطلع القرن العشرين حاول بعض الشبان تجسيد الاندماج بعد أن ظل مجرد فكرة تتناولها الألسن ، ونظروا إلى قضية الإدماج أنها ضرورة تقتضيها ثقافتهم و تكوينهم العلمي و السياسي و منه التمتع بكامل الحقوق السياسية و المدنية[2] .

و نقلا عما ذكره أبو قاسم سعد الله في تعريفه لجماعة النخبة التي طالبة بالإدماج فان عضوا من هذه الجماعة يعرفهم بأنهم الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية و الذين كانوا قادرين بإعمالهم إن يصعدوا فوق الجماهير و إن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين، و رأي أخر يقول بأنهم جماعة يحسنون اللغتين و ينتمون إلى الطبقة المثقفة [3].

توسع عدد النخبة ليشمل المترجمين و المحاميين و الأطباء و المعلمين و القضاة و صحفيين و بعض التجار و العمال الزراعيين، و يفضل أخريين إلا يطلقوا اسم النخبة إلا على الفئات الست الأولى .[4]

إن فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين امتداد لحركة الشبان الجزائري حيث بدأ الشبان الجزائري لتجميع كل المنتخبين من اتحادية واحدة .[5]

---

[1] الجنرال بيجو : ولد في 15 ديسمبر 1775 م في مقاطعة لادورانتي كان ينتمي لعائلة ميسورة الحال و قد عاش حياة مزارع بسيط اظهر بيجو منذ شبابه انه ذو مزاج شرس –ينظر : شارل أندري حوليان ، **تاريخ الجزائر المعاصر (الغزو وبدايات الاستعمار 1827 -1871م)** ،ج1 ،دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ،2013 م ،ص 284.

[2] عباس محمد الصغير ، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963 م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ،قسم التاريخ و الآثار ،جامعة متنوري ،قسنطينة ،2006-2007،ص ص 31-32.

[3] أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ج2 ، ص ص 158-159.

[4] نفسه ،ج2 ، ص160.

[5] عبد الكريم بو صفصاف ، المرجع السابق ، ص340.

كانت تناشد هذه الجمعية "فدرالية المنتخبين الجزائريين " المساواة في المعاملة في الخدمات العسكرية [1].

وفي سبتمبر 1927 م (فدرالية المنتخبي الأهالي) لم تلبث أن تفككت بسبب الدكتور "بن التهامي " الذي اعتبر نفسه رئيسا لها.[2]

أما في سنة 1930م تمإنشاء اتحادية المنتخبين الجزائريين بزعامة الدكتور "بن جلول " وكان لها فروع في جميع أنحاء الجزائر.[3]

وظلت تدعو إلى دمج الجزائريين في فرنسا مع المحافظة على الشخصية الإسلامية[4].

- الإسلام واللغة العربية
- المساواة في الحقوق
- تطور المجتمع الإسلامي والنهوض به والخروج من التخلف[5].

حيث طالبت"فرحات عباس" بتحرير الأهالي و تحسين أوضاعه و القضاء على القوانين الاستثنائية حيث يقول في هذا الصدد:" إن الجزائر أرض فرنسية و إننا فرنسيون لنا نظام إسلامي لأحوالنا الشخصية المرغوب هو السير من المستعمرة إلى المقاطعة " [6].

فمن خلال هذه المطالب أراد فرحات عباس بناء الجزائر مستقبلا تسودها العدالة والديمقراطية.[7]

إن أعضاء الفيدرالية كانت تؤمن بالاندماج في المجتمع الفرنسي دون التخلي عن الأحوال الشخصية يقول فرحات عباس:" إن الإسلام في الجزائر في عقر دارها ومن العبث محاربته لأنه قادر على الصمود في وجه كل تخريب أو تهديم وفي وجه كل عاد ..."[8]

---

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلاني ، **تاريخ الجزائر العام** ،ج5،د.ط،شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر ،2014،ص221.

[2] غي برفيلي ،الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية ،1880-1962م ،تر،حاج مسعود وآخرون،د.ط،دار القصبة الجزائر ،2007،ص ص143،142

[3] ناهد ابراهيم الدسوقي،**دراسات في تاريخ الجزائر الحديثة و المعاصرة،الحركة الوطنية في فترة مابين الحربين ،1918-1938م**،د .ط ،نشأة المعارف ،الإسكندرية ،2008،ص 195

[4] رابح تركي ،**التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1931-1956 م** ،ط2،الشركة الوطنية الجزائرية ،الجزائر ،1981م،ص 99..

[5] فرحات عباس ،المرجع السابق ،ص ص 145،144.

[6] احمد توفيق المدني ، **حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية** ،ج3،د.ط،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر 1982،ص 368.

[7] حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، مطبعة القصبة ،دار المعرفة ، الجزائر ، ص 39.

[8] كريمة بن حسين ، **الحياة السياسية في قسنطينة 1930- 1945م** ، إشراف الدكتور حماد حسين ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر ، 1992 ،جامعة قسنطينة،ص 95.

بعد طرح مشروع بلوم فيوليت [1]تعلقت آمال النخبة به وكان بالنسبة لهم هدية من السماء لكن بعد فشله كانت خيبة كبيرة لهم وخلال الثلاثينات عبارة عن تيار عام غير منظم ولا حتى زعيم يهتف باسمه لم يهتم بالثورة ولا حتى بالاستقلال. [2]

2. تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري (P.C.A)

يذكر أبو القاسم سعد الله حول ظهور الشيوعية في الجزائر وجذور الحزب الشيوعي الجزائري أنه نظرا للعلاقات الاستعمارية الخاصة بين فرنسا و الجزائر فان الأفكار و الاديولوجيات الأوروبية تسربت للجزائر بسهولة إلى الأهالي الجزائريين، فكانت الشيوعية من بين المذاهب التي تسربت[3].

وبعد أن أسس الحزب الشيوعي الفرنسي [4] ،سنة 1924 م فيدرالية تابعة له بالجزائر مقرها مدينة الجزائر ،حيث أصدرت الفدرالية الجزائرية للحزب الشيوعي الجزائري جريدة"LUTTE SOCIALE" بمعنى الكفاح الاجتماعي .[5]

و في إطار تأسيس جبهة شعبية بالجزائر مماثلة للتي بفرنسا أرسل الحزب الشيوعي الفرنسي أحد عناصره النشطة "الياس بارثيل ALIAS BARTHAL " [6]لإعادة تنظيم الفدرالية الجزائرية ،وقد أراد الأخير من خلال التنظيم هذه الفدرالية توسيع القاعدة النضالية لدى الأوروبيين أو تشجيع انخراط المسلمين و العمل على تغيير نظرتهم اتجاه الحزب الشيوعي الذي كانوا يعتبرونه حزب أوروبي فكان أن ركز" مارفيل " في دعايته على معاداة الفاشية أوساط الأوروبيين و معاداة الاستعمار أوساط المسلمين لفرض الشيوعية في الساحة الجزائرية كما استطاع إخراج الحزب الشيوعي من عزلته على الساحة السياسية المسلمة [7] ، في الجزائر فبلغ ذروة نجاحه أثناء مشاركته في المؤتمر الإسلامي[8]

---

[1] مشروع بلوم فيوليت،قدمت حكومة الجبهة الشعبية مشروعها نهاية 1936 م وكانت الهدف من هذا المشروع الاندماج السياسي للجنة الجزائرية قصد إيقاف الوطنية و المقصود بمنح المواطنة الفرنسية في إطار احترام القانون الشخصي الإسلامي 25000جزائري ،ينظر :لونيسي رابح،**التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الاختلاف ،1920-1954م** ،ط1،دار كوكب للعلوم،الجزائر،2009،ص 260.

[2] أبو قاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ج3،ص ص 59،60 .

[3] نفسه ،ج2،ص ص ،329،328.

[4] الحزب الشيوعي الفرنسي :هو الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية و هو الوليد الشرعي للثورة البلشفية عام 1917 م وأصبحت جريدة لرمانتيه جريدة الحزب الرسمية و يعتبر الحزب أحد أهم التنظيمات الفرنسية التي تشرف و تسيطر على قطاعات واسعة عبر المؤسسات الديمقراطية والجماهيرية – ينظر :عبد الوهاب الكيالي ،**الموسوعة السياسية**،دار الهدى للنشر و التوزيع،بيروت،2005،ص 490.

[5] جريدة الكفاح الاجتماعي :صدرت هذه الجريدة بين سنتي 1909-1935م وقد خلقت جريدة العامل – ينظر عمار عمورة ،الجزائر، **بوابة التاريخ الجزائرعامة ماقبل التاريخ إلى 1962م**،ج1،دار المعرفة للنشر و التوزيع،2009،ص 319.

[6] الياس بارثيل: كان كاتب لفرع الحزب الشيوعي الفرنسي بجهة باريس أوفده الحزب ليون على رأس فرع الجزائر ليتولى مسؤولية الأمين العام المرشد للحزب في الجزائر –ينظر : عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون ،مرجع سابق ،ج1،ص393

[7] نفسه ،ص 393.

[8] المؤتمر الإسلامي : عقد سنة 1936م بقاعة السينما (الماجستيك) الأطلس حاليا بالجزائر ، طرح فيه مشاريع الجزائر وكان انعقاد هذا المؤتمر في ضل ظروف مميزة داخليا وخارجيا كتأسيس ج.ع.م ج، وتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936م قدمت هذه المطالب لرئيس الحكومة الفرنسية " ليون بلوم" الذي وعد بدراسة تلك المطالب – ينظر : لونيسي رابح ، **بشير بلاح** ، العربي منورة ، دادوة نبيل، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1989م ، ج1 ن د.ط ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010، ص 252.

الأول جوان 1936م ، تأسس الحزب الشيوعي الجزائري رسميا في أكتوبر 1936م بمبادرة من الحزب الشيوعي الفرنسي وتابع مباشرة للأممية الشيوعية[1].

كما أن الجزائريين الذين انضموا للحزب في غالبيتهم موظفين ومدرسيين وطلبة متا ثريين بالعقلية والثقافة العربية مثلهم مثل الاندماجيين.[2]

كان الحزب الشيوعي يتمتع بحرية المناورة من الناحية النظرية لكنه ظل من الناحية العملية على تبعيته للحزب الشيوعي الفرنسي سواء على الصعيد الأيديولوجي أو فيما تعلق بالخيارات السياسية، ولم يكن يتحرك خرج الخط الذي ترسمه توجيهات الحزب الشيوعي الفرنسي.[3]

لم يكن للحزب الشيوعي أثر كبير في الجزائر لكن بعد مشاركته في المؤتمر الإسلامي 1936م أصبح لديه صدى، إذ أن الحزب الشيوعي سواء الجزائري أو الفرنسي لم يكن إلى جانب كفاح الشعب الجزائري[4] لأنه لا يهدف بتاتا إلى استقلال الجزائر التام[5].

من جهة أخرى ساندا الحزب الشيوعي بلوم فيوليت، الهادف إلى منح صفة المواطن الفرنسي إلى النخبة الجزائرية[6]

الحزب الشيوعي الجزائري يعتبر امتدادا للحزب الشيوعي الفرنسي[7] بعد فشل مشروع بلوم فيوليت غير الحزب الشيوعي من إستراتجية عمله سنة [8] 1939 م أما عن برنامج الحزب : محاربة الإمبريالية الفرنسية، القضاء على اللغة الفرنسية[9]، إلغاء التشريعات الاستثنائية قانون الأهالي[10].

بعد مجازر 8 ماي 1945 م خرج الحزب الشيوعي من العزلة الإدارية[11]، و بالرغم من استقلالية الحزب الشيوعي إلا أن الولاء للشيوعيين الفرنسيين ظل بارزا[12].

وتركز اهتمامه على قضايا العمال و الديمقراطية[13].

---

[1] مصطفى أوعامري ، **الحزب الشيوعي الجزائري والمسالة الوطنية 1920- 1954م** ، مجلة الحضارة الإسلامية ، ع29، جامعة تلمسان الجزائر ، 2016، ص ص 458،457

[2] نفسه ، ص 459

[3] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر**،تر: مسعود حاج مسعود،(د،ط)،دار الشاطبية،الجزائر،2012،ص80.

[4] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون ،**الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945)**،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص190.

[5] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين العالمين1919-1939م**،(د،ط)،دار هومة للنشر و التوزيع،الجزائر ،2013،ص24.

[6] محمد حربي،**الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، تر،نجيب عياد،صالح المثلولي،(د،ط)،دار موفم للنشر ، الجزائر ،2012م،ص10.

[7] خيثر عزيز، **قضايا في الحركة الوطنية**،(د،ط)، دار الخليل العملية، الجزائر ، د س ن،ص25.

[8] عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق،ص 155.

[9] يوسف مناصرية، مرجع سابق،ص 24.

[10] عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة المسلحة**،ج1،(د،ط) دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2014م،ص 636.

[11] مصطفى أوعامري، مرجع سابق، ص 371.

[12] دا أحمد مريوش، **داراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، ج1،ط1،الجزائر،ص222.

[13] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1989)**،ج1،دار المعرفة، الجزائر،د،س،ص 379.

أما عن علاقة الحزب الشيوعي بباقي الأحزاب وتيارات الحركة الوطنية فبالنسبة علاقته بالنجم زاد التوتر العلاقات بين الحزب الشيوعي و النجم خاصة بعد مطالبة الحزب الشيوعي باستقلال الجزائري في إطار إتحاد فيدرالي مع فرنسا[1].

أما علاقته بحزب الشعب، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية علاقة عدائية لأن حزب الشعب كان يميل إلى طبقة العمال الجزائريين و هذا آثار حقد الحزب الشيوعي[2].

إتهم هذا الأخير حزب الشعب الجزائري أنه متواطئ مع الإدارة العليا ومناصري الفاشية[3].

كما أن علاقة الحزب الشيوعي بالحزب الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين) كانت في البداية علاقة حسنة ثم تغيرت إلى الأسوء بعد فشل المؤتمر الإسلامي[4].

أما عن علاقته بالتيار الإدماج الذي نادى فرحات عباس بدولة جزائرية مستقلة بذاتها تحت شعار: لا للإندماج، لا للأسياد الجدد،لا للإنفصال[5]، كانت علاقة حسنة[6].

بالرغم من أوجه الإختلاف بين الحزبين فإن الحزب الشيوعي يتبع السياسات الشوعية أما الإتجاه الديمقراطي تبنى سياسة الحياد.[7]

إن موقف الإدماجيين هو التخلي عن الأحوال الشخصية من اجل تحقيق الفرنسة الكاملة [8].

يعتبر فرحات عباس وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر هو عبارة عن غزو ويقول في هذا الصدد " إن القرن الذي ولى كان قرنا للدموع والدماء نحن الأهالي هم من بكى وجرح وبالتالي غدرناه بدون أدنى أسف ..."[9] ومن بين وسائل الحزب الصحافة والجمعيات، النوادي والتمثيل النيابي [10].

من مطالب الإدماجيين:

- المساواة في الأجور الجزائريين والأوروبيين
- تسوية الوضعية في الخدمة العسكرية[11].

---

1 محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**،د،ط، دار المعاصر للنشر و التوزيع، الجزائر،2009م،ص 143.

2 أحمد مهساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**،ثر،الحاج مسعود، محمد عباس، منشورات الذكرى 40 للاستقلال ، الجزائر،2002م،ص 149.

3 عبد الحميد زوزو، مرجع سابق،ص 693.

4 محمد الميلي،مرجع سابق،ص 136.

5 صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، د،ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م،ص 27.

6 عبد الحميد زوزو، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**،د،ط، مؤسسات و مواثيق، دار هومة للنشر،الجزائر،2009م،ص208.

7 بسام العسيلي، نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي،د،ط،دار النفائس للطباعة و النشر، الجزائر، 2010م،ص 114.

8 فرحات عباس ،**ليل الاستعمار** ،تر أبو بكر رحال ،مطبعة المحمدية ،المغرب ،ص 132.

9 Ferhat abbas , **le jeune algérie édiont garnier** ,paris ,1981,p13.

10 Benyoucef ben khadda ,**les origines de 1er nouvembre 1954 ed dahled alger** ,1989,p,56,

11 المرجع السابق،354، Benyoucef ben khadda ,**les origines de 1er nouvembre 1954 ed dahled alger** ,1989,

- رفع عدد النواب المسلمين في المجالس المحلية المنتخبة[1].

ملخص الفصل

مثل الاتجاه الاستقلالي نجم شمال افريقيا بقيادة أحمد مصالي الحاج وهو أول اتجاه دعى الى استقلال التام، وفي سنة 1927 م أصبحت تنظيما جزائريا خالصا هدفه تحقيق استقلال الجزائر، تعرض للحل في العديد من المرات أخرى سنة 1936 م وأعيد تأسيس الحزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 م

- مثل التيار الإصلاحي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان هدفها المحافظة على مقومات الشخصية والهوية الجزائرية العربية الإسلامية من خلال أجيال من الشباب وإعدادهم لأجل بعث نهضة فكرية وعلمية ومحاربة البدع والخرافات التي علقت بالدين الإسلامي عن طريق التربية والتعليم وللخروج من التخلف والسيطرة.
- تزعم التيار الإدماجي العديد من الرموز السياسية والثقافية أبرزها "بن حميدة"،"ابن التهامي"،"محمد صالح بن جلول"،"فرحات عباس" وقد ظهر اختلاف بين قيادته حول فكرة التجنس.
- ارتبط الحزب الشيوعي الجزائري عضويا بالحزب الشيوعي من خلال فيدرالية الجزائر 1924 م، بحيث استطاع الحزب الشيوعي الفرنسي أن يفرض نفسه على الصعيد السياسي في الجزائر، تطور الحزب الشيوعي الجزائري مشكل ذو توجه إدماجي أممي عام 1935م، إذ انه لم يكن له دور ملموس في نضال الحركة الوطنية وذالك نتيجة لارتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي.

[1] نبيل أحمد بلاسي ،**الاتجاه العربي و الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ،د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية،1990م،ص 49.

الفصل الثاني:

واقع يهود الجزائر ونشاطهم فيما بين

1926 –1945 م.

أولا: نشاطهم السياسي والجمعوي وانعكاساته على الواقع الجزائري.

ثانيا: نشاطهم الاقتصادي وانعكاساته على الواقع الجزائري.

ثالثا: نشاطهم الاجتماعي والثقافي والهزات الأمنية بالمجتمع الجزائري (حادثة قسنطينة).

أولا–نشاطهم السياسي والجمعوي وانعكاساته على الواقع الجزائري.

كان اليهود في نشاطهم الصهيوني حذرين من المسلمين وكانوا يحتمون بالقوات الاستعمارية كلما كان الأمر ضروريا، ولم يمنعهم ذلك من أخذ الحيطة تحسبا لوقوع أحداث تفوق قدرات قوات الاستعمار فتشغل في حمايتهم وبادروا في مارس 1946م إلى الاحتياط والكتمان أولا والتسلح ثانيا في حالة ما إذا ما أصبحوا وجها لوجه مع المسلمين الجزائريين[1].

وقد ذكر فوزي سعد الله أنه في سنة 1931 قد انخرط 200 يهودي في الجيش الفرنسي من بينهم 33 مترجما،وكانوا يقومون بنشاطات استخبارية على العموم وكوسطاء في الاتصال بالقبائل أثناء تغلغل وتقدم جيش الاحتلال في العمق الجزائري،واستغلوا هذه المناصب لابتزاز أموال الأهالي والاحتيال عليهم بتخويفهم وترهيبهم من الجيش الفرنسي ثم عرض الوساطة عليهم مقابل عمولات مالية أو عينية باهضه أو بتهديهم بالموت أو الوشاية إلي السلطات العسكرية إن لم تدفع لهم مبالغ مالية معينة. وبفضل المسؤوليات الجديدة التي منحهم إياها الاحتلال وضعت في أيديهم نفودا وسلطة معتبرين كثيرا ما وظفوها ضد المسلمين سياسيا، ولأجل الاحتيال وجمع الأموال.[2]
إضافة إلى ذلك فقد أنظم اليهود إلى جانب الحركة الديغولية فترة الحرب العالمية حيث وجدت خطابات ديغول في إذاعة"bbc "صدى وتعاطفا من قبل اليهود وذلك بناء على تقرير مركز الاستعلامات والدارسات بالجزائر يوم 3 سبتمبر 1940 م.[3]

وكان من بين الأسماء البارزة والمدعمة لديغول: العجوز "**هنري أبو الخير**" الذي كان منزله مقر اجتماع للديغولين و"**غي كوهين**" كان نقطة لقاء في مدينة الجزائر، أما في وهران فنجد الخاخام "**سماحة** " الذي لعب دورا في الحركة، إضافة إلي الصحفي" **بن توليلة**" حيثوا كان يتوسم اليهود في ديغول المنقذ الذي سيخلصهم من الوضع الذي أصبحوا يعانون منه.[4]

وهذا الموقف الداعم كان نتيجة القيود التي فرضتها الحكومة الجديدة بعد سقوط فرنسا عام 1940 م على يهود الجزائر،والمساس بحقوقهم ، فقد نص المرسوم الأول على إلغاء مرسوم كريميو والذي بموجبه يتم إعادة اليهود إلي مكانتهم القانونية ، وتناول مرسوم أخر تعداد اليهود وتسجيل ممتلكاتهم كجزء من نية تأميمها ،إضافة إلي احتجاز اليهود وأرسلوا إلي معسكرات العمل التي أقامها فيشي في جنوب البلاد وعلى امتداد الحدود مع المغرب

---

[1] يوسف مناصرية ،**النشاط الصهيوني في الجزائر**،**دار البصائر، الجزائر**،ص 127.

[2] فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط2018، ص 177.

[3] عبد القادر كركار،**يهود الجزائر وعلاقاتهم بين الاندماج والمعاداة 1870–1945م**،المرجع السابق،ص261.

[4] المرجع نفسه،ص 262.

بسبب نشاطهم السياسي أو تصرفاتهم التي لم ترق للفرنسيين.[1] حيث ظهرت الصهيونية بصفة علنية وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا (ماي 1936 م) واستولت على الأحزاب السياسية الفرنسية اليسارية والمنظمات الاجتماعية، ولعبت أدوارا خطيرة في قلب "نادي الترقي"، وبجانب المؤتمر الإسلامي الجزائري والتنظيمات التي واكبت الجبهة الشعبية وما نسجله في هذه العجالة، يقول محمد قناش هو نقطة من بحر تحرك اليهود في الجزائر بل في المغرب العربي كله ولا سيما العاصمة لجمع الأموال لشراء الأراضي الفلسطينية[2]

وقد ذكرت الدكتورة فطيمة شيخ أن اليهود عملوا على التحايل على القانون وقاموا بعمليات بيع أو تنازل عن مفاهيم للمسلمين من أصدقائهم ريثما تمر العاصفة وبأن المسلمين لم يفرحوا بما حدث لليهود على يد حكومة فيشي على خلاف الأوربيين الذين تهافتوا على المناصب والوظائف الشاغرة ، كما التف اليهود حول الحاخامات الكبار للمقاطعات الجزائرية الثلاثة والقادة والمرشدين الرئيسين للطائفة اليهودية للبلاد ليبرز بذلك حاخامات كبار كالحاخام الكبير سيدي" فرج حليمي " وهو صاحب الكلمة الأولى في كل حركة للجالية بقسنطينة و "موريس ايزنبث" في الجزائر ،أما في وهران فقد برز " داوود الاشكيناري" بمساعدة ممثلي الطوائف المنتخبين و رؤساء المجالس المالية يوسف قنوي في الجزائر ، "ألبرت سمادج " في وهران و في قسنطينة " أو يخوش" .

ومن جهة أخرى من أبرز السياسيين اليهود في الجزائر " مارسال بليش" [3] حيث تقلد عدة مناصب ، عين مستشارا عاما في المجلس العام (1931/ 1962) وعضوا في المجلس الأعلى للحكومة ،موفدا في المجلس الجزائري ،بالإضافة كان مرافقا لوزير الداخلية الفرنسي عشية اندلاع الثورة "فرنسوا ميتران" خلال زيارته للجزائر، ونجد كذلك " وليفي " أحد الشخصيات السياسية اليهودية التي برزت في الجزائر ، أما " مارسال بلعيش "كان في المجلس العام ومرافقا "لجاك سوستيل"كما اشتغل اليهود في الحكومة العامة كإطارات أهمها كان: "

(sebaoun Isaac Friang ،(Abadia – Abib، Azouly Adj Selphadi)

كمراقبين للمجالس المالية، كما اشتغل اليهود بالشرطة عن طريق مفتش الأمن المكلف بمراقبة الأحزاب السياسية اليهودية " مامان " والمحافظ المركزي" جيرمان بن حمو" الذي عرف بكرهه للإسلام والعرب، أما عسكريا فقد برز الكولونيل " مانير" وهذا الأخير الذي بلغ منصب حساس في هيئة الأركان في (الجزائر)، وأخوه برتبة رائد والكولونيل " الزاوي" والرائد " ايدموند فرج"، وهذا الأخير كان ضمن المشاركين في انقلاب الجنرالات الأربعة [4]

---

[1] "مركز توثيق يهود شمال افريقيا إبان الحرب العالمية الثانية.**northafrianjaens-ww2-org.il**/ يهود الجزائر في الحرب العالمية الثانية،

[2] فوزي سعد الله ،**يهود الجزائر موعد الرحيل**، المرجع السابق،ص 205.

[3] مارسال بليش: من أبرز السياسيين اليهود في الجزائر، حصل على بطاقة قدماء المجاهدين بعد استقلال الجزائر، وبقي بها إلى غاية وفاته بالأبيار صيف 1993– ينظر:فطيمة شيخ، **اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830– 1962م، مقارنة سياسية ن اقتصادية و اجتماعية** أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2016– 2017م، ص 82.

[4] الجنرالات الأربعة : هم موريس شال – ادموند جوهوود – أندريه زيلر – رؤوا صالان ،كان هذا الانقلاب فاشل بتاريخ من 21 أفريل إلى غاية 26 أفريل 1961م– ينظر ، المرجع السابق، ص 82.

ضـــد ديغول. والجنرال " اديمون جوهر" الذي كان أحد المديرين الرئيســـين للانقلاب والضـــابط النائم أو النعيم، يضاف لهم بالعاصمة عائلة[1]:

وحســـب ما ذكر كمال صـــحراوي بأن جورج فيربو[2] يرى بأن اليهود هم حكام الجزائر الحقيقيون، أما الفرنســـيون فكانوا في رأيه مجرد أدوات لتحقيق المصـــالح اليهودية الكبرى، إذ يقول بأن الفرنســـيين يحكمون بلد الجزائر،" لكننا نحن اليهود الذين نجلس على العرش فيه، حيث يطيعنا المسيحيون والمسلمون ويخدموننا ويغنوننا"[3].

أما فيما يخص النشـــاط الجمعوي ، لقد أصـــدرت فرنســـا مطلع القرن 20 م القانون الخاص بحرية إنشـــاء وتســـيير الجمعيات، وامتد العمل به إلي الجزائر عام 1904 م،فبادرت شـــرائح المجتمع الجزائري إلي تأســـيس الجمعيات والنوادي ومنهم يهود الجزائر فظهرت العديد من الجمعيات في مختلف المجالات منها ذات الطابع الثقافي والديني وذلك من أجل الحفاظ على هذه الحياة ليهود الجزائر (1908–1935) ، ومن الواضـــح أن اليهود عملوا من خلالها على المحافظة على هويتهم وانتمائهم الثقافي وخصـــائصـــهم الدينية، كما اســـتخدموها لتقديم يد المســـاعدة للعائلات اليهودية المحتاجة لإقامة الاحتفالات الدينية ،فكانت وجها من أوجه التكافل الاجتماعي وتعزيز أواصـــر الترابط والمحبة بينهم.[4]

ومن أشهر التنظيمات اليهودية الفرنسية التي ساندت يهود الجزائر في المطالبة بالحقوق السياسية وفي اختراق مختلف الأجهزة الإدارية والمجالس النيابية نذكر " الجبهة اليهودية الاجتماعية الموحدة" التي وضـــعت مجلتها في خدمة يهود الجزائر.

إلى جانب ذلك بروز دور " جمعية التنسيق الأمريكية اليهودية" التي تعد من أقدم الجمعيات وتلخصت أهدافها في محاربة اللاتسامح ضد اليهود والدفاع عن مصالحهم، ومن أجل الوصول إلى غايتها أنشأت جرائد ومجلات وأبرز جرائدها اهتمت بأوضـــاع يهود الجزائر نجد جريدة التي كانت تصـــدر في باريس) ولايكاد يخلو أي عدد منها طلية الفترة (1950–1962 م) من الإشارة إلي مواضيع مرتبطة بأوضاع المجموعة اليهودية في الجزائر[5].

---

[1] فطيمة شيخ ،المرجع السابق ، ص82.

[2] جورج فيربو:كتب كتابا ضمنه بمجموعة من الدروس والنصائح وجهها للنشئ اليهودي – ينظر:كمال صحراوي ، المرجع السابق،ص 138.

[3] المرجع نفسه، ص.138.

[4] / أمال معوشي، **جمعيات يهود الجزائر ودورها في إحياء التراث والشعائر الدينية اليهودية 1908م–1935م**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية 3، تاريخ النشر 25/ 3/ 2021، ص 74.

[5] **الاتحاد العالمي للشبيبة اليهودية**: كان المكتب المركزي للاتحاد يقع في باريس سنة 1926، ثم حول سنة 1927م إلي الدائرة العاشرة 22 شارع القديس دوستي.- ينظر : يوسف مناصرية ، النشاط الصهيوني في الجزائر ،المرجع السابق، ص 97.

أما في فترة ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية فقد تواصل النشاط الصهيوني في الجزائر، إذ في سنة 1926 م برز نشاطا للإتحاد العالمي لشبيبة اليهودي«juive union universelle de la jeunesse » (ينظر الملحق رقم14 و7)

دورهم الأساسي هو تربية الجيل اليهودي الجديد على المبادئ اليهودية[1]،وفي سنتي 1927م- 1928م امتد إلي مدينتي قسنطينة ووهران علما أنه كانت له فروع عبر العواصم في العالم[2] ،كما أنه أسس فرع جديد في قسنطينة منذ 1928م ،وكانت مهمته بالإضافة إلي المهام السابقة الذكر تربية الشباب اليهودي ثقافيا ودينيا وسياسيا وتدريسهم اللغة العربية وتاريخ اليهود وأدبهم السياسي والاجتماعي وربطهم بأرض فلسطين . وقد ذكر الدكتور مناصريه بأن القانون الأساسي للاتحاد العالمي للشبيبة اليهودية قد تطور منذ إنشائه، فتكفل بالدفاع عن حقوقهم ومنحها الوسائل اللازمة والضرورية للمساهمة في بناء أرض إسرائيل، وهي ذات طابع سياسي.

أما في الفترة مابين الحربين العالمتين فقد برزت عدة جمعيات ومنظمات سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية ودينية ونذكر منها:

1/ جمعية المجتمع الديني الإسرائيلي بالجزائر العاصمة (1908م-1962م).

Association consistoriale israélite d'Alger .

2/ أعمال الفرن الاقتصادي الإسرائيلي بالجزائر العاصمة (1928م-1932م)

Oluvredu fourneau économique israélite d'Alger.

3/ ملجأ الأيتام ليفي برام (1943م-1935م)

Orphelinat Levy Bram.

4/ اتحاد الشبيبة اليهودية الجزائرية (بيطار) ،1934م الذي تحول الي (نادي السباق للشبيبة اليهودية) سنة 1945م

Union de la jeunesse juive d'Algérie betar devemieg racing club de la jeunesse juive.

5/ أعمال الكنيسة اليهودية الجزائرية 1946م

6/ فيدرالية الطوائف الإسرائيلية الجزائرية (1947م-1961م)

Fédération des communautés israélites d'Algérie.

7/ جمعية المجتمع الديني الإسرائيلي لحسين داي 1947م

Association consistoriale israélite d'Hussein dey.

8/ جمعية المجتمع الديني الإسرائيلي بالحراش (1954م-1955م)

[1] يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر،المرجع السابق، ص 97.

[2] عبد العزيز فيلالي ، **اعتداء اليهود على أهل قسنطينة سنة 1934م**، د.ط، دار الهدى ، الجزائر ، 2014،ص 37.

Association consistoriale israélite de maison- carrée.[1]

إضافة إلي هذا فقد ذكر فوزي سعد الله بأن حركة بيتار[2]، وهي إحدى المنظمات الصهيونية القليلة النشطة بالجزائر في مطلع القرن العشرين خاصة في العاصمة فترة الثلاثينات والأربعينات[3] .

وبعد قيام الكيان الصهيوني سنة 1948م أصبحت التظاهرات اليهودية لأحياء قيام دولة إسرائيل تقام بانتظام وبصورة علنية في حين كان الاحتفال بهذه المناسبة، وفي سنة 1948م متواضعا ومحتشما إلي حد ما ولقد لقيت هذه الحركة دعما ومساعدة كبيرين من طرف الأستاذ المستشرق بجامعة تونس ثم بجامعة الجزائر اليهودي الألزاسي " روبير انشونغ" وذلك ما قبل 1948م، كما قامت منظمة "كيرين هايسود" بحملات عديدة لجمع الأموال والتبرعات منذ الثلاثينات في الجزائر لتمويل المشاريع الصهيونية في فلسطين ، وقد وجدت (k.k.L)(ينظر إلى الملحق 6 و12و13) أيضا في أغلب الأوساط اليهودية ، بمختلف المدن الجزائرية ، إضافة إلى ممثلي (الفيدرالية الصهيونية بفرنسا) ،وذلك قبل أن تنشأ " الفيدرالية الصهيونية بالجزائر" وكذلك مبعوثي الإسرائيليون" ، وحركات الرواد الشباب الصهيونيين مثل "بني أكيبا" ،" ذرور" "غوردونيا" هاشومير" هاتسائير" ، بالإضافة إلي الرابطة الإسرائيلية العالمية الممثلة بلجنة إقليمية ولجان محلية ،ولجنة لمنظمة " بناي بريت" ، وقد أثمرت جهود الحركة الصهيونية في الجزائر بتوفير دعم مادي– لوجستيكي للاحتلال الصهيوني لفلسطين فضلا عن التجنيد العسكري للشباب لنفس الغرض، إلي جانب ذلك كانت هناك " اللجنة اليهودية الجزائرية للدارسات الاجتماعية"، كانت قد نشأت في نهاية الحرب العالمية الأولى في الأوساط الجامعية بالجزائر وأعادت بعض العناصر الصهيونية بعثها من جديد في 1937م، حيث كان رئيسها " أندري ليفي–البلنسي" وأمينها العام " ايلي غزلان " وهو ممثل يهود الجزائر في أول مؤتمر صهيوني 1897م وأمينها العام المساعد المحامي " أندري الناربوني"[4].

و بعد تجميد نشاط الجمعيات السرية، وفي نوفمبر 1943م سمح بإعادة نشاط هذه الجمعيات وفقا للقانون الذي أصدرته " اللجنة الفرنسية للتحرر الوطني" والمعروفة بلجنة فرنسا الحرة، التي أصدرت أيضا قانونا في 15 ديسمبر 1943م ألغت بمقتضاه المواد الأولى والثانية والثالثة من قانون 13 أوت 1940م، وصار اليهود منذئذ أحرار،واستعادوا نشاطهم وحقوق المواطنة، وعاد إليهم شعور التفوق على المسلمين[5].

---

[1] يوسف مناصرية ،**النشاط الصهيوني في الجزائر**، المرجع السابق ،ص ص 141، 142.

[2] **حركة بيتار**:حركة شبانيه صهيونية تأسست عام 1923م في ريغا بلاتفيا بواسطة فلاديمير جابوتنسكي، مرتبة عادة للحيروت ومن ثم حزب الليكود السياسي لإسرائيل، وتعد تطبيق لمبادئ الفاشية الصهيونية – ينظر : فوزي سعد الله ،**يهود الجزائر موعد الرحيل** ، المرجع السابق، ص 203.

[3] المرجع نفسه، ص 203

[4] نفسه، ص 204.

[5] يوسف مناصرية ،**النشاط الصهيوني في الجزائر**، المرجع السابق، ص 117.

في ذات السياق ذكر فوزي سعد الله أنه ما أن حلت سنة 1951م حتى كانت المنظمات والجمعيات الصهيونية السرية على العموم، قد انتشرت في الجزائر وأصبح يهود الجزائر يمثلون تلك الفترة في المؤتمرات الصهيونية العالمية ليس بشخص واحد أو اثنين كما جرت العادة في السابق، بل بوفود كبيرة تشتمل على مختلف القوى الصهيونية النشيطة بالبلاد[1].

ثانيا/ النشاط الاقتصادي ليهود الجزائر وانعكاساته

من أهم عوامل قوة المجموعة اليهودية في أي مكان وجدت فيه هو نشاطها الاقتصادي، وما يعود بيه من فوائد على أعيانها، وهذا ما أصبح نقمة في بعض الأحيان عليها، لأنه ينظر إليهم أنهم يستغلون ويستفيدون من الثروات التي يفترض أن تكون لهم أي للأهالي المحلين.

وقد تعددت الروايات حول ثراء اليهود الفاحش، بالرغم أن اليهود لا يشكلون تجانسا من حيث نوعية المهن ونشاطهم الاقتصادي.[2]

فيما يخص الجزائر منذ مطلع القرن العشرين أدت الطبيعة اليهودية المعروفة بقدرة كبيرة على مسايرة الأحداث والتطورات والتأقلم معها حيثما وكيفما كانت مدعمة بمرسوم كريميو إلي أحداث انقلاب تدريجي في دور الطائفة اليهودية داخل التقسيم الاجتماعي للعمل في الجزائر الكولونيالية ،البنية الاجتماعية – المهنية لليهود ستشهد تحولات عميقة ،25 %من المشتغلين اليهود تخلوا عن نشاطاتهم التقليدية التي بدأ يتجاوزها الزمن والتطور العلمي لصالح النشاطات التنافسية، أغلبيتهم ستتوجه إلي قطاع الخدمات ،وصاحب ذلك هجرة داخلية بين مختلف مناطق البلاد بحثا عن أحسن الفرص الاقتصادية من قطاع إلي قطاع ومن فرع إلي فرع ، بذلك غير 33 %من هؤلاء اليهود النشطين أماكن إقامتهم تركوا الأحياء أو المدن التي ولدوا أو نشأو فيها ، ولنفس الغاية أيضا هاجر البعض حتى إلي خارج البلاد[3].

لقد مارس اليهود في الجزائر مختلف الأنشطة (ينظر إلى الملحق رقم 09)، مثل صناعة الخمور، (خاصة صناعة أنواع مختلفة من الأنبذة)، ومارسوا الزراعة خاصة زراعة الكروم وذلك من أجل استعمالها في صناعة الخمور[4].

إضافة إلي الحرف، ففي سنة 1931م بقي الحرفيون الشريحة الأكبر عددا في قائمة الشرائح المهنية اليهودية ، حيث كانت نسبتها تقدر ب 25 %من العدد الإجمالي لليهود العاطلين عن العمل ،وأبرز نشاطاتها :الحدادة ،صناعة الصفائح ، صناع الحشايا(المطارح) ،التجارة ،الطرز ،الدهن ،الحلاقة ، ويأتي الاسكافيون على رأس قائمة الحرفيين

---

[1] فوزي سعد الله،**يهود الجزائر موعد الرحيل**، المرجع السابق، ص 208.

[2] عبد القادر كركار،المرجع السابق ،ص 151.

[3] فوزي سعد الله،**يهود الجزائر موعد الرحيل**، المرجع السابق، ص 126.

[4] فطيمة شيخ ، المرجع السابق ،ص116.

اليهود وعددهم 1642 بنسبة 5.7% من إجمالي اليهود النشطين متبوعين بالخياطين وعددهم 1118 بنسبة 4.2 %، ثم الصباغين ب 717 صائغ بنسبة 2.5 %، حسب ايزنبث والشراقي ،و75 %في الثلاثينيات والأربعينات كانوا يهودا،وكان أغلب الحرفيون يتمركزون بثلاثة مدن رئيسية وهي قسنطينة 33 %،في الجزائر 15 %،و9 %في وهران[1].

وفي إحصائيات أوردها فوزي سعد الله أن اليد العاملة في مجال الحرف سنة 1941م قدرت ب 85.11 %من عدد اليهود الإجمالي في البلاد، بالرغم من كونهم يمثلون 1.7 %من إجمالي السكان لتمثل 27.5 %من إجمالي العاملين في الجزائر، يضاف له 8667 امرأة يهودية عاملة وحوالي 2225 امرأة عاملة بالمهن الحرة.[2]

وفيما يخص نشاطهم التجاري، فقد عرفت هذه الفئة تطورا اقتصاديا، نتيجة تحسن ظروفهم القانونية، فلقد مارس اليهود التجارة بنسبة كبيرة خاصة تجارة الحبوب والجلود التي سيطروا عليها، وفي سنة 1931 م بلغ عدد التجار نحو 657 تاجر متوزعين في كل من: الأربعاء، أومال، البليدة، قصر البخاري، بوفاريك وبوسعادة، شلالة والدويرة الأبيار، القليعة، الحراش، المدية، مليانة، الشلف وسانت اوجين، سيدي عيسى، تنس وتيسمسيلت، المدية قسنطينة، سطيف، عنابة، العلمة ووهران، تلمسان ومعسكر[3].

التجارة الداخلية: لقد وصفهم روبين فيقول " اليهود يتوحدون ويتضامنون، ويتحكمون في كل شيء،التجارة،السياسة،الطباعة، وان كانوا يصلون إلي بلد ما حفاة عرايا، فإنهم ما يلبثوا أن يقفوا على أرجلهم ويسحقون بعدها السكان الأصليين للبلد الذي أواهم"

ونتيجة طبيعة اليهود التي أساسها المكر والخداع، والسلب، والنهب عملوا في مناصب ومجالات كانت تحقق لهم رغباتهم في الحصول على المال، والنفوذ والسلطة، ومن ضمنها "الربا " بدخولهم مجال القروض أو ما يسمى " القروض الربوية" التي اعتبرت سلاح في يد اليهود[4].

وكان من ضمن النشاطات التجارية الصغيرة التي اشتغل بها اليهود، وبكثرة تجارة الأقمشة، باعة القلاسن، باعة الأحذية، المصرفيون.

وفي سنة 1941م كان يوجد بالجزائر 30872 غير يهودي (أوروبيون ومسلمون) يمارسون المهن المصنفة في عداد خانة " التجارة والبنوك" حصة اليهود، بالنسبة لغير اليهود تتمثل في 21.1 %في مقاطعة الجزائر، 32.3 %في مقاطعة وهران، و22.4 %في مقاطعة قسنطينة ، و48.4 %في الجنوب ،ومن أبرز المصرفيين اليهود في الجزائر

---

[1] فوزي سعد الله،**يهود الجزائر موعد الرحيل**، المرجع السابق، ص 127.

[2] فطيمة شيخ ،المرجع السابق ،ص131.

[3] عبد القادر كركار، المرجع السابق ،ص ص 155، 156.

[4] فطيمة شيخ ، المرجع السابق ،ص 117.

برزت عدة شخصيات مثل "مانيرشيش" و" خروبي " الأول في مدينة الجزائر والثاني في مدينة وهران ، إضافة إلى " ألفاندري" الذي ينتمي إلي عائلة برزت دائما والي يومنا هذا حتى في فرنسا في عالم المصارف والمالية[1].

أما فيما يخص التجارة الخارجية فهي من المجالات التي راد فيها اليهود باعتبار أن هناك من أصـــولهم أوربية، وكانوا على معرفة بالمراكز التجارية فيها، إضافة أنهم كانوا على اتصال دائم بتجار أوروبا، وخاصة الأساسية منها ومن بين هذه المراكز (مرسيلياومدريد، روما،نابولي، لشبونة والبندقية...الخ)، ونجد أن الشيء الذي ساعدهم على ذلك هو إتقان اللغات الأوروبية المختلفة وأسلوب الحوار، وبرعوا في ممارسة مختلف أنواع التجارة البحرية منها والبرية[2].

وعلى العموم يمكن القول أن أهم النشاطات المهنية اليهودية في الجزائر ، مع العلم أن هذه الطائفة شاركت في جميع النشـاطات الاقتصـادية تقريبا ، هي الصـياغة والأحجار الثمينة والأقمشـة والألبسـة ،وكذلك الجلود والكوير التي احتكروها بنسبة 61 %، ثم التجارة والبنوك بنسبة 35 %والصناعات الدقيقة والصناعات الكيميائية والمهن الحرة بنســبة 17 %والصــناعات الخشــبية بنســبة 14 %، تجارة الجملة كانت كلها تقريبا بين أيديهم ،وتجارة المفرق (Détails) كانوا يحتكرون نسـبة هامة منها ،هذه الوضـعية الاقتصـادية تنطبق بتفاوتات طفيفة على جميع المدن الرئيسية للبلاد[3]

جدول رقم 01: تطور البنيات الاجتماعية – المهنية اليهودية (1875– 1950م)

الشريحة الاجتماعية المهنية	1899-1875	1924 -1900	1950 -1925
المهن الحرة إطارات سامية	-	% 3.3	% 7.4
حرفيون، تجار	%66.9	% 63.9	%44.3
موظفون، إطارات متوسطة	% 25.5	% 24.3	% 37.8
عمال، خدمات	% 7.6	% 6.6	% 10.5
زراعة	-	% 1.9	-
المجموع	% 100 n=1776	% 100 n =6161	% 100 n=4101

المصدر: فوزي سعد الله، يهود الجزائر، موعد الرحيل، المرجع السابق، ص 136.

إن اليهودي في الجزائر المحتلة لم يعد مجرد حرفي صـغير أو تاجر كبير احتكاري فقط بل حرفيا وتاجرا في مسـتويات مختلفة من الثراء، ومهندسـا وطبيبا ومحاميا وضـابطا سـاميا في الجيش وأستاذا في مختلف المستويات التعليمية ،وتقنيا ورجل أعمال ومصـرفيا وسـياسـيا ... يشـارك في الحياة الاقتصـادية كقطب محرك وليس كتابع ويصـنع السـياسـة الاقتصادية بصفة رسمية ولا يكتفي بتنفيذها أو بتوجيه النصائح والاستشارات في بعض المدن الكبرى مثل قسنطينة

[1] فوزي سعد الله،**يهود الجزائر موعد الرحيل**،المرجع السابق، ص 128.

[2] شاوش الحاج محمد رمضان ، **باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1995،ص 338

[3] فوزي سعد الله،**يهود الجزائر موعد الرحيل**، المرجع السابق، ص ص134،133.

في الثلاثينات "كان تقريبا كل شـــيء ملكا لليهود ..." ، أدولف كريميو قال ذات يوم : " ليس بعيدا اليوم الذي ستصبح فيه كل الثروات وكل كنوز الأرض ملكا لأبناء إسرائيل "[1].

لقد حاز يهود الجزائر بفضل الاحتلال الفرنسي للجزائر مكانة اجتماعية – مهنية جيدة، وفي سنة 1954م بلغت عملية اســتيعاب وإدماج يهود الجزائر أخر محطاتها وأصــبحوا يتمتعون بأوضــاع اجتماعية ممتازة، وفي المقابل كان 83000 جزائري مسـلم قد لفظهم النظام الكالونيالي ليجدوا أنفسـهم يعيشـون على أرض أبائهم وأجدادهم حياة هامشـية في البيوت القصـديرية التي انتشـرت لأول مرة كالفطريات على حواف مدينتي الجزائر ووهران، وهذا بغض النظر على الأضرار التي لحقت بهم أثناء المقاومات والمصادات الجماعية والتقتيل ...الخ[2]

إن البروز المفاجئ للطائفة اليهودية وشـرائحها المهنية التي نافسـت الأوروبيين في الميدان الاقتصـادي بشـكل كان يبعث على القلق لدى هؤلاء خصوصا وأنه رافقه صعود أخر مثير على الساحة السياسية ودخولها من بابها الواسع، أثار منذ نهاية القرن التاسـع عشـر ردود أفعال سـلبية عنيفة في الأوسـاط الأوروبية بالجزائر لم تزل إلا بعد الحرب العالمية الثانية بصفة نهائية[3] .

ويذكر الدكتور يوسـف مناصـرية أن السـلطات الفرنسـية في الجزائر وحتى تتجنب إثارة المسـلمين تسـتند أمر جمع الأموال إلي رؤسـاء الطوائف اليهودية ، تقوم به بصـفة فردية ثم تستلمها السـلطات الفرنسـية من رؤسـاء الطوائف وتبلغها إلي القنصـل العام الفرنسـي في القدس ،ليضـعها في حسـاب المجموعة الصـهيونية الرسمية المعترف بها في فلسـطين ، ومثال ذلك زيارة المبعوث الصـهيوني " أبراهام المالح " للجزائر والمغرب وتونس في 25 جويلية 1923م والذي جاء في مهمة سـياسـية تمثلت في نشـر الفكر الصـهيوني وجمع الأموال من الطوائف اليهودية المغاربية ، ولما اطمأن على إرسال الأموال إلي القدس غادر المغرب (الدار البيضاء) إلي جبل طارق يوم 29 جويلية 1923م بعد أن تحاور مع بعض اليهود ومنهم المغربيات " داود مراغن وسومر شويا "[4] .

إن عملية جمع الاموال لصـالح الحركة الصـهيونية العالمية اسـتمرت حيث ذكر الأسـتاذ سـعيدوني أن صـندوق بناء فلســطين " هايزود" قد جمع بعد الحرب العالمية الأولى 16.500 فرنك من الجزائر ،وبلغها إلي حســابات الحركة الصـهيونية ،وكان الهدف من هذا الأخير هو شراء الأراضي في فلسطين ، وقد اشترى بيه عام 1919م "21 ألف و 367 دومان "[5].

---

[1] فوزي سعد الله، يهود الجزائر موعد الرحيل ،ص ص 135،136 .

[2] فوزي سعد الله ،يهود الجزائر ، المرجع السابق ، ص 137.

[3] المرجع نفسه، ص 134.

[4] يوسف مناصرية ، **النشاط الصهيوني في الجزائر**،المرجع السابق ،ص ص 181،182.

[5] ناصر الدين سعيدوني ، **الجزائر منطلقات وأفاق** ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 2000، ص 372.

إن المكانة الاقتصادية التي حصل عليها اليهود في الجزائر بعد هيمنتهم على المراكز الاقتصادية فيها جعل الكثير منهم يرى في الحركة الصهيونية خطرا قد ينجر عنه إلحاق الضرر بمكاسبهم ولاسيما أنهم كانوا تحت الحماية الفرنسية، وخاصة أن بعض المقالات كانت تنشر عن مكانة اليهود مثل جريدة " Le petit jernal " التي فتئت تحذر اليهود من مغبة الانزلاق وراء مخاطر الدعوة الصهيونية ولا تتفاجئ بمثل هذي الظروف الاقتصادية[1].

ثالثا: نشاطهم الاجتماعي والثقافي والهزات الأمنية بالمجتمع الجزائري (حادثة قسنطينة).

1/ الأوضاع الاجتماعية:

شهد النمو الديموغرافي (ينظر الي الملحق رقم 8) ليهود الجزائر مطلع القرن العشرين،" 57132" وبعدها شهد تزايد ليصل سنة 1931م إلي" 1101127"، أما في سنة 1941م فقد عدد اليهود في الجزائر ب " 117646". وكانوا يتركزون (ينظر الي الملحق رقم 10) خلال الفترة ما بين (1939م – 1941م) على النحو التالي 257 موزعة كما يلي: 104 في مقاطعة وهران حيث كان يتواجد بها (50782) يهودي مقاطعة الجزائر 78 مركزا، ويتواجد بها (33912) يهودي، أما مقاطعة قسنطينة كان يتواجد بها (25092) يهوديا موزعين على 75مركزا[2].

ثم تأتي في الدرجة الثانية تلمسان، عنابة، سيدي بلعباس، سطيف ومعسكر أما منطقة القبائل فكانت أعدادهم أقل عددا مقارنة بالمناطق الأخرى[3].

أما إذا نظرنا إلى منطقة الصحراء فكانت أرقامها غامضة إلى غاية سنة 1941م، فحسب قول عبد النور خيثر فانه محاولة منه وضع فريضتين، الفرضية الأولى تذهب أنه سنتي 1921م و1931م شهد انخفاض في عدد اليهود وهذا راجع إلى التجنيس الإرادي لليهود الأهالي بعد الهجرة إلى الشمال، أما الفرضية الثانية فيرجح أنه انخفض عدد اليهود يعود إلى قيام الإدارة الفرنسية بنقل أعداد معتبرة من اليهود الميزابين إلى شرق فرنسا وذلك في إطار مشروع الاستيطان في منطقة الألزاس واللورين[4].

جدول رقم 02: يمثل عدد اليهود في الجزائر بين سنتي 1921 إلى 1954م

السنة	1921	1931	1941	1954
العدد	74	114	123	130

المصدر: فطيمة شيخ، المرجع السابق، ص156. **الوحدة: ألف نسمة**

[1] أتينجر صموئيل ،**اليهود في البلدان الإسلامية** ،عالم المعرفة ،الكويت ،ص419.

[2] فوزي سعد الله ،**يهود الجزائر موعد الرحيل**،المرجع السابق، ص 116.

[3] عبد القادر كركار، المرجع السابق ،ص 150.

[4] عبد النور خيثر ، المرجع السابق ،ص 48.

ويرجع سبب هذا النمو المتزايد أولا إلى طبيعة الديانة اليهودية، التي تدعوا إلى الإكثار في الولادات، وبالتالي ارتفاع في عدد الأسر، ومما جاء في الأسفار حول هذا: " أثمروا وأكثروا وملؤا الأرض ". إضافة إلى تحسن الظروف المعيشية وتطور الخدمات الصحية ...، بالإضافة إلى الهجرة اليهودية التي لعبت دورا كبير في مضاعفة عدد يهود الجزائر[1].

2/ الأوضاع الثقافية:

2-1التعليم:

إن الاحتلال الفرنسي وضع حدا لأسلوب التعليم التقليدي داخل الطائفة اليهودية في الجزائر، وتغلبت المدرسة الفرنسية بنموذجها على المدرسة اليهودية التي كانت عبارة عن صورة طبق الأصل للمدرسة الجزائرية الإسلامية، ولهذا كان يسعى الاحتلال الفرنسي لاستيعاب اليهود وإدماجهم في الثقافة الفرنسية والحضارة الغربية بصفة عامة.

وفي مطلع القرن العشرين لم تعد المدارس اليهودية موجودة إلا البعض منها التي بقيت في الجنوب، والجزائر العاصمة وكان يأوي إليها 30ألف يهودي ولم تكن توجد بها سوى مدرسة تلمودية واحدة[2].

وفي سنة 1941م تم إحصاء عدد الطلبة اليهود بالجزائر وقدروا ب " 19094 " طالبا نصفهم من الإناث في المدارس الابتدائية والمتوسطة ، وكانوا يمثلون تقريبا 7 %من مجموع الطلبة العام ، وفي المدارس الثانوية كان يوجد 1387 طالبا يهوديا يشكلون 21.9 %من المجموع العام للطلبة ، وتزداد هذه النسبة في التعليم العالي ،إذ تبلغ نسبتهم في كلية الطب 37 %، وكلية الحقوق 26.4 %في المقابل نجد 17.4 %في الصيدلة و 16.8 %في الآداب ، وأصبح يقدر عدد تلاميذ اليهود ب :20483 في الثانويات والمدارس الابتدائية و المتوسطة حسب الأرقام السابقة الذكر لم يكن يتجاوز في سنة 1872م حيث كان عددهم يقدر ب :3500 .

2-2 الثقافة والفنون:

إن الثقافة اليهودية المستقلة بذاتها في الجزائر ليست سوى خيال قومي صهيوني، سواء قبل أو أثناء الاحتلال الجديد الذي طرأ خلال هذه الفترة الأخيرة هو حدوث ازدواجية ثقافية يهودية في البلاد يقودها تيارات:

1/ الأول محافظ أو مجزأ (A'lgerianise)، أحيانا منذ ألاف السنيين.

2/ الثاني مفرنس، بل حديث التفرنس، سمى نفسه تقدميا.

وبما أن المبادرة كانت في يد التيار الثاني لأن ميزان القوى كان في صالحه، فان المنافسة ستنتهي كذلك لصالحه.

---

[1] فطيمة شيخ ، المرجع السابق ، ص ص 157 ،156.

[2] فوزي سعد الله،**يهود الجزائر موعد الرحيل**، المرجع السابق، ص ص 138، 141.

هذه الازدواجية التي جزأت الإنتاج الثقافي اليهودي في الجزائر إلى جزئين متناقضين لم تكن سوى نتيجة منطقية لعملية التغريب والفرنسة التي كرسها مرسوم كريميو[1].

لقد تأثر اليهود باللغة العربية ، وفرضت هذه الأخيرة بصماتها العميقة في روح اليهودية بشمال إفريقيا ، والظاهرة الأكثر إثارة وبروزا في تعرب اليهود هو استعمالهم للغة العربية في الأعياد والطقوس الدينية ولغايات صلواتية حيث يقرأ الإنجيل في ترجماته العربية(على غرار ترجمة سعديا قارون) في المعابد ولا يتردد رجال الدين واللغويون وحتى الشعراء في استخدام العربية لتعليم حقائق عقيدة إسرائيل ، أثار التعرب بقيت حاضرة بقوة في الشخصية الثقافية للفئات اليهودية القديمة الوجود بالجزائر إلي اليوم ولم تعدمها السياسة التغريبية التي مارسها الاستعمار الفرنسي طيلة 132 سنة ، وفي عز العهد الاستعماري مثلا يذكر الكاتب اليهودي الجزائري الأصل " ألبير بن سوسان " بأن أباه في (1930 إلي 1940)كان يترجم فوريا الصلوات والأدعية ، وما يتلى أثناء الطقوس الدينية بالوسط العائلي إلي اللغة العربية حتى تتمكن جدته العجوز من فهمها ومتابعتها[2].

إضافة إلي ذلك قد عمل المجتمع على تشجيع النشاط الثقافي والاجتماعي في الجزائر ، سواء كان ذلك بصفة فردية أو جماعية ، ومن الأنشطة الثقافية التي نعتقد أنها كانت مرتبطة بالحركة الصهيونية،ما قام به قدوش، يوم السبت 26 ماي 1928م، إذ قام بتأسيس فرع لجمعية " شما إسرائيل "بالجزائر العاصمة، وقد نال تدعيم كبير حاخامات العاصمة، ورئيس المجمع الإسرائيلي والكولونيل " مايير"، وكانت جمعية " شما اسرئيل " تعتني بالتربية والدعاية الدينية اليهودية في الجزائر، وقد ركز السيد قدوش في كلمته التأسيسية على توضيح أهداف الجمعية والتي لخصها في إصلاح التعليم الديني اليهودي للشباب اليهودي ، وحملهم على الجمع بين المفيد والرائع في الثقافة العبرية حتى تستطيع الأجيال القادمة من الشباب اليهود أن تجد التوازن الأخلاقي في تكوينها، وأن الله والتعاليم الدينية اليهودية الواردة في الكتب المقدسة[3].

الهزات الأمنية (حادثة قسنطينة):

كانت موجة الاضطرابات التي خلقها العداء الأوروبي لليهود قد استمرت فترة طويلة وتكررت بشكل خطير ، فان الخلافات والمناوشات بين اليهود والمسلمين لم تبلغ أبدا حد المواجهة المباشرة والصريحة إلا في سنة 1934م ، لأول و أخر مرة ، مشاركة بعض المسلمين في المواجهات بين اليهود و الأوروبيين كانت حالة استثنائية فردية ونادرة ، ولم يسجل التاريخ الاستعماري في الجزائر اعتداءات على اليهود كما فعل الأوروبيون، لا بدافع سياسي ولا بدافع

[1] فوزي سعد الله ، يهود الجزائر موعد الرحيل ،ص ص 140 ، 142.

[2] فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، دار الأمة،الجزائر، ط 2، 2004، ص 101.

[3] يوسف مناصرية ،**النشاط الصهيوني في الجزائر**، المرجع السابق ،ص ص214 ،215

عنصري أو ديني ، بحيث لم تنقطع شعره معاوية أبدا بين الطرفين ، وحتى أحداث قسنطينة كانت في الواقع مواجهة أوروبية – يهودية استخدم فيها المسلمون كوقود لتفجير الوضع وتصفية الحسابات القديمة[1]

لقد كانت مدينة قسنطينة تعرف تواجد كثيف للعنصر اليهودي منذ حقب قديمة ، وقد تعايش اليهود سواء المحليين أو المهاجرين من الأندلس والمسلمين الجزائريين بسلام في الجزائر عبر السنيين ، غير أنه ومع حلول الاستعمار وما أحدثه من تغير في السلم الاجتماعي لمختلف مكونات الساكنة المحلية أصبحت المنطقة على صفيح ساخن بداية بسلسلة مظاهرات 1933م ، 1934م فيوم 24 فيفري عند الصبح خرجت من المسجد مظاهرات ضد قرار الحاكم العام منع العلماء من الوعظ في المساجد ، ثم كانت الأحداث الكبرى في سنة 1934م، حيث عرفت المدينة سنة مضطربة وترت العلاقة بين المسلمين واليهود[2]

فمن حيث الدعاية المناهضة لليهود شاع خبر في أوساط المسلمين في سنة 1933 م بأن إخوانهم كانوا يطردون من مؤسسة " جوب "كي يعرضوا بالعمال اليهود القادمين من ألمانيا ، ثم تلت ذلك مشادات قوية بين الطرفين في أحداث شغب بين جمعية رياضية أوروبية وأخرى يهودية مال فيها الأنصار المسلمون إلي الأوروبيين ووقعت أيضا قبل انفجار مشادات أوت 1934م سلسلة من الاعتداءات اليهودية على المسلمين على غرار ذلك الذي حدث في ساحة " لابريش " على المحامي حاج ادريس الذي قام بالدفاع على مسلم ضد مشغله اليهودي واعتداء أخر في شارع "كرمان " على موظف مسلم ، وقد تعرض حتى " بن باديس " نفسه لمثل هذه الاعتداءات ،كان أخرها الذي أفاض الكأس وكان سببا مباشرا في انفجار الوضع قيام أحد الجنود من فرقة " يدعى : " الياهو خليفة " بالبول على أحد جدران مسجد سيدي الأخضر(ينظر الي الملحق رقم4) مساء 3 أوت 1934م ، بعد أن شتم المسلمين أثناء وضوئهم ، وسب ديانتهم ، البعض يقول أنه كان سكرانا ويقول البعض أنه تعمد ذلك ، فلاحقه المسلمون حتى بيته لمعاقبته وهناك انزلقت الأمور لتصبح هذه الملاحقة اشتباكات كانت بينهم وبين الحي اليهودي[3] "les zouaves

وتلا ذلك اضطرابات ومشادات لكن بدون ضحايا، وتدخل الجيش والشرطة لإعادة الأمن والنظام إلى المدينة وانتهى ذلك اليوم بدون أحداث أخرى، وفي اليوم الثاني توجه أعيان المسلمين واليهود إلي مقر الوالي الفرنسي وعبروا له عن أنفسهم لما حدث وتواصوا بضرورة حفظ النظام وتصفية الجو[4].

---

[1] فوزي سعد الله، **يهود الجزائر موعد الرحيل**،المرجع السابق، ص 84.

[2] عبد القادر كركار ، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،**انتفاضة قسنطينة ضد اليهود 1934م بين رد الفعل العفوي والتاثير الخارجي** ، المجلد 7 ، العدد 3 ، 2023م ،ص ص 307،318

[3] فوزي سعد الله،**يهود الجزائر موعد الرحيل**، المرجع السابق، ص 86.

[4] عبد القادر كركار، مجلة هيرودوت ، المرجع السابق ،ص ص 307، 318.

وقد تركت السلطات الاستعمارية الأمر على حالته مادام في صالح المسلحين من مدنيين وشرطة وعساكر، ولم تتدخل إلا في اليوم الثالث لفرض حصار على المدينة ومنع المسلمين القادمين من مدينة باتنة من دخولها، وتؤكد التقارير الاستعمارية أن قواتها جاءت لحماية أحياء اليهود وتجارهم والوقوف ضد المسلمين ولم تفعل أي شيء لحماية أرواحهم وأملاكهم[1].

وبالرغم من مساعي التهدئة في أوساط المسلمين التي قامت بها جميع الأطراف خصوصا الدكتور جلول وبن باديس في يوم الغد " 4 أوت "، تأزم الوضع من جديد يوم " 5 أوت " إثر اشتباك وعراك أخر نشب بين مسلمين ويهود في سوق« Lace des Galettes»، في غياب الوجهاء المسلمين مثل بن باديس وبن جلول.[2]

وانتشر خبر هذه المشادات في بقية المدن والقرى الجزائرية قدم عدد هام من المسلمين خصوصا من الأرياف للمشاركة فيها تضامنا مع اخوانهم لولا منعهم من طرف الجنود الفرنسيين وتشتيتهم ، وانتشرت اثر ذلك الدعوة للجهاد في الأرياف وتحركاتهم وحماسة المسلمين في مناطق عديدة أدت الي وقوع حوادث ضد اليهود في " الحامة " و" شاطو دان الرمال " و " عين السمارة " و " عزابة " و " عين البيضاء " و " الخروب " و " عنابة " في (24 أوت) وتدهورت العلاقات بين المسلمين واليهود في أغلب المدن الجزائرية حيث رأى فيهم المسلمين خونة ومعتدين جحدوا الجوار واعتدوا على الدين[3].

حوادث أوت 1934م في قسنطينة (ينظر الي الملحق رقم3) لم تنته إلا بعد أن خلفت في صفوف اليهود (23 قتيلا)، من بينهم أفراد ينتمون إلي " حليمي " و " عطالي " (500جريح) بالعصي والخناجر، وفي صفوف المسلمين (4 قتلى و79 جريحا)، أما في صفوف رجال الأمن (52 جريحا) من الجنود و (4 مستخدمين) و (5 من رجال المطافئ ودركي واحد)، إضافة إلي جرحى بالرصاص حسب ما ذكره " محفوظ قداش "كانوا ضحايا أسلحة اليهود[4] .

وقد تناول الصحافة الوطنية هذه الأحداث من بينها صحيفة الأمة اليقضانية، بالرغم من تعطلها لمدة سنة كاملة إلا أن الصحيفة أبت أن تخوض في غمار حوادث في غمار حوادث أوت، وسلطت الضوء على تاريخ اليهود وعلاقتهم بالشعوب الأخرى وأطماعهم، كما حملت هذه الصحيفة اليهود مسؤولية الفتنة التي ضربت المدينة[5]

---

[1] يوسف مناصرية ، **النشاط الصهيوني في الجزائر**،المرجع السابق ، ص 212.

[2] فوزي سعد الله،**يهود الجزائر موعد الرحيل**، المرجع السابق، ص 87.

[3] المرجع نفسه، ص 87

[4] نفسه ، ص88.

[5] تاونزة محفوظ ، **صدى حوادث قسنطينة،1934** ، في صحيفتي النجاح القسنطينية و الأمة اليقظانية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، قضايا تاريخية ، العدد 6 ، 1438 هجري / 2017م ، ص ، 117

أما صحيفة صدى مدينة الجزائر" I' Ecko d' Alges "- تابعة للحركة الوطنية تعبر عن أراء النخبة الوطنية- في (12 أوت 1934م) كتبت تعترف بأن الكثير من المسلمين التزموا الهدوء وبذلوا ما في وسعهم لاجتناب مجزرة كما نوهت صحيفة " الصحافة الحرة " في (9 أوت 1934م) ، بأعمال إنقاذ تستحق الإعجاب من طرف بعض المسلمين من الوجهاء أو المستخدمين الفقراء الذين أنقدوا اليهود حتى المجهولين منهم معرضين أنفسهم للخطر ، وقد نوه بذلك الكاتب " هنري شموتي " في كتابه (دياسبورا مجهولة) ، نقلا عن بن أحد الشهود العيان الذين عايشوا الأحداث ، عندما بدأت انتقامات اليهود من المسلمين ومحلاتهم الواقعة في الحي اليهودي بشارع " ريشبانس" ، قام بعض الوجهاء اليهود بحماية أصدقائهم المسلمين.[1]

ولقد وقف وجهاء المسلمين واليهود موقفا مقبولا على ما فيه من هضم لحقوق المسلمين، فندد اليهود بالعمل الاستفزازي الذي صدر عن اليهودي "كليفة "(ينظر الى الملحق رقم11)، مذكرين بالمصالح المشتركة التي تربطهم بالمسلمين، ونشر النداء في " أكتوبر 1934م" وندد المسلمون بأعمال المتظاهرين ودعوا الناس إلي الهدوء، وعلى الرغم من ذلك اعتبر اليهود الأمر مؤامرة ضدهم قامت بها النخبة المسلمة، واتهموها بإحياء روح التعصب في نفوس المسلمين ضد النصارى واليهود وساندهم في هذا الرأي الخاطئ الأوروبيون، واعتبروا المسلمين أساس الاضطرابات[2]

ولقد أثارت هذه الأحداث مشاعر المسلمين في ربوع البلاد العربية ، حيث وقع علماء " نابلس " وأعيانها برقية أرسلوها إلي المفوض السامي الفرنسي في "بيروت " لإبلاغه : " على حكومته بالاحتجاج على حوادث قسنطينة الأخيرة وموقف الحكومة الفرنسية إزائها وفي فلسطين " ، وبعدها تأدية صلاة الجمعة في مدينة الخليل خطب المصلين فضيلة الشيخ " محمد صبري عابدين بن مدرس الحرم الإبراهيمي الشريف " في موضوع حكمة التشريع في صلاة الغائب ، موضحا أن المقصود منها مشاركة المسلمين إخوانهم في الدين في مصائبهم و ألامهم لوحدة الشعور[3] .

لقد كان لأحداث قسنطينة تأثيرات سلبية على علاقات اليهود بالمسلمين، فبعد هذه الأحداث سافرت فرقة " المطربية " التي كان أغلب عازفيها يهودا جزائريين[4]. وكان رئيسها " محي الدين باشطارزي " إلى فرنسا لأحياء سهرات فنية أندلسية وعكس ما جرت عليه العادة قوبلت الفرقة التي كانت محبوبة جدا يومي 26و27 أوت 1934م بجمهور قليل جدا.

---

[1] فوزي سعد الله،يهود الجزائر موعد الرحيل، المرجع السابق، ص 88.

[2] يوسف مناصرية ،**النشاط الصهيوني في الجزائر**، المرجع السابق ، ص 112

[3] عبد القادر كركار ، مجلة هيرودوت ، المرجع السابق،ص 318/307

[4] فوزي سعد الله،**يهود الجزائر موعد الرحيل**، المرجع السابق، ص89

وفي مقابل ذلك كان لهذه الأحداث تأثيرا على العلاقات بين اليهود والمسلمين ، إلا أنها كانت فرصة لتثمين وتأكيد الصدقات والتضامن بين بعضهم ، " محفوظ قداش" يذكر هو الأخر بأن " مختار سعيد " وهو شخصية محترمة في قسنطينة أنقذ أسرتين يهوديتين من انتقامات أخواته المسلمين[1] .

ملخص الفصل:

من خلال دراستنا لهذا الفصل استنتجنا عدة ملاحظات حاولنا تلخيصها في نقاط:

- ✓ ارتفاع في الجانب الديمغرافي ، حيث شهد تطورا ملحوظا في فئة اليهود، و هذا من خلال عمليات الإحصاء ، و يرجع هذا التطور حسب الباحثين ، أن هذه الفئة شجعت على الإنجاب من أجل زيادة عددها ، إضافة أنهم كانوا يتمركزون في المناطق التقليدية.
- ✓ سياسيا، ارتبط نشاطهم السياسي بالمختل ، و في ظل نظام فيشي لم يكن هناك أي نشاط لهم ، لأن هذا الأخير جردهم من حقوقهم التي منحت لهم وفق قانون كريميو أما من جانب التنظيمات الجمعوية فقد انشئوا العديد من التنظيمات و التي كان هدفها هو المحافظة على حقوقهم، إضافة إلى تحقيق
- ✓ الهدف الأكبر و هو الوطن القومي .
- ✓ أما من الجانب الاقتصادي : كان من بين عوامل القوة لهذه الفئة، حيث سيطروا على مجالات مختلفة أهمها الصياغة و التجارة و ممارسة الحرف ، و العقارات و الربا.
- ✓ اجتماعيا و ثقافيا: لقد شهد اليهود تطورا كبيرا و ذلك عن طريق خروجهم إلى الأحياء الحديثة، كما كان للمرأة اليهودية دورا كبيرا. أما ثقافيا فقد تأثروا بالغة العربية و التراث الثقافي الجزائري نظرا لاندماجهم في المجتمع الجزائري ، مع المحافظة على هويتهم.

[1] المرجع نفسه،ص 90.

الفصل الثالث :

موقف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية من الأنشطة اليهودية 1926-1954 م

أولا :موقف التيار الاستقلالي من الأنشطة اليهودية

ثانيا :موقف التيار الإصلاحي من الأنشطة اليهودية

ثالثا :موقف الإدماجيين و الحزب الشيوعي من الأنشطة اليهودية

تمهيد : قانون كريميو وردود الفعل منه.

صدر هذا القانون في 24 أكتوبر 1870م من طرف "اودلف كريميو"[1] ،ومن أبرز مزاياه على اليهود ، هو منح الجنسية لليهود في الجزائر بشكل جماعي دون استشارتهم ، وهو الأمر الذي استغربه حتى اليهود أنفسهم بالإضافة إلي إعطاء اليهود جميع الحقوق المدنية ومنها حق المواطنة[2].

كما عمل اودلف كريميو على تحرير الجماعات اليهودية الشرقية ، ونتيجة ماكان يملكه من امتيازات خاصة مفتاح البنوك ، لتكون القروض مقابل قرار التجنيس ، واستعمل الصحافة الليبرالية ، وضبط النواب عن طريق الرأي العام بجملة للإبقاء على القرار أيضا ، هذان هما سلاح المال والإعلام التي فتحت الأبواب أمام "ادولف" واكسبه صلاحية التحرك كما يحلوا بدون مراقبة ،ليتم إرضاء رغبة أعزائه يهود الجزائر، وكان من بين الأحكام التي نص عليها هذا القانون : منح الجنسية الفرنسية لليهود المقيمين بالجزائر بصفة جماعية ، دون التخلي عن عقيدتهم الدينية.[3]

إن الذي حققه " مرسوم كريميو" (ينظر إلى الملحق رقم 01)من نتائج لم يحققه القرار المشيخي عام 1865م ، وقد صدر قانون كريميو في نصيين ، الأول منح الحرية الاختيار لليهود ، بينما النص الثاني أجبرهم على الجنسية ، ولم يفكر حينها قادة المجامع الدينية ووجهاء يهود فرنسا ، ويهود الجزائر ، ممن كان مشتركا من قريب أو بعيد في هذا القرار ، بأنه سوف ينتج عنه أثار سلبية قريبة وبعيدة المدى بالرغم من الفائدة التي اكتسبوها وهي أنهم أصبحوا يتمتعون بكل حقوق وواجبات المواطن الفرنسي ، ومن بينها الانضمام إلي الجيش والمشاركة في الانتخابات ، وتحفظت فرنسا قليلا في الجانب المادي ، إذ رفضت الإدارة إعفائهم من الضرائب العربية ، التي ألزموا بها منذ بداية الاحتلال ، واستمر الوضع حتى صدور قانون الحكومة العامة في 3 أوت 1877م الذي اسقط عنهم ذالك ، وكان متبوعا بعدة قرارات من قبل مجلس الدولة لتسوية وضعيتهم وإنهاء تلك الحالة.[4]

وكان لقانون كريميو ردود فعل ومن أبرزها:

---

[1] اودلف كريميواسحاق: ولد بمدينة نيم سنة 1706م، كان شخصيا ذكيا، اشتغل في عدة مناصب ومنها وزير العدل الفرنسي، وأنشا" الاتحاد الاسرائلي العالمي" – ينظر : فطيمة شيخ ، المرجع السابق ، ص 72.

[2] المرجع نفسه ، ص 72.

[3] نفسه ، ص 73.

[4] بن رابح سليمان ، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919- 1939م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2007- 2008م ،ص 92

1- موقف الجزائريين

إن الآثار السلبية التي تركها قرار كريميو على التركيبة الاجتماعية في الجزائر بعد عزل المجموعة الجزائرية ، لم يؤثر على العلاقات بين اليهود والجزائريين رغم كون اليهود أصبحوا بعد سنة 1870م جزءا من المجموعة الفرنسية واللفيف الأوروبي وبقي الجزائريون يشتكون المجموعة الأهلية بمفردهم.[1]

وبعد تجنس اليهود الجماعي ، حاول المعادون لليهود من المجموعة الفرنسية الزج بالجزائريين في مواجهة الفرنسيين الجدد ، كما حاولوا إيهام الرأي العام الفرنسي بالجزائر بان ثورة 1871م لم تكن سوى رد فعل جزائري رافض لتجنس اليهود على يد كريميو ، لكن ما تؤكده بعض الكتابات الفرنسية واليهودية ، هو إن الجزائريين ظلوا بمنأى عما انجر عن الحركة الاسامية في الجزائر طيلة الفترة (1870- 1902م) ، ورغم تحفظهم على قرار كريميو إلا أنهم لم يعتبروه سوى إجراءا عرقيا وعنصريا من قبل الاستعمار الفرنسي ، ولم يرفعوا مطالبهم للتجنس والفرنسة أسوة بمواطنيهم اليهود.[2]

وبالرغم من هذا فقد استمرت العلاقات بين المسلمين واليهود بوتيرة طبيعية ، رغم ذلك الشعور بالتفوق من قبل اليهود الذين فتحت إمامهم أبواب المدارس والثكنات والمجالس النيابية ، على التقيض من الجزائريين الذين ظلوا يزرحون تحت باس وقسوة قانون الأهالي العنصري ويعانون من الحرمان والفاقة والجهل.[3]

ومن هنا لابد الإشارة إلي أن الجزائريين لم تكن لديهم قنوات للتعبير عن مطالبهم ومواقفهم ، وقد تجسدت ردود أفعالهم خلال القرن 19م ، تترجم في ثورات ومقاومات شعبية.[4]

ونستنتج مما سبق ذكره أن مجمل ردود فعل الجزائريين كان على اللاتكافؤا في الفرص المعيشية وفي المعاملات بينهم وبين اليهود والفرنسيين ورغم تفاقم اللامساواة في الداخل والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتباينة من مجموعة إلي أخرى ، لم تتجاوز الانتقادات الكتابية على صفحات بعض الجرائد الجزائرية العربية ، رغم كون مداخيل الكولون بما فيهم اليهود كانت بمعدل سبعة إلي ثمانية إضعاف مداخيل الجزائريين الأهالي ، وكان السواد الأعظم من الفلاحين هو الطرف الوحيد الذي يتأثر بصورة مباشرة بالازمات الاقتصادية

[1] عبد النور خيثر ، المرجع السابق ،ص 86.
[2] المرجع نفسه ، ص 86.
[3] نفسه ، ص 86.
[4] نفسه ، ص 87.

الناجمة عن المجاعات ونراجع الإنتاج الزراعي بفعل الجفاف والجراد وغيرهما خلال سنوات (1898 – 1946 م).[1]

ومن بين ابرز مظهر لتلك الوضعية اللازمة التي عاشها منطقة سعيدة خلال تلك الفترة المذكورة أعلاه والتي تضاعف فيها عدد السكان الأهالي إلي ثلاث مرات وتناقضت ثورتهم المتمثلة في المواشي إلي درجة أنهم فقدوا نصفها ، أما عن اليهود فقد عاشوا وضعا متميزا حيث لم يتأثروا فيه بتراجع الزراعة الجزائرية بل على النقيض من ذلك استطاعوا استثمار ذلك التراجع من خلال قيامهم بتقديم المال للجزائريين مقابل رهن أراضيهم لكبار الملاك من اليهود ، أو إقراضهم بربا فاحش.[2]

2- موقف اليهود

لقد فرح اليهود بهذا القانون خاصة المساندين بمجهودات يهود فرنسا ، يضاف لهم إشراف وأغنياء الجزائر المنفتحين على النظام الاستعماري غير ان النسبة الأكبر من اليهود الجزائريين كانت تنتظر و تترقب التطورات وربما هذا راجع الي أغلب اليهود كانوا بعيدين عن الأحداث والتطورات السياسية ، منغلقين في شؤون الحياة اليومية ، كما وجدت مواقف عادت هذا المشروع في قسنطينة تخوفا من تأثيره على هويتهم ودينهم ، لأنهم كانوا يروه منافيا للشريعة اليهودية ، وبصدور فتاوى من كبار المتدينين اليهود حول شرعيته أدى ذلك إلي إذابة الشكوك حول شرعيته ، ومصداقيته ، وجعل هذا المرسوم مطابق للتعاليم التلموذية ، ومن ماجاء حوله كانوا يقولونه لليهودي : " اتبع قانون المملكة التي تعيش إذا فرضت عليك".[3]

إذا وبكل وضوح ظهر تأثير النخبة اليهودية والمجالس الدينية في قيادة عامة لليهود وتوجيههم في القضايا السياسية ، فنتيجة لنقص التكوين السياسي عند العامة من اليهود وسعيهم وراء مصالحهم الخاصة افسدوا على الفرنسيين عرفهم الانتخابي ، لأنهم لا ينتخبون حسب قناعاتهم الشخصية ، بل يخضعون في ذلك إلي زعمائهم الدينيين ومجامعهم التي تأمرهم بالانتخابات لصالح شخص معين ، فأصبحوا ثقلا انتخابيا يحسب له ألف حساب يميلون الكفة بوضوح إلي جانب شخص معين ، فيحتج الطرف الخاسر على ممارسات اليهود أثناء العملية الانتخابية.[4]

---

[1] عبد النور خيثر، المرجع السابق ،ص 88.
[2] المرجع نفسه، ص 88.
[3] فطيمة شيخ ، المرجع السابق ، ص 74.
[4] بن رابح سليمان ، المرجع السابق ، ص 93.

لكن واقع اليهود تغير بعد إلغاء قانون كريميو ،حيث الحرب العالمية الثانية فرضت نظاما جديدا على يهود الجزائر لم يكن منتظرا ، ليس على يهود الجزائر فقط بل على عدد من اليهود في العالم ، إذ فرضت النازية قوانين صارمة ضد اليهود ، وكان ليهود الجزائر وفرنسا منها نصيب ، فقوانين حكومة فيشي أقصت يهود الجزائر سياسيا واقتصاديا وثقافيا وأججت روح العداء ضدهم ،ذلك العداء الذي كان مزال لم يخمد بعد في النفوس العنصرية من الأوروبيين منذ مرسوم كريميو.[1]

خلال السنوات الأولى من ح. ع. 2، صدرت سلسلة من القوانين والتشريعات ومن بينها التي جسدت حملة واسعة ضد مرسوم كريميو واليهود، القانون صدر في 3 أكتوبر 1940م،واعد قائمة الوظائف العمومية والمهام المحضورة على اليهود ، ودخل حيز التطبيق في فرنسا والجزائر على حد سواء، واستثنى من شروط الإقصاء في الوظائف فئة قليلة وهي التي تشمل أولئك الذين حازوا على بطاقة مناضل في صفوف الجيش الفرنسي في الفترة الممتدة من (1914- 1918م) ،و (1939- 1940م) ،أي أولئك الذين توجوا بالوسام العسكري نظير خدمتهم العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي ، وفي 7 أكتوبر 1940م ، أي بعد أيام من القانون الأول ، تم اغاء مرسوم كريميو (انظر الي الملحق رقم 2)بواسطة وزير الداخلية في حكومة فيشي ، المرشال " بيريطون" (peyrouton) الذي بدوره قدم القانون للمارشال " بيتان"(petain) من اجل إمضائه ، ووضع المرسوم اليهود من الناحية السياسية في نفس مرتبة المسلمين ، وأصبحت نفس النصوص القانونية تنطبق على الفئتين معا.[2]

موقف تيارات الحركة الوطنية من يهود الجزائر

أولا: موقف التيار الاستقلالي

يعد التيار الاستقلالي من أهم تيارات الحركة الوطنية ، و ذلك نظرا لمبادئه المتميزة و التي كان من أهمها الاستقلال و الحرية و كذا مواقفه من بعض القضايا الداخلية و الخارجية.

فعلى الصعيد الداخلي نجد من أبرز مواقفه هو نظرته إلى فئة اليهود، فبداية كان موقف هذا التيار حول قانون كريميو، حيث صرح مصالي الحاج أن الإلحاح عليا من أجل الاشتراك مع الخطباء السابقين في تجمع حضرته جامعة مصالح المسلمين، و طلب من الحاضرين الوقوف في دقيقة ضمن ، حينها قال مصالي الحاج": كنت لصالح مشروع فيوليت و لكنني ألاحظ الآن أنه خدعة"، فعندما أعطت في الكلمة شكرت المنظمين قبل أن أقول " إن مشروع

[1] بن ربابح سليمان المرجع السابق ، ص 133.
[2] المرجع نفسه ، ص 134

فيوليت تاريخه في الواقع منذ 1871، وقد كلفنا غالبا، لأنه بسبب هذه المناورة في قانون كريميو، انتزعت منا الإمبريالية جزءا هاما من سكاننا واستطاع أن يشيرها ضدنا، لاسيما إن هذا الجزء قد ذهب إلى الجهة الأخرى من الحاجز ، و لكنها صارت كذلك الدليل الخادم للاستعمار[1].

وفي موقف آخر لمصالي الحاج،فقد ذكر هي مذكراته حول أحداث قسنطينة أن التجمع الذي انعقد بتاريخ 19 أوت 1934 و جرى في نهج "لاغرا نجوبال" (ينظر إلى الملحق رقم)و الذي جاء بعد أحداث قسنطينة كان يهدف إلى التنديد بالحملات الاستعمارية و إحباط مخططات التفرقة و الحقد و قد عرف نجاحا باهرا[2].

و ذكر مصالي الحاج ، أنه تقرر في هذا الاجتماع إرسال مهمة تحقيق مكونة من الأستاذ"لونغي"و"البشير طالب"، و تم التصويت بالإجماع على لائحة هذا نصها:"إن المسلمين المغاربيين المجتمعين و عددهم 3500 شخصيا يوم الأحد 19أوت 1934 يوافقون و بدون تحفظ على عمل نجم شمال إفريقيا ويصرحون بأنهم مستعدون على تدعيمه بكل الوسائل، إنهم ينددون بقوة بالتحدي الإمبريالي الفرنسي الذي تمخض عنه في قسنطينة مأساة دامية ، إنهم يؤكدون تضامنهم الفعلي و الفعال مع ضحايا الإضطهاد ويصرحون بأنهم يوافقون بالكامل الموقف الفخور لإخوانهم المسلمين الذين رفعوا التحدي وردوا على الإفراج الفوري عنهم ، و رفع حالة الحصار و يفتقرون بهتافات:يسقط قانون الأهالي المرذول، تسقط قوانين الاستثناء تسقط البلدية المختلطة للمساواة في نهج كوكونت يحيا الكفاح انعتاقي لمسلمي شمال إفريقيا يحيا الإسلام[3].

أما في موقف آخر فأثناء ح.ع.II. فقد صرح مصالي الحاج معبرا عن موقفه اتجاه إجراءات حكومة فيشي، و رفضه دعم الإجراءات النازية و الموافقة على إلغاء مرسوم كريميو بكل وضوح و صراحة، ففي سنة 1947، صرح مصالي لليهود "هنري شموي"، أن اليهود الجزائر بين إخواننا إنهم من أبناء البلاد كالمسلمين[4].

أما الصعيد الخارجي، فقد كان من أبرز المواقف السياسية للحزب هو مساندة القضية الفلسطينية ،إذ صرح أحد أعضاء الحزب:"لقد كان اسم فلسطين و مأساتها ملتصقة بجيلنا و تتطور بتطوره"،و يظهر من خلال المقالات المنشورة في بعض الجرائد المغاربية مدى اهتمام حزب الشعب بالقضية الفلسطينية ، سواء من حيث تنظيم المهرجانات الخاصة بالقضية

---

[1] عبد العزيز بوتفليقة،**مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م**،تر،محمد المعراجي،منشورات التراث،2007م،ص 222.
[2] عبد العزيز بوتفليقة،المرجع السابق ،ص 163.
[3] المرجع نفسه،ص 163.
[4] فطيمة شيخ، المرجع السابق، ص93.

الفلسطينية أو ما تم من تشكيل لجنة خاصة للدفاع عن فلسطين العربية ، و في هذا الصدد يذكر "قناش" أن الحزب قرر أسبوعا لقضية فلسطين و إعانتها و كون لجنة خاصة، و قد اعتقل فيها عدد من المناضلين، و حجزت الأوراق أوراق الاكتتاب لجمع الأموال لفلسطين، التي كانت بأيديهم،و قد بعث ما جمع من أموال إلي مفتي القدس آنذاك "الأمين الحسيني"،و قد أعلن عن وصول الصك في الجريدة الشرقية و فيما أوردته جريدة الشعب ما يؤكد هذا الكلام، إذ نشرت بيانا للجنة للدفاع عن فلسطين العربية تحت عنوان "بيان سريع"[1].

و نتيجة لهذه المواقف النيرة لحزب الشعب الجزائري إزاء فلسطين، و ما قدمه للأمة العربية والإسلامية فقد حاولت فرنسا منع الجزائريين من التحرك لإعانة فلسطين أو حتى الحديث عما يجري فيما، و عما تقوم به العصابات الصهيونية هناك، و كان الهدف المرام التضييق على تأييدهم و دعمهم لفلسطين العربية[2].

و لهذا اعتقلت السلطة في الجزائر الحاج مصالي و 5 من رفاقه و باشرت في التحقيق معهم بتهمة العمل على إثارة الخواطر ضد الحكومة الفرنسية في الجزائر ، و قد رفض المعتقلون التصريح بأية إفادة إلا بعد حضوره محاميهم اللذين استقدموا تلغرافيا من باريس ، و مما يذكر عن هذا الاعتقال أن مصالي الحاج كان شديد العطف مع القضية الفلسطينية عرف بمواقفه الجريئة تجاهها[3].

و بالرغم من الاعتقالات و الانتقادات التي تعرض لها الحزب إلا أنه واصل دفاعه عن القضية الفلسطينية ، و إشاداته بكفاح أبناء فلسطين ضد السياسة الاستعمارية و العنصرية الصهيونية على لسان صحيفته"البرلمان الجزائري" التي أنشأها عام 1939 فكتب في عددها الثاني مايلي:"ما أروع الكفاح الفلسطيني، لا عدد يذكر و لا مال و لا سلاح، و لا وسائل حرب ، و لكن لديهم الإرادة و الروح النظالية ،و الإيمان بالقضية ،قضية التحرر من الإمبريالية و الصهيونية العنصرية....الحرب التي يخوضها الفلسطنيون هي حرب كرامة ضد الطغاة ...كفاح شعب ترجع جذوره إلى 25 قرنا ...و يريد التحتل أن يعطيها إلى فئة غريبة عن هذا البلد ...إن مشروع التقسيم يضع الفلسطيين تحت رحمة إنجلترا و الصهيونية ....لتعلم بريطانيا أن الفلسطيين ليسوا مغفلين ، و إذا أرادت أن تسوي القضية فعليها أن تمنع الهجرة الصهيونية و بيع الأراضي و منح فلسطين حكومة حرة و كذلك إصدار العفو

[1] بكار العايش، **الشعب الجزائري و دوره في الحركة الوطنية 1937- 1939م**، دار شطابي، الجزائر، 2013،ص 524.
[2] بن رابح سليمان، المرجع السابق،ص 136.
[3] **جريدة أرشيف للصحف العربية من فلسطين العثمانية و الانتدابية، الدفاع27 أيلول 1937.**

العام ، و لتعلم بريطانيا أن وراء الفلسطيين 400 مليون مسلم يساندهم في قضيتهم العادلة و المشروعة.[1]"

ومع حلول الثلاثينات من القرن 20 اتصل " مصال الحاج" بقيادة العمل الفلسطيني حيث أكد للكل من الشيخ " أمين الحسيني " ، الذي التقى به في أكتوبر 1931، و"احمد حلمي باشا"- رئيس حكومة فلسطين- الذي التقى به في نوفمبر من نفس السنة، أكد لهما دعم الجزائريين لإخوناهم في النضال ،وبحث معهما طرق دعم القضية الفلسطينية.[2]

وصفوة القول أن حزب الشعب لم يضعف التزامه بنصرة القضية الفلسطينية في كفاحه ضد الصهيونية ، وهذا مالخصه مقتطف من جريدة " المغرب العربي" ، في المقابل جاء فيه :" يجب أن تبقى فلسطين عربية حرة " وبهذا استغل حزب الشعب الجزائري وقبله نجم شمال إفريقيا كل الوسائل الممكنة ومنها الصحافة في خدمة ونصرة القضية الفلسطينية ، وذلك بما تنشره من مناشير وبيانات وإعلانات ، وهي مواقف استمرت منذ البوادر الأولى لظهورها وبقى ثابتا حتى في أحلك الظروف والأوقاف وتواصل على مر الأجيال، ولقد عمل مصالي الحاج بكل عزم وثبات وإخلاص في سبيل القضية الفلسطينية ، وذلك ربما تجسيدا لوصية الزعيم "ارسلان" التي قالها ذات يوم:"أوصيكم بفلسطين".[3]

وفي اعتقادنا يمكن القول أن موقف مصالي الحاج من يهود الجزائر أنه كان متأثر بالموقف السياسي لليهود في سياق الاستعمار الفرنسي ،بينما موقفه من القضية الفلسطينية كان جزءا من موقفه الأوسع ضد الاستعمار ، ودعمه لحقوق الشعوب في تقرير مصيريها.

ثانيا : موقف التيار الإصلاحي

لقد برزت الحركة الإصلاحية الجزائرية مع اقتناع شرائح واسعة من الشعب الجزائري في بدايات القرن العشرين بان تكون أطروحات البناء الديني واللغوي والفكري والثقافي والمسائل المرتبطة بالهوية هي أولويات النخب الجزائرية في هذه المرحلة بالذات ، وقد تبلورت هذه الفكرة بفضل عدة عوامل لعل أبرزها مرور قرن كامل (1830- 1930م)على استعمار استيطاني فرنسي في الجزائر، ركز جل اهتماماته ومجهوداته على طمس الهوية الجزائرية بمختلف مقوماتها الإسلامية والعربية، فالاستدمار الفرنسي في بلادنا لم يقتصر على الإلحاق السياسي والهيمنة العسكرية بانتقاء السيادة الجزائرية منذ 1830، وإنما كان في حقيقته استدمارا ثقافيا وحضاريا سعى بكل الطرق إلي استبدال قيم الشعب الجزائري

[1] بن رابح سليمان، المرجع السابق، ص ص ،136،137.
[2] سامي محمد علقم ، **موقف الحركات الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية (1936- 1948م)** ، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث ، المجلد 6، العدد 3، 30 ديسمبر 2020، جامعة القدس المفتوحة ن فلسطين ، ص 90.
[3] بن رابح سليمان ، المرجع السابق ، ص 137.

الأصلية المورثة من الانتماء إلي العالم الإسلامي والعربي في إطار الشمال الإفريقي المسلم بقيم تغريبية فرنسية.[1]

لقد تبنى المواطنيين المسلمين الجزائريون ، وعلى مقدمتهم "الشيخ بن باديس" مبدأ المحافظة على استمرار قيام الشعائر الإسلامية ، وذلك بسبب أن السلطات الفرنسية كانت تشرق إشراقا مباشرا على الشؤون الدينية، إذ كان نصيب اليهود في النفقات المخصصة للشؤون الدينية يربوا على مثيلتها عند المسلمين ، ولهذا كثفت ج.ع.م.ج من نشاطاتها السياسية بتوجيه من رئيسها "الشيخ بن باديس" ، إذ قامت بحركة نشيطة لمقاطعة البضائع اليهودية ومحاربة فكرة إعطاء الجنسية الجماعية للجزائريين.[2]

ويذكر ناصر الدين سعيدوني أن عدد كبير من الصحف الجزائرية ، وخاصة الإصلاحية منها، تجاوزت معالجتها لقضية العلاقات بين الجزائريين والمجموعة اليهودية ، لتناول مواضيع ذات علاقة بقضايا عربية وإسلامية وحتى عالمية كقضية فلسطين ، الحركة الصهيونية والاستعمار الغربي في العالم الإسلامي.[3]

وهذا من أجل المحافظة على الوحدة في الجزائر ، وفي المقابل كان "فيربو"يرى أن اليهود هم حكام الجزائر الحقيقيون، أما الفرنسيون فكانوا في رأيه مجرد أدوات لتحقيق المصالح اليهودية الكبرى، إذ يقول :"بأن الفرنسيين يحكمون بلد الجزائر، لكننا نحن اليهود الذين على العرش فيه ، حيث يطيعنا المسيحيون والمسلمون ويخدموننا ويغنوننا" ، وقد أثارت مثل هذه الكتابات وما يتبعها من أعمال حفيظة المسلمين في الجزائر ، فوقعت صدامات بينهم وبين اليهود عام 1934م.[4]

ولقد خلفت حوادث قسنطينة ردود فعل مختلفة على صعيد الحركة الوطنية بداية بالتيار الإصلاحي ، حيث قام رئيس ج.ع.م.ج "عبد الحميد بن باديس" بنشر تعليق في جريدة الشهاب حول هذه الأحداث، وصفها – بالفاجعة- وأصدر تصريحا ينم عن روح إنسانية تعكس التسامح الإسلامي في أرقى صوره ، ومما جاء فيه قوله:" إننا بعد كل هذا نأسف ونتألم على ما يصيب الإنسان من أخيه الإنسان ، وعلى أن تجري هذه الأحداث بين عنصرين ابراهيمين ، ساميين عاشا قرونا طويلة في وطن واحد دون أن يشهد مثلها.[5]

---

[1] حمزة عيجولي ، **الصحافة الإصلاحية في الجزائر ودورها في بروز الوعي الوطني (1925- 1954م)** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، 2022 ، ص 710.

[2] غيلان سميرطة ، **عبد الحميد بن باديس ودوره الديني والسياسي في الجزائر، 1889- 1940م**، جامعة تكريت ، كلية التربية ، المجلد 9، العدد 32، السنة 9 كانون 2، 2013، ص 396

[3] ناصر الدين سعيدوني، **درسات وشهادات مهداة إلي الدكتور أبو القاسم سعد الله** ، دار الغرب الإسلامي ،ط1، بيروت ، 2000م، ص 125.

[4] كمال بن صحراوي، المرجع السابق ، ص 138.

[5] عبد النور خيثر ، المرجع السابق ، ص 91.

وهذه المقولة دليل على إن رجال الدين بالرغم من تأسفهم على ما حدث بينهم ، إلا أن الهدف كان أسمى وأكبر وهو الإصلاح بين ذات البين وتهدئة الوضع ، وهذا من مبادئ هذا التيار.

ويضيف الشيخ بن باديس " هكذا رجال الدين ، فمفتي المسلمين بمجرد ما سمع بالحادثة هرع إلي مكانها وهدأ الناس ببذل كل جهوده ، بينما لم يتحرك حبر اليهود من مكانه.[1]

إن ما يدعم الفكرة القائلة بان أحداث أوت 1934م لم تكن سوى عارضا استثنائيا في العلاقات بين اليهود والجزائريين ، هو سعي مجموعة من النخبة من كلا الطرفين إلي أحداث تقارب إسلامي- يهودي وحتى مسيحي فيما بعد ، وذلك من خلال الدعوة إلي فكرة أو مشروع تأسيس" اتحاد المؤمنين الموحدين".[2]

وتمت الدعوة إلي هذا المشروع سنة 1935م، وكان أول من دعى إليه من الجزائر " الشيخ الطيب العقبي" ومن الجانب الفرنسي ، رجل الدين الكاثوليكي " هنري بربي"، وانضم إليهما فيما بعد الشيخ "بن حوة"، أما من الجانب اليهودي فقد انضم " ايلي غزلان"، و"فرناند طبول" والدكتور" لوفراني" وتم عقد أول اجتماع بين أعضائه في 7جوان 1936م وجاء مباشرة عقب المؤتمر الإسلامي، وكانت اللقاءات التمهيدية بين سنتي (1935- 1936م) تتم بمقر ج.ع.م.ج ، كانت النقاشات في بادئ الأمر حول مسائل دينية محضة ،لكن سرعان ما خاض هذا التنظيم في الشؤون السياسية ، عندما أعلن أعضائه مناصرتهم لمشروع بلوم فيوليت،وفي بداية نشاطه تم إلقاء القبض على الشيخ العقبي في 2 أوت 1936م بتهمة قتل مفتي الجزائر الشيخ كحول ويذكر عبد النور خيثر أن الدكتور " لوفراني" و "ايلي غزلان" قام بالدفاع عنه عندما صرحا بان المتهم برئ وليس سوى ضحية لمؤامرة ، ونجحا في تبرئته وتم إطلاق سراحه.[3]

بالإضافة إلي ما سبق ذكره من مواقف لجمعية العلماء المسلمين أنه في ماي سنة 1936م وقعت منافسة حادة أثناء الانتخابات ، وكان لتلك الأحداث والنزاعات أثار سلبية على الحياة السياسية بالجزائر ولتفاديها تم تأسيس " اتحاد التوحيد" ، ويذكر منهم : الشيخ الطيب العقبي ، سماحة بن بيشو ، ايلي غزلان و أبو بكر ،أتى يجمع بين المسلمين واليهود في تسييره وقيادته ، ويهدف خلف حوار مثمر ، وتعايش سلمي بين مختلف الطوائف الدينية في الجزائر ، لكن الجهود لم تنجح بسبب تمسك اليهود بموقفهم المعادي لإسلام والمسلمين الرافضين لغطرسة وتعاليم اليهود.[4]

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 430.
[2] عبد النور خيثر ، المرجع السابق ، ص 91.
[3] نفسه ، ص 92.
[4] فطيمة شيخ ، المرجع السابق ، ص 87.

وتزامنا مع هذه الأحداث استغلت السلطات الفرنسية الدعاية المضادة التي قامت ج. ع.م.ج ضد الصهيونية والمشروع الانجليزي لتهويد فلسطين ، وبتحريض من الدوائر الصهيونية في الجزائر ، اتهمت الشيخ العقبي و"محمد عباس التركي" و "اعلي باغتيال" مفتي الجزائر وتواصلت سلسلة الأحداث إلي أن وصل الأمر باليهود بالتخوف من مصيرهم في ظل الحركة الصهيونية تبددت مع نشأة الكيان الصهيوني بفلسطين عام 1948م، وهو ما عمق الثقة في الحركة الصهيونية خاصة مع التراجع الكبير الذي مس مكانه فرنسا الدولية بسبب ح.ع.2 ، فكان من أهم حسابات اليهود عدم التعويل عليها وهي في مثل هذه الظروف.[1]

أما على الصعيد الخارجي فنذكر دور ج.ع.م.ج في القضايا القومية وعلى رأسها القضية الفلسطينية ، إذ اعتبرت هذه الأخيرة وخاصة خلال الثلاثينات الشغل الشاغل للعلماء المصلحين في الجزائر ، والأصل أن إنشاء ج.ع.م.ج جاء بعد هجمة استعمارية أوروبية صليبية ضد المسلمين ، وغايتها التعاون مع رجال الإصلاح المسلمين في البلاد العربية وخاصة فلسطين لأنه محنتها جرائم الصهيونية العالمية التي أزهقت الأرواح ، ويتمت الأطفال ورملت النساء...الخ.[2]

لذا لم يفصلوا بمواقفهم تجاه فلسطين ومساندتهم من اجل التخلص مما تعانيه من مستعمر متعنت وصهيونية طامعة، وكان المبدأ الذي انطلقوا منه لمساندة كلتا القضيتين واحدا ومنسجما مع مبادئهم وتعاملوا مع قضية فلسطين كما تعاملوا مع قضية وطنهم الجزائر.[3]

إن موقف ج.ع.م.ج من القضية الفلسطينية أخذت أدورا متعددة فمباشرة بعد الإعلان عن وعد بلفور أدرك بن باديس أن الوقت في غير صالح المسلمين ، فدعا العرب والفلسطنين معا إلي الجهاد ضد الانجليز والصهيونية العالمية ، وواصل الشيخ بن باديس مهاجمته لاستعمار عبر كتابات ، وما زاد من عزيمته ن حوادث ما تعرف "بحائط المبكى" سنة 1929م، وهذا ما تناولته جريدة الشهاب في سبتمبر 1929م.[4]

ولم تكتفي " الشهاب" بإبداء وجهة نظرها بل قدمت احتجاجا حادا نيابة عن كل المسلمين الجزائريين مستنكرة همجية الصهاينة وأطماعهم الخبيثة.

وكل ردود هذه المواقف دليل على الشيخ بن باديس يبين مدى ارتباط الجزائر بأمتها العربية الإسلامية حيث قال بن باديس ذات يوم:" مادام الصهيونيين يقبضون على ناصية القوة

[1] كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ، ص 139.
[2] بن رابح سليمان ، المرجع السابق، ص 111
[3] سامي محمد علقم ، المرجع السابق، ص 88.
[4] بن رابح سليمان ،المرجع السابق ، ص 112.

والمال ، والمسلمين يقبضون على ناصية الاحتجاج والأقوال ، فيا ويل فلسطين من الذين يتكلمون ولا يعلمون "، وقد جسد بن باديس هذا الكلام من خلال ما جاء خلال انعقاد المؤتمر الإسلامي حيث قام باكتتاب لجمع الأموال لمساعدة فلسطين ، وقام بتقديم رخصة للسلطات الاستعمارية ، ونظم اجتماعا بمدينة قسنطينة في 18 جوان 1936م من أجل تكوين لجنة تتكفل بجمع الأموال وإرسالها إلي فلسطين.[1]

إن عاملا الحس القومي ، والوحدة العربية جعلا من هذا الرجل يستشعر خطر الصهيونية على فلسطين والعرب ، نتيجة الارتباط بين انجلترا والصهيونية الغاشمة ، هذا الارتباط الذي أنتج لقسم كبير من اليهود ، طمعا وقذف شرها في فلسطين ، وأكد بن باديس على أن الخصومة ليست بين مسلم ويهودي ، ولا بين عرب فلسطين ويهودها بل إن الخصومة بين الاستعمار البريطاني والصهيونية من ناحية ، والعرب والإسلام من ناحية أخرى ، كما يكشف الإمام أن الهدف من زرع اليهود في فلسطين لقطع الاتصال بين أجزاء الوطن العربي.[2]

في الحقيقة إن "بن باديس" من خلال ما صرح به في هذا المقال ،انه أكد على طبيعة دفاع الجمعية عن القضية الفلسطينية ، و ذلك عندما ربط حلقة الصراع بأنها تدور بين الصهيونية و الاستعمار من جهة ،وبين العرب و الإسلام من جهة ثانية،فدفاعه اذ ينسجم والصورة التاريخية لوجود الأمة العربية و الإسلامية .

ونفس الرؤيا نلمسها عند "البشير الإبراهيمي" ،وذلك من خلال ماكتبه ذات مرة بمناسبة عيد الأضحى حيث قال :"إخواننا مشردون فهل نحن من العطف و الرحمة مجردون؟...أيها العرب لأعيد حتى تنفذوا في صهيون الوعيد و تنجزوا لفلسطين المواعيد،ولا نحر ...حتى تقذفوا بصهيون في البحر ولا أضحى حتى يظمأ صهيون في ارض فلسطين،..."

إن جمعية العلماء المسلمين بمثل هته التصريحات و الانتقادات تكون قد ساهمت أدبيا إضافة إلى دعمها المادي في تدعيم كفاح الشعب الفلسطيني (و الذي ما يزال الشغل الشاغل إلى غاية اليوم)،ضد الصهيونية العالمية و كانوا يشعرون بضرورة التضامن ،و الاتحاد بين الشعوب العربية وبالمصير الواحد. [3]

ثالثا :موقف التيار الإدماجي

[1] بن رابح سليمان ، المرجع السابق ، ص 113.

[2] فرسوني فراس حمد،**الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس و أثره في استقلال الجزائر**،رسالة مقدمة إلى جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير العلوم السياسية ،2009،ص 87.

[3] بن رابح سليمان ،المرجع السابق ،ص117.

أثناء أحداث قسنطينة لعب النواب و رئيسهم "بن جلول "دورا هاما فقد سعوا أولا إلى منع حدوث ما حدث ثم سعوا إلى تخفيف التوتر الذي حل بالمدينة و المطالبة بالرأفة في معاملة مواطنيهم الذين اتهموا بتدبير الحوادث ،وكان الهدف من تلك المساعي تبرئة أنفسهم إمام الإدارة حتى لا ينقض عليهم سيف الاتهام،فقد أعلن حوالي 30 شخصية من أعيان ونواب قسنطينة الى الحاكم العام و ممثله و والي قسنطينة ، على احترامهم لفرنسا (بلادنا) ،واحترامهم للنظام ،وابدوا استعدادهم لتأييد جهودها في إعادة النظام و الأمن ،ويلاحظ من بين الشخصيات الموقعة على الوثيقة "بن جلول"[1]

وفي خضم هذه الأحداث الدامية حضر الدكتور بن جلول لرحبة الصوف ،و الفتنة على أشدها فدخل المعمعة يهدئ الناس من ناحية ويضمد الجراح من ناحية أخرى وكانت حالة الناس وهم يسمعون دوي الرصاص و يشاهدون الجرحى تتساقط منهم ،أعظم من إن تهدأ ،ومع ذلك استطاع أن يرد المهاجمين على حي اليهود المسمى " الشارع" وانتشر الخبر في أنحاء المدينة وماجت الأنهج بالناس ،وتفاقم من اليهود إطلاق الرصاص من نوافذ مساكنهم على المارة والمتجمهرين ،واندفع الناس حينئذ نحوى متاجر اليهود

يكسرون أبوابها و يمزقون ما فيها من قماش و يهشمون ما فيها من أثاث و يمزقون الأوراق المالية و يحرقون بعضها،وقتلوا نيفا وعشرين من اليهود وما هدأت المعركة إلا على الساعة الثانية بعد الزوال [2].

ويذكر "يوسف مناصرية " في نفس السياق ،ان "بن جلول"قد ذهب لتشجيع جنازة أحد إشراف اليهود يدعى "ناربوني" ،في خلال تلك الفوضى أطلقت عيارات نارية من إحدى البيوت اليهودية أدت إلى مقتل عدد من المسلمين وأصيب في هذه المواجهة التي اتسعت من حيث عدد المشاركين فيها ،حيث بعض الجنود الفرنسيين الذين تدخلوا بأمر من شيخ مدينة قسنطينة و النائب بالبرلمان " اميل مورينو" المعروف بمناهضته لليهود منذ أحداث نهاية القرن 19 م [3]

لقد كان مقررا أن يعقد يوم الأحد 05 أوت يخطب فيه الدكتور بن جلول و انتظر الناس بن جلول ولكنه لم يحضر و بدأت الإشاعات ان اليهود قد قتلوه ،و تزامنت أن احد الجزائريين قد قتل في قلب المدينة برصاصة احد اليهود في حي اليهود [4]

[1] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق،ج3،ص71.
[2] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون،المرجع السابق ،ج1،ص 423.
[3] فوزي سعد الله ، المرجع السابق ،ص87.
[4] عبد القادر كركار ،مجلة هيرودوت ،المرجع السابق ،ص ص، 307-318.

بعد كل محاولات بن جلول لإطفاء الفتنة إلا انه اتهم بمهاجمة اليهود وحكم عليه بالسجن شهرا كاملا وغرامة مالية قدرت بـ :100 فرنك وقد أخلي سبيله لأنه من ذوي السوابق ويذكر إن بن جلول قدم للمحاكمة لأنه ضرب بوليسيا إبان اضطرابات شهر آب السابق و عندما اعتقل و سيق للمحاكمة راجت إشاعات مختلفة حول وقوع اضطرابات جديدة فيها إزاء الحكم عليه ،مما اضطر السلطة في قسنطينة إلى جلب قوة كبيرة من الجند والطائرات و توزيعها في مختلف أنحاء المدينة .[1]

لقد استطاع "بن جلول "بعد ما بذل جهود الإبطال أن يسكن ثائرة الناس وهذا أول مواقفه العظيمة في إطفاء الفتنة و هو دليل على مكانته عند الأمة [2]

وفي سنة 1935م لجأت النخبة الجزائرية ،قسم مسلمي قسنطينة برئاسة بن جلول إلى وضع برنامج اهتمت فيه على الخصوص بالمسائل السياسية و العسكرية و القضائية والثقافية و الدينية و الاجتماعية ، و لخصت مرامي مطالبها فيما يلي :"لقد صارت الجزائر مقاطعة فرنسية و المسلمون الفرنسيون الأهالي يطالبون فقط بتطبيق القانون العام الفرنسي عليهم ، وإلغاء القوانين الخاصة التي أخضعتهم وأضرت بمصالحهم.[3]

أما " فرحات عباس "الذي يعد من أهم المناضلين السياسيين في الجزائر عامة ، والتيار الإدماجي خاصة ، فقد صرح بموقفه حول قرار حكومة فيشي بإلغائه مرسوم كريميو قائلا:" ان تجريد اليهود من الجنسية الفرنسية ما هو إلا استفعال للعنصرية ، ودليل على الخديعة وقلة الوفاء والالتزام الذي تقتضيه المروءة ، فقد أضحت كلمة فرنسا والعدم سيان ، لا قيمة لها ولا وزن، ولو كانت تلك الكلمة مضمونة قانونيا ، والقانون هنا طبعا " القانون الفرنسي" وأضيف أن سياسة حكومة فيشي كشفت عن النفاق السياسي والأخلاقي لفرنسا و المعمرين الذين ادعوا بان الحقوق الفرنسية لا تتلاءم و الشرع الإسلامي ، إن اليهودي الجزائري ضحى بشريعته و قوانينه الشخصية ،ورغم ذلك لم يجد عدلا ولا إنصاف من طرف النظام الاستعماري"[4].

وفي جوان 1942 م وأثناء اجتماع جمعه بالطلبة المسلمين ،صرح بأنه ما عملته فرنسا ليهود الجزائر هو بفعل إرادتها و ليس بمبادرت المانيا التي لا تهتم بإلغاء مرسوم كريمي وان عنصرية فرنسا تذهب بها في كل الاتجاهات فهي اليوم ضد اليهود ،و هي دائما ضد العدو

---

[1] **جريدة الدفاع ،العدد130،السنة الأولى** ،1934م ،ص 6.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ،المرجع السابق ،ج1،ص 419.

[3] يوسف مناصرية ،الاتجاه الثوري في الحركة الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939 ،المرجع السابق ،ص 16.

[4] أمال معوشي ،**الجمعيات و التنظيمات اليهودية دورها في دعم يهود الجزائر 1901-1962**،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في تاريخ الجزائر المعاصر ،جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة ،2021/2020 ،ص ص 146،145.

وظل ثابتا على موقفه معلنا في كل مرة رفضه ككل المسلمين لإلغاء مرسوم كريميو ،وكان يهود الجزائر على علم بموقف الرجل[1].

أما عن موقف فرحات عباس عن ما حدث في قسنطينة 1934 م ،فقد قام بالاتصال برئيس جمعية "الصداقة اليهودية الإسلامية "- ايلي غوزلان – لتعبير عن أواصل الصداقة بين المسلمين و اليهود ،معتبرا هذه الأحداث هي من صنع الاحتلال ، و سببها الفقر والظلم و اللامساواة التي خلفها الاحتلال بين هذين المجموعتين .[2]

و أضاف فرحات عباس في مقال له في جريدة "LENTENTE" حيث اعتبر إن معاداة السامية هي نتاج عدم المساواة أمام القانون بين المسلمين و اليهود كما يمكن إرجاع هذه الأحداث المأساوية التي حركت الروح الوطنية لدى الجزائريين إلى مخلفات اللازمة الاقتصادية منذ عام 1925م .[3]

و في حادثة أخرى يضيف فرحات عباس قائلا حول ما حدث في سطيف في 01 فيفري 1935م –بسبب إطلاق النار من طرف يهودي على جزائري في إحدى الملاهي – أدت هذه الحادثة إلى انفجار أحداث في كل من سطيف ،قسنطينة ،بجاية و بسكرة ،وكانت شرطة الاحتلال تحت تصرف رؤساء البلديات الفاشيين ،فقاموا باستعمال العنف و الترهيب من اجل بث الرعب و البلبلة في نفوس الجزائريين ،فتدخل عباس داعيا إلى التهدئة في مدينة سطيف ،لأنه كان يعلم أن الشعب ليس له القوة لمواجهة الاحتلال ، و وجهت التهمة للمحتل معتبرا أن اليهود ،الايطاليين و الاسبانيين أبنائه أما الجزائريين فلا اعتبار لهم عند المحتل [4].

و أما هذه الأحداث و غيرها ،تكتلت جمعية العلماء و فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين و عقدوا مؤتمرا في قسنطينة مابين 17 و 24 نوفمبر 1935 م ،وكونوا لجنة لتحضير الدراسة من اجل تأسيس حزب سياسي يجمع صفوف الجزائريين ، وهذه الفكرة سبق للأمير خالد إن طرحها في جريدة الدفاع لكن الشيخ " عبد الحميد ابن باديس " لخص أمنيته في دعوته لجميع الأحزاب الجزائرية لعقد مؤتمر إسلامي ،أو جبهة وطنية وفي هذه النقطة اتفق فرحات عباس مع "عبد الحميد ابن باديس "في جمع الأحزاب الجزائرية[5].

---

[1] امال معوشي، **الجمعيات والتنظيمات اليهودية دورها في دعم يهود الجزائر 1901-1962م**،**المرجع السابق** ، ص 146.

الحديث و المعاصر ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2004-2005 م،ص 106.

[3] عقيل نمير ، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م** ،مجلة دراسات تاريخية ،العدد 139 ،2019م ،ص 251.

[4] عز الدين معزة ،المرجع السابق ،ص 107.

[5] نفسه ،ص 108.

أما بالنسبة للحزب الشيوعي فقد كان موقف مناضلوه حول القضية الوطنية شديدي العداء لمناضلي حزب الشعب الجزائري يصفونهم بالنازيين، لكن بعد نهاية ح. ع.2 أصبحوا يتقربون إليهم ، و يؤكدون على ضرورة اتحاد الجزائريين[1].

و نظرا لانجذاب المجتمع الجزائري المسلم إلى القضية الفلسطينية في إطار التضامن العربي الإسلامي و الشعور القومي المشترك[2]، و لذا ندد الحزب بالحرب العربية الإسرائيلية 1948م لأنها سوى حرب لمنع قيام حكومة عربية مستقلة في فلسطين ، و أن قيام دولة إسرائيل ماهو إلا أداة توسيع مشاريع دول الاستعمارية في البلاد العربية، إضافة أن الحزب كان ضد انتشار الحركة الصهيونية في الجزائر ، و هو ما جاء في تقرير الديوان السياسي للحزب سنة 1948م.[3]

بالإضافة إلى ذلك موقفه ضد جمع الأموال لصالح إسرائيل يمثل موقف ايجابي إلا أنهم كذلك لم يلاحظ عنهم جمع الأموال و التبرعات لصالح الشعب الفلسطيني و كان موقفه الصائب في نظره هو موقف الإتحاد السوفياتي المتمثل في جلاء الجيوش الإنجليزية من المنطقة و بعد ذلك يتم الاتفاق بين العرب و اليهود على حل مشاكلهم لكن كانت آراء اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية على أن مواقفها خاطئة و غير سليمة[4].

[1] **الحركة الوطنية الجزائرية و القضية الفلسطينية 1945- 1954م**، المحاضرة الرابعة، ص 10.
[2] مصطفى أوعامري، **الحزب الشيوعي الجزائري و المسألة الوطنية 1920-1954**، جامعة تلمسان ،ص 13.
[3] الحركة الوطنية الجزائرية و القضية الفلسطينية 1945- 1954، المرجع السابق، ص 11.
[4] المرجع نفسه، ص 12.

ملخص الفصل

نلاحظ آن العلاقات استمرت بصورة طبيعية خلال قرن كامل في ظل الهيمنة الفرنسية بالرغم من الظروف الصعبة جدا بالنسبة للجزائريين، وفي المقابل كانت مواتية في اغلبها بالنسبة لليهود ،إلا انه حدثت تطورات جديدة في العقود الثلاثة الأخيرة من العهد الاستعماري ،فقد عرفت العلاقة بين المجموعتين توترا كبيرا في سنة 1934م ،الذي كان أول صدام دموي بين اليهود و المسلمين ،حيث كانت قسنطينة مسرحا لأحداث عرفت مواجهة مسلحة ،وخلفت عددا كبيرا من القتلى و الجرحى ،بالرغم من محاولة عرض الأطراف و على رأسهم "عبد الحميد ابن باديس " تهدئة الوضع حفاظا على امن و أمان البلاد.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة التاريخية التي توصلنا من خلالها إلى جملة من النتائج التي يمكن استخلاصها على النحو التالي :

- ✓ يعتبر ظهور الحركة الوطنية بداية القرن 20 م نتيجة لعوامل و قد اشتملت على عدة تيارات كالتيار الاستقلالي الذي تزعمه الأمير خالد ثم مصالي الحاج إضافة إلى التيار الإصلاحي بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم البشير الإبراهيمي و التيار الإدماجي بزعمائه بن جلول ،بن التهامي ،فرحات عباس أما الشيوعي بقيادة عمار اوزقان رغم اختلاف المطالب و التوجيهات إلا أن الهدف واحد وهو تغيير الواقع الجزائري المزري.
- ✓ بعد الحرب العالمية الثانية وأحداث مجازر 08 ماي 1945 م ظهرت الحركة الوطنية بحلة جديدة و بأفكار وأسلوب مغاير يتماشى مع الوضع السياسي العام ولهذا ظهرت أحزاب جديدة على الساحة السياسية إلا أننا لاحظنا تقارب كبير بين الأحزاب في الأهداف و الغايات و التي كانت نتيجتها التحضير للعمل المسلح عن طريق تأسيس المنظمة الخاصة 15 فيفري 1947م
- ✓ لم يكن لليهود تأثير في المجال السياسي إذ أنهم لم تتاح لهم الفرصة للاستيلاء على مناصب لان فرنسا هي التي حكمتها
- ✓ كان لليهود نشاطات جمعوية مختلفة (جمعيات)
- ✓ آما عن الجانب الاقتصادي فان اليهود كانوا يعتمدون على التجارة كحرفة أولى حيث مارسوا جميع القطاعات التجارة الداخلية و الخارجية ،الصناعية و الزراعية،أكثر شيء صناعة الذهب و وركزوا على الربا بحكم سيطرتهم على البنوك و احتكارهم لها وهذا ما أدى بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى إنشاء مؤسسة اقتصادية سمتها " آمال للشمال الإفريقي " ذات التوجه الإسلامي من أجل بناء اقتصاد جزائري لأمة جزائرية حرة و حددت قيمة أسهم الشركة للمساهمة بنصف مليون فرنك للفرد الواحد حتى تكسر الاحتكار اليهودي .
- ✓ أما عن الجانب الاجتماعي فكان النمو الديمغرافي لليهود في تزايد ملحوظ وكانوا يتزوجون مثل العائلات العادية وفق طقوسهم اليهودية و تشكيل اسر أما المرأة تعمل مثلها مثل الرجل .
- ✓ أما عن الجانب الثقافي تمثل في إنشاء الجمعيات منها ،المجتمع اليهود في فرنسا و الجزائر و مجموعة العمل العمالي المعروف باسم " الاسبيرانطو" وغيرها من الجمعيات التي قامت بعدة أنشطة ارتبطت بمصالح الصهيونية عموما و يهود الجزائر خصوصا ،كما تأثروا بالثقافة الجزائرية

و انـدماجهم في المجتمـع الجزائـري (اللبـاس ،العـادات و التقاليـد ،إتقـان اللغـة العربيـة و تحـدثهم بيها و التأثر بالفن الأندلسي الجزائري).

- ✓ تعتبر سنة 1940م خاصة بعد إلغاء قانون كريميو نقطة تحول في العلاقة بين فرنسا و اليهود في الجزائر اللذين اكتشفوا أنهم لم يصبحوا رعايا فرنسيين مهما كان، و لذلك قرروا جمع أموال من البنك الإسرائيلي من أجل شراء أراضي في فلسطين لتكوين وطن قومي خاصة بيهم.
- ✓ لعل حادثة قسنطينة كانت الحدث الأكبر في زعزعت العلاقة بين اليهود والجزائريين التي كانت بتحريض من فرنسا لقطع العلاقة بينهم، مما أدى إلى توتر العلاقات(اليهود، الجزائر).
- ✓ رفض كل من المجتمع الجزائري و الأحزاب السياسية أحداث قسنطينة حيث قاموا بتهدئة الوضع، أما اليهود فلم يقدموا بأي ردة فعل.
- ✓ كل الأحزاب السياسية رفضوا فكرة نوايا اليهود في فلسطين و اعتبروا القضية الفلسطينية مثل القضية الجزائرية.
- ✓ وأخيرا لقد استوقفتنا خلال دراستنا هذه بعض التساؤلات التي بقدر ما حاولنا إزالة اللبس عنها و الغموض إلا أننا نجد أنفسنا أمام تساؤلات أكثر غموضا خاصة في فترة ما بعد 1954م و قيام دولة إسرائيل في فلسطين و رفض الجزائريين رفضا قاطعا لوجود هذا الكيان،فكيف أصبحت العلاقة بين الجزائريين و اليهود في الجزائر و كيف كان وضع يهود الجزائر في هذه الفترة، و هذا ما يحتاج إلى دراسة معمقة لتوضيح الرؤى و كشف الحقائق التاريخية مستقبلا.

الملاحق

الملحق رقم 01

نص مرسوم كريميو

الجمهورية الفرنسية قرار رقم 139 تفرنسي خاص بالأحوال الشخصية للإسرائيليين الأهالي الجزائريين

يمنح الأهالي الإسرائيليون صفة المواطنة الفرنسية، وبناء عليه فإنه يتم بمقتضى هذا القرار، تسيير أحوالهم الشخصية والقانونية وفق ما يقتضيه القانون الفرنسي، مع الاحتفاظ بجميع حقوقهم التي اكتسبوها من قبل.

تلغى كافة أحكام التشريعية والمراسيم والتنظيمات والأمور المخالفة لهذا القرار.

حرر بمدينة تور في 24 أكتوبر 1870

الإمضاء: أدولف كريميو ل. غامبيطا

ل. فوريشون أ. بيزوان[1]

B. n° 8. — 109 —

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE.

N° 136. — *Décret qui déclare citoyens français les israélites indigènes de l'Algérie.*

Du 24 Octobre 1870.

LE GOUVERNEMENT DE LA DÉFENSE NATIONALE

DÉCRÈTE :

Les israélites indigènes des départements de l'Algérie sont déclarés citoyens français; en conséquence, leur statut réel et leur statut personnel seront, à compter de la promulgation du présent décret, réglés par la loi française, tous droits acquis jusqu'à ce jour restant inviolables.

Toute disposition législative, tout sénatus-consulte, décret, règlement ou ordonnance contraires, sont abolis.

Fait à Tours, le 24 Octobre 1870.

Signé AD. CRÉMIEUX, L. GAMBETTA, AL. GLAIS-BIZOIN, L. FOURICHON.

فطيمة شرع ، المرجع السابق ،ص89

الملحق رقم 02

قرار إلغاء مرسوم كريميو

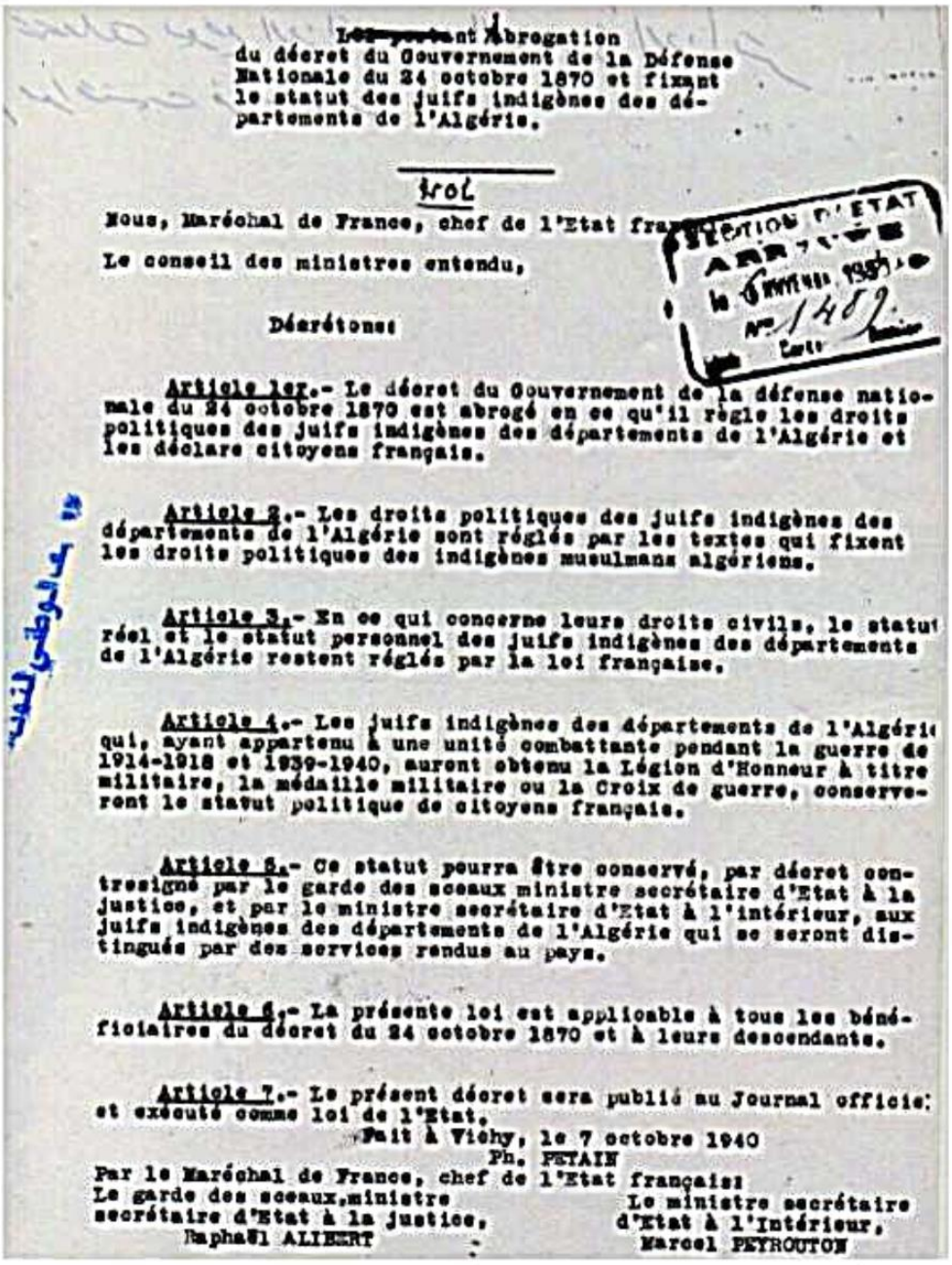

Loi portant Abrogation
du décret du Gouvernement de la Défense
Nationale du 24 octobre 1870 et fixant
le statut des juifs indigènes des dé-
partements de l'Algérie.

1401

Nous, Maréchal de France, chef de l'Etat fra

Le conseil des ministres entendu,

Décrétons:

Article 1er.- Le décret du Gouvernement de la défense nationale du 24 octobre 1870 est abrogé en ce qu'il règle les droits politiques des juifs indigènes des départements de l'Algérie et les déclare citoyens français.

Article 2.- Les droits politiques des juifs indigènes des départements de l'Algérie sont réglés par les textes qui fixent les droits politiques des indigènes musulmans algériens.

Article 3.- En ce qui concerne leurs droits civils, le statut réel et le statut personnel des juifs indigènes des départements de l'Algérie restent réglés par la loi française.

Article 4.- Les juifs indigènes des départements de l'Algéri qui, ayant appartenu à une unité combattante pendant la guerre de 1914-1918 et 1939-1940, auront obtenu la Légion d'Honneur à titre militaire, la médaille militaire ou la Croix de guerre, conserveront le statut politique de citoyens français.

Article 5.- Ce statut pourra être conservé, par décret contresigné par le garde des sceaux ministre secrétaire d'Etat à la justice, et par le ministre secrétaire d'Etat à l'intérieur, aux juifs indigènes des départements de l'Algérie qui se seront distingués par des services rendus au pays.

Article 6.- La présente loi est applicable à tous les bénéficiaires du décret du 24 octobre 1870 et à leurs descendants.

Article 7.- Le présent décret sera publié au Journal officiel et exécuté comme loi de l'Etat.

Fait à Vichy, le 7 octobre 1940

Ph. PETAIN

Par le Maréchal de France, chef de l'Etat français:
Le garde des sceaux, ministre secrétaire d'Etat à la justice,
Raphaël ALIBERT

Le ministre secrétaire d'Etat à l'Intérieur,
Marcel PEYROUTON

عبد القادر كركار ،المرجع السابق ،ص 287

ملحق رقم: 03 شوارع قسنطينة بعد أحداث اوت 1934

عبد القادر كركار ،المرجع نفسه ،ص 302

ملحق رقم 04 موقع الجامع الاخضر بقسنطينة

عبد القادر كركار ،المرجع السابق ،ص301

الملحقة رقم 05

نص لائحة نجم شمال إفريقيا

حول أحداث أوت 1934 بقسنطينة بين المسلمين واليهود

أصدرت حركة نجم شمال إفريقيا اللائحة التالية التي صودق عليها في اجتماع (La Grange-Aux-Belle) أثناء المهرجانات الثمانية التي نظمتها الحركة بباريس وضواحيها في أوت 1934.

اجتمع 3500 من المسلمين الشمال إفريقيين، يوم الأحد 19 أغسطس 1934 في الساعة الثانية والنصف مساء، بالقاعة الكبرى من La Grange-Aux-Belles وبعد سماعهم لعرض مختلف الخطباء، صادقوا، بدون تحفظ، على نشاط «نجم شمال إفريقيا» وأعلنوا عن استعدادهم لمساندته بجميع الوسائل.

أنهم يندددون بقوة، باستفزاز الإمبريالية الفرنسية، التي تسببت في وقوع حوادث دموية بقسنطينة، ويصرحون بتضامنهم الفعال مع ضحايا التعسف، وبموافقتهم التامة لموقف إخوانهم المسلمين الذين واجهوا التحدي وتصدوا للجواب على انتهاك حرمات المسجد الإسلامي، وشتم المسلمين والرسول المعظم.

كما أنهم يحتجون بشدة ضد زج مئات من إخوانهم الأبرياء في السجون، ويطالبون بقوة، بسراحهم العاجل، ورفع الأحكام العرفية.

وافترق الحاضرون تحت الهتافات التالية:

- ليسقط قانون الأنديجينا المشؤوم!
- لتسقط القوانين الاستثنائية!
- ليسقط معقل التجسس بنهج لوكنت (Rue Le Comte).
- يحيا كفاح التحرر للمسلمين بشمال إفريقيا.
- يحيا استقلال إفريقيا.
- يحيا السلام!

يوسف مناصرية ، المرجع السابق ،ص 457

الملحق رقم :06

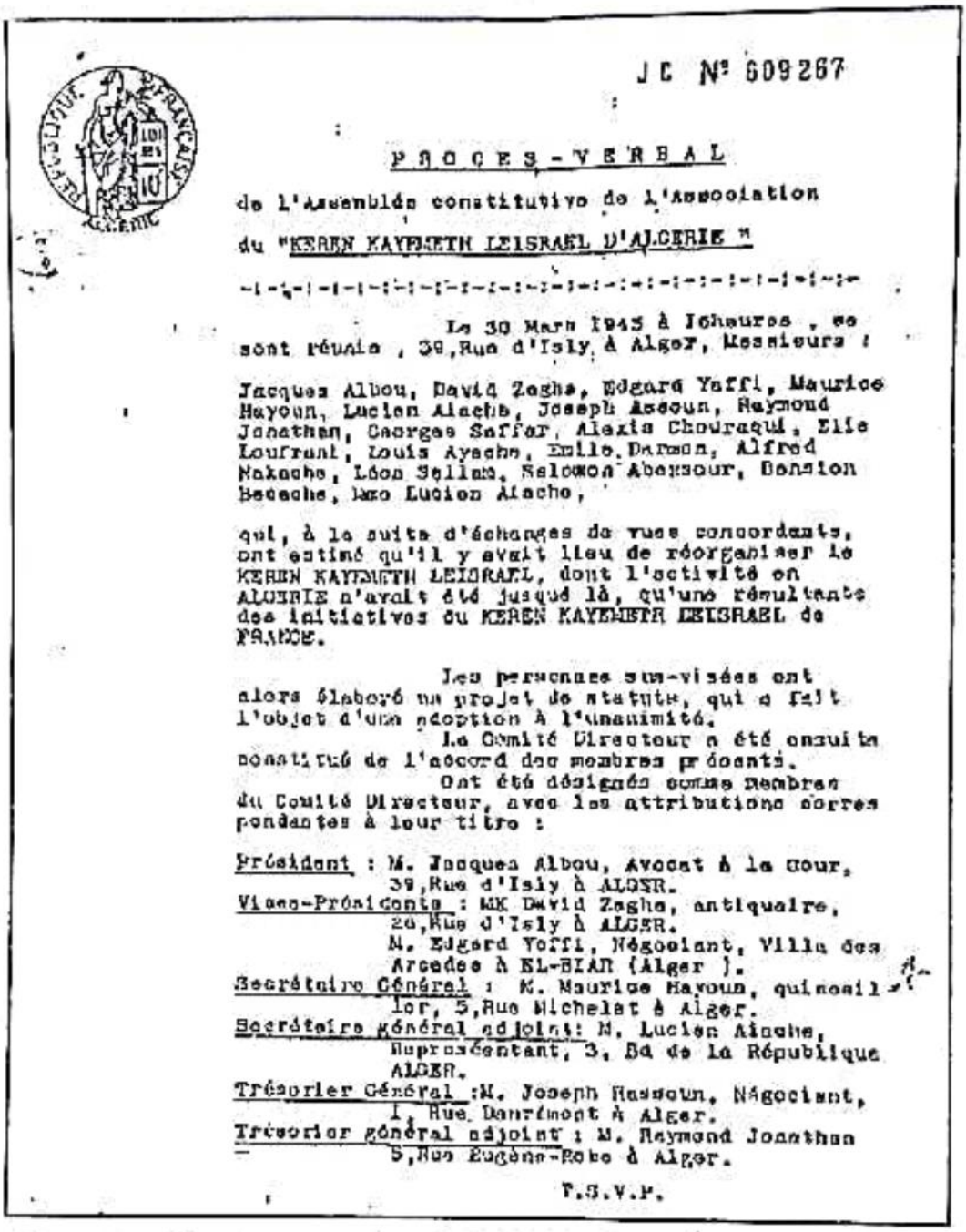

J C N° 609267

PROCES-VERBAL

de l'Assemblée constitutive de l'Association

du "KEREN KAYEMETH LEISRAEL D'ALGERIE "

Le 30 Mars 1945 à 16heures , se sont réunis , 39,Rue d'Isly à Alger, Messieurs :

Jacques Albou, David Zagha, Edgard Yaffi, Maurice Hayoun, Lucien Atache, Joseph Assoun, Raymond Jonathan, Georges Saffar, Alexis Chouraqui, Elie Loufrani, Louis Ayache, Emile Darmon, Alfred Nakache, Léon Sellam, Salomon Abensour, Benaion Bedache, Me Lucien Atache,

qui, à la suite d'échanges de vues concordants, ont estimé qu'il y avait lieu de réorganiser le KEREN KAYEMETH LEISRAEL, dont l'activité en ALGERIE n'avait été jusqué là, qu'une résultante des initiatives du KEREN KAYEMETH LEISRAEL de FRANCE.

Les personnes sus-visées ont alors élaboré un projet de statuts, qui a fait l'objet d'une adoption à l'unanimité.

Le Comité Directeur a été ensuite constitué de l'accord des membres présents.

Ont été désignés comme Membres du Comité Directeur, avec les attributions correspondantes à leur titre :

Président : M. Jacques Albou, Avocat à la Cour, 39,Rue d'Isly à ALGER.

Vice-Présidents : MK David Zagha, antiquaire, 26,Rue d'Isly à ALGER.
M. Edgard Yaffi, Négociant, Villa des Arcades à EL-BIAR (Alger).

Secrétaire Général : M. Maurice Hayoun, quincaillier, 5,Rue Michelet à Alger.

Secrétaire général adjoint: M. Lucien Atache, Représentant, 3, Bd de la République ALGER.

Trésorier Général :M. Joseph Assoun, Négociant, 1, Rue Dauriment à Alger.

Trésorier général adjoint : M. Raymond Jonathan 5,Rue Eugène-Robe à Alger.

T.S.V.P.

23 ـ محضر تأسيس الصندوق القومي اليهودي بالجزائر، المؤرخ في 30/03/1945، بمقرها الاجتماعي الكائن في 39 شارع ايزلي.

يوسف مناصرية المرجع السابق ،ص445

الملحق رقم 07

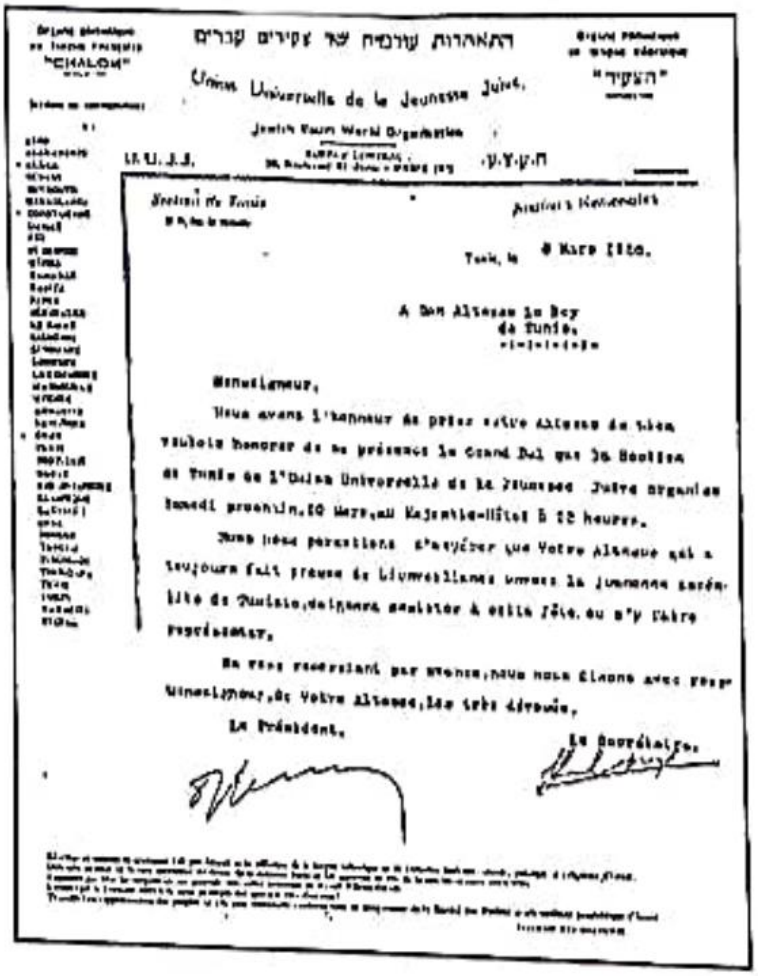

15 ـ وثيقة الاتحاد العالمي للشبيبة اليهودية مؤرخة في 1928 عليها اسمه باللغات الفرنسية والإنجليزية والعبرية، ويظهر عنوان المقر المركزي للاتحاد بباريس وقد تغير عنوانه، وتظهر المدن العالمية التي بها فروع ومكاتب للاتحاد منها المدن الجزائرية (الجزائر، قسنطينة، وهران) وفي ذيل الوثيقة نقاط أربعة مأخوذة من القانون الأساسي للاتحاد، تعبر عن أهدافه الأساسية وهي تختلف عن تلك التي ظهرت في نفس الوثيقة المؤرخة سنة 1926.

يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص437

الملحق 8:
التطور الديموغرافي ليهود الجزائر
(1946 ـ 1830)[1]

1911 ـ 1830					
السنة	1830	1871	1891	1901	1911
العدد	17,000	34,600	47,500	57,100	70,900

1946 ـ 1921				
السنة	1921	1931	1941	1946
العدد	74,000	114,000	123,000	130,000

1 ـ تشمل هذه الأرقام سكان المناطق من الجزائر الذين لم يكونوا من حملة الجنسية الفرنسية، وقدر عددهم عام 1941 بـ: 6148.

2 ـ فيما يتعلق بالأرقام الخاصة بتعداد السكان خلال عامي 1891 ـ 1912 فهي تقديرية فقط.

3 ـ الجدير بالذكر أن تعداد السكان الذي أجرته السلطات الفرنسية في عام 1941 كان هو التعداد الوحيد الذي أجري منذ نهاية القرن التاسع عشر.

❊ ❊ ❊

يوسف مناصرية ، المرجع ،ص 430

الملحق 9:
التوزيع المهني ليهود الجزائريين
(1)(1941 ـ 1931)

المقاطعات	نسبة العاملين من مجمل تعداد السكان	مهن حرة	تجارة	صناعة	إدارة	زراعة
مقاطعة الجزائر	27,57	11,93	35,00	45,32	05,67	0,25
مقاطعة وهران	25,31	08,56	37,02	48,41	4,22	0,48
مقاطعة قسنطينة	29,13	6,4	24,96	61,33	6,3	0,55
العدد الإجمالي	26,2	(27,5)	8,86	(4,8)	33,8	(30,8)
	51,19	(49)	5,17	(9,8)	(0,4)	(051)

1 ـ المعطيات: الواردة بين قوسين تشير إلى بيانات عام 1941.

❊ ❊ ❊

يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص 431

الملحق 10:
مراكز التجمعات السكانية الرئيسية
ليهود الجزائر (1830 ـ 1946)[1]

1911 ـ 1830	السنة	الجزائر	وهران	قسنطينة	تلمسان
	1830	5,000	2,372	3,000	1,500
	1850	5,757	5,073	3,436	2,688
	1897	-	10,636	-	-
	1911	11,000	10,000	8,000	5,000

1946 ـ 1831	السنة	الجزائر	وهران	قسنطينة	تلمسان
	1931	23,550	-	13,110	-
	1936	-	20,493	-	-
	1941	25,474	-	12,761	4,907
	1946	-	25,853	-	-

❊ ❊ ❊

يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص432

الملحق 11:
منشور يهود قسنطينة
المندد بعمل اليهودي كليفة الياو المتسبب في أحداث أوت 1934[1]

أيها الرفقاء المسلمون:

لقد جرت حوادث، في هذه الأيام الأخيرة، كادت تعكر جو الوئام الذي عرفته مدينتنا. أن شخصا أخل بأبسط قواعد الأدب والاحترام اللازم تأديتها لبعض المسلمين أثناء قيامهم بصلاتهم كان ذلك الشخص في حالة سكر وقد فتح تحقيق لتحديد المسؤوليات. هذا وأننا نصرح من الآن بمعاقبة عقاباً صارماً. غير أن هذا الحادث السخيف لا يمكن أن يؤول إلى حرب جنسية، إذ أن العلاقات بين المسلمين واليهود كانت طيبة على مر الأزمان، وينبغي أن تبقى كذلك.

أيها الرفاق اليهود:

لقد عاش المسلمون واليهود جنباً لجانب منذ قديم الدهر، وتربطنا كلنا مصالح مشتركة. فنطلب منكم أن تدركوا الصدمة التي أثارها العمل السخيف الذي صدر عن فرد، في شعور رفقائنا المسلمين. هذا ونحن نعلم أنكم تدينون عمل هذا الشخص الحقير، وما صدر من شخص واحد من عمل، كيفما كانت خطورته، لا ينبغي أن ينعكس على كل المجموعة.

Associations, Serie E509, Dossier, N°377.

* * *

يوسف مناصرية ،المرجع السابق ، 433

الملحق رقم 12

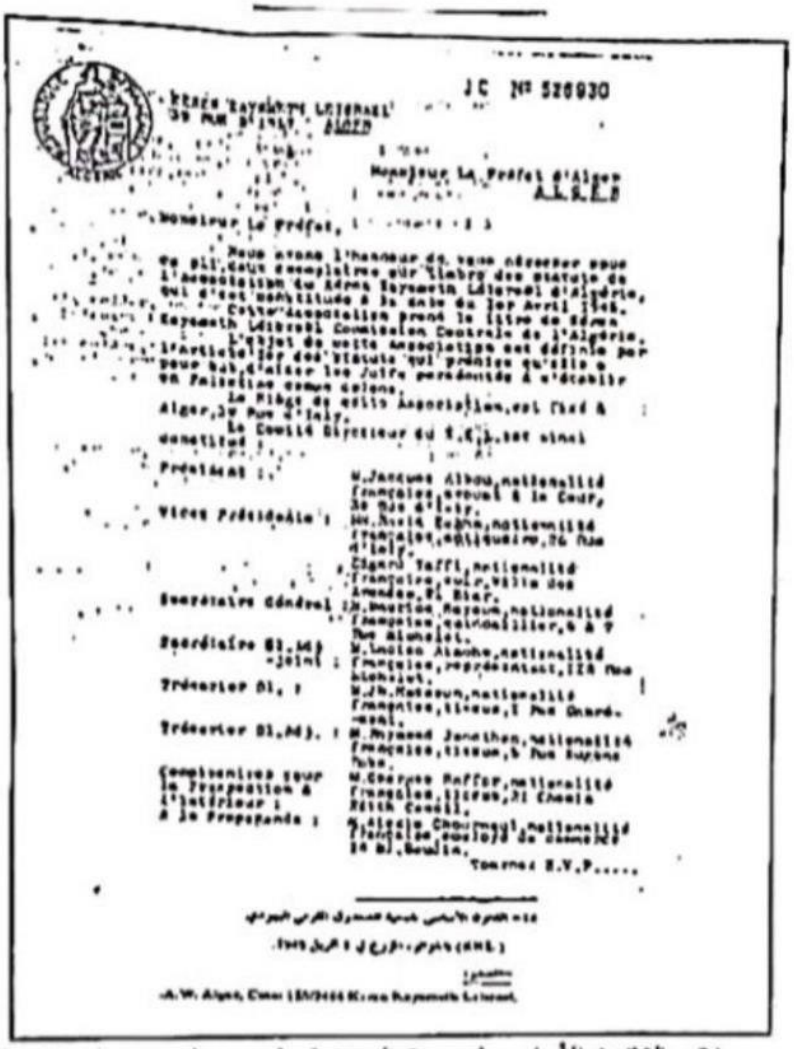

J.C N° 526930

Monsieur Le Préfet d'Alger
A.L.G.E.R.

Monsieur Le Préfet,

Nous avons l'honneur de vous adresser pour
ce pli,deux exemplaires sur timbre des statuts de
l'Association du Keren Kayemeth Léderael d'Algérie,
qui d'est conformée à la date du 1er Avril 1945.
Cette Association prend le titre de Keren
Kayemeth Léderaël Commission Centrale de l'Algérie.
L'objet de cette Association est défini par
l'Article 1er des Statuts qui prévoit qu'elle a
pour but d'aider les Juifs persécutés à s'établir
en Palestine comme colons.
Le Siège de cette Association,est fixé à
Alger,2e Rue d'Isly.
Le Comité Directeur du K.K.L.est ainsi
constitué :

Président : M.Jacques Altaou,nationalité française,greffier à la Cour, 2e Rue d'Isly.

Vices Présidents : MM.Lucien Bahna,nationalité française,négociant,26 Rue d'Isly.
Cigard Taffi,nationalité française,rentier,Villa des Amandes,El Biar.

Secrétaire Général : M.Maurice Aaroun,nationalité française,négociant,6 à 9 Rue Alsace.

Secrétaire Gl.Adj. : M.Lucien Alcaba,nationalité française,représentant,112 Rue Michelet.

Trésorier Gl. : M.Jh.Mateoun,nationalité française,tireur,1 Rue Chanzy.

Trésorier Gl.Adj. : M.Mourad Jonathan,nationalité française,tireur,6 Rue Suprème Tribunal.

Commissaires pour la Propagation à l'Intérieur : M.Georges Naffar,nationalité française,tireur,21 Chemin Petit Canal.
A la Propagande : M.Alcide Chaumeil,nationalité française,courtier de commerce 10 Bd.Bru...

Tous nos R.V.P.....

24 ـ القانون الأساسي لجمعية الصندوق القومي اليهودي (KKL)، بالجزائر، المؤرخ في 1 أفريل 1945.

يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص 446

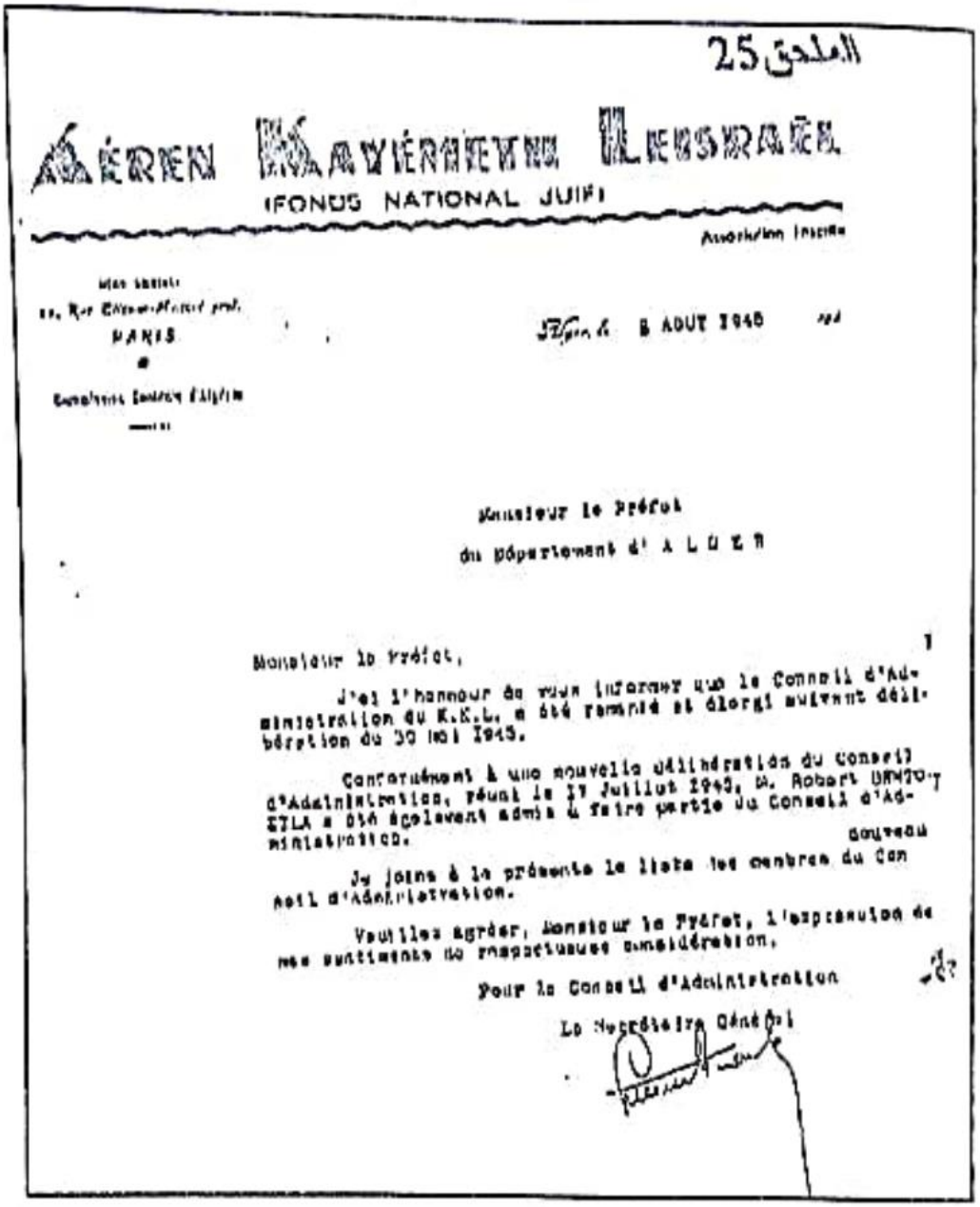

الملحق 25

KEREN HAYESSOD KEREN KAYEMETH LEISRAEL

FONDS NATIONAL JUIF

Association inscrite

PARIS

JERUSALEM 8 AOUT 1945

Monsieur le Préfet

du Département d' A L G E R

Monsieur le Préfet,

J'ai l'honneur de vous informer que le Conseil d'Administration du K.K.L. a été remanié et élargi suivant délibération du 30 Mai 1943.

Conformément à une nouvelle délibération du Conseil d'Administration, réuni le 17 Juillet 1945, M. Robert BRAUNSTEIN a été également admis à faire partie du Conseil d'Administration.

Je joins à la présente la liste des membres du Conseil d'Administration.

Veuillez agréer, Monsieur le Préfet, l'expression de mes sentiments de respectueuse considération.

Pour le Conseil d'Administration

Le Secrétaire Général

25 ـ قائمة أعضاء المجلس الإداري للصندوق القومي اليهودي المعدل بتاريخ 1945/7/17.

يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص 447

الملحق 14:

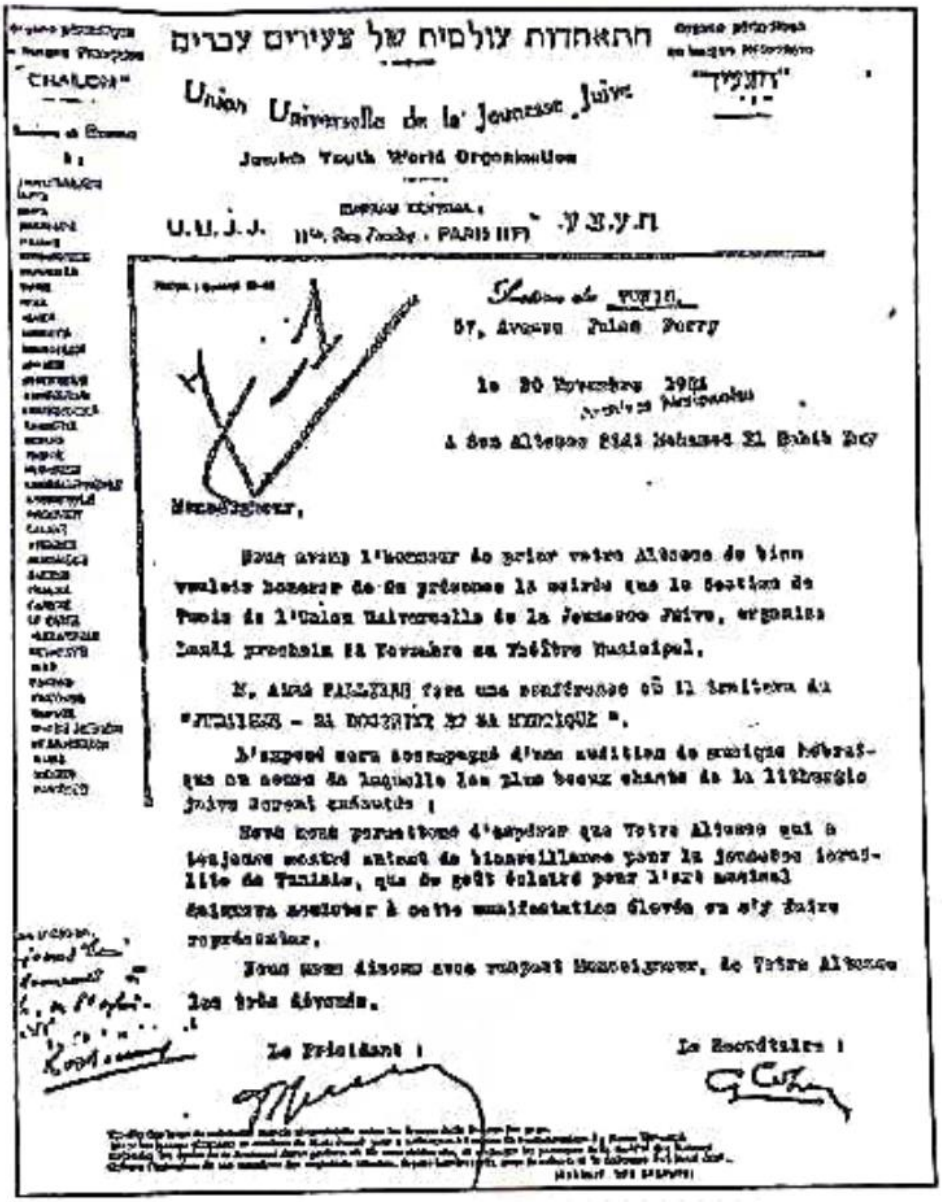

חתאחדות עולמיח של צעירים עברים

Union Universelle de la Jeunesse Juive

Jewish Youth World Organisation

U.U.J.J. 11bis, Rue Jacob - PARIS VIIe

57, Avenue Jules Ferry

le 30 Novembre 1926

A Son Altesse Sidi Mohamed El Habib Ben

Monseigneur,

Nous avons l'honneur de prier votre Altesse de bien vouloir honorer de sa présence la soirée que la Section de Paris de l'Union Universelle de la Jeunesse Juive, organise lundi prochain 13 Novembre au Théâtre Municipal.

M. Alex FALLENAY fera une conférence où il traitera du "SIONISME - SA DOCTRINE ET SA REALISATION".

L'exposé sera accompagné d'une audition de musique hébraïque au cours de laquelle les plus beaux chants de la liturgie juive seront exécutés.

Nous nous permettons d'espérer que Votre Altesse qui a toujours montré autant de bienveillance pour la jeunesse israélite de Tunisie, qui en fait éclatera pour l'art musical daignera assister à cette manifestation élevée en s'y faisant représenter.

Nous nous disons avec respect Monseigneur, de Votre Altesse les très dévoués.

Le Président :

Le Secrétaire :

14 ـ وثيقة تتعلق بالاتحاد العالمي للشبيبة اليهودية والتي كان لها فرع في الجزائر العاصمة سنة 1926 ويظهر الاسم بالفرنسية والعبرية والإنجليزية، ومقرها الأساسي الكائن بباريس، والعواصم العالمية التي تنتشر بها مكاتب وفرع الاتحاد وسجلت المبادئ الأساسية للاتحاد مأخوذة من قانونه الأساسي في ذيل الوثيقة.

يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص 436

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

أ- الكتب بالعربية:

1. أندري جوليان شارل ، تاريخ الجزائر المعاصر (الغزو وبدايات الاستعمار 1827 -1871م)، ج1، دار الامة للطباعهة والنشر والتوزيع ،2013 م.
2. بن إبراهيم العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945)، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.
3. بن ابراهيم بن العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920 – 1936 م)، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984 .
4. بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر،تر: مسعود حاج مسعود،(د،ط)،دار الشاطبية،الجزائر،2012.
5. حربي محمد ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ثر،نجيب عياد،صالح المثلولي،(د،ط)، دار موفم للنشر ، الجزائر ،2012م.
6. سطورا بن يمين ، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898 -1974 م، تر الصادق عماري، مصطفى ماضي، د ط، منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال الجزائر ،2002 م.
7. أتينجر صموئيل ، اليهود في البلدان الإسلامية، عالم المعرفة، الكويت.
8. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، تر،محمد المعراجي،منشورات التراث،2007م.
9. مهساس أحمد ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة،ثر، الحاج مسعود، محمد عباس، منشورات الذكرى 40 للاستقلال ، الجزائر،2002م.

ب-الكتب بالأجنبية:

1. Benyoucef ben khadda, les origines de 1er nouvembre 1954 ed dahled alger ,1989.
2. Ferhat abbas, le jeune algérie édiont garnier, paris ,1981.

ج- الجرائد:

جريدة الدفاع، عدد: 130، السنة الاولى ،1934م.

قائمة المراجع:

1/ الكتب:

1. ابن خلف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى غاية الاستقلال، (د.ط)، دار طليطلة، الجزائر ،2009.
2. اوعامري مصطفى ، الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920-1954، جامعة تلمسان.

3. بجاوي محمد الصالح ، متعاونون ومجندون جزائريون في جيش الفرنسي 1830-1918م، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2009.
4. بحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 م، ط3، دار الحكمة، الجزائر 2008.
5. برفيلي غي ، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية ،1880-1962م، تر،حاج مسعود وآخرون،د.ط،دار القصبة الجزائر ،2007.
6. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، (د،س).
7. بلاسي نبيل أحمد ، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية،1990.
8. بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، (د،ط)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
9. بلعباس محمد ، الوجيز في تاريخ الجزائر، (د،ط)،دار المعاصر للنشر و التوزيع، الجزائر،2009.
10. بلعيد رابح ، الحركة الوطنية الجزائرية (1945-1984م)، د.ط، دار بهاء الدين، الجزائر ،2015م.
11. بن ساحو محمد ، جمعية المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية (1954 م -1962 م)، د.ط، دار الأمة للطباعة، الجزائر ،2016.
12. بن محمد الجيلاني عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج5، د.ط،شركة دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر ،2014.
13. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، دار البعث، الجزائر،1981
14. بوعزيز يحي ،السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 -1954 م ،ط خاصة دائر البصائر ،الجزائر ،2008.
15. تركي رابح ، التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1956 م، ط2، الشركة الوطنية الجزائرية، الجزائر ،1981.
16. ثنيو نور الدين ، اشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، المركز العربي للابحاث و الدراسات ،ط1 ،بيروت 2015 .
17. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، مطبعة القصبة، دار المعرفة، الجزائر.
18. خيثر عزيز، قضايا في الحركة الوطنية، (د،ط)، دار الخليل العملية، الجزائر ، د س ن.
19. خير الدين محمد، الشيخ مذكرات محمد خير الدين ومشاركته في جمعية العلماء وجبهة التحرير الوطنية ومجلس الثورة الجزائرية، ج1.
20. الدسوقي ناهد ابراهيم ،دراسات في تاريخ الجزائر الحديثة و المعاصرة، الحركة الوطنية في فترة مابين الحربين ،1918-1938م،د .ط ،نشاة المعارف ،الاسكندرية ،2008.

21. زوزو عبد الحميد ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة المسلحة، ج1، (د،ط) دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ، 2014.
22. زوزو عبد الحميد ، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، (د،ط)، مؤسسات و مواثيق، دار هومة للنشر، الجزائر،2009.
23. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية 1930 -1945، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1992 م.
24. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان،1992.
25. سعد الله فوزي ، يهود الجزائر موعد الرحيل، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط2018.
26. سعد الله فوزي ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة،الجزائر، ط 2، 2004.
27. سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ، ط1، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2011.
28. سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات وافاق، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000.
29. سعيدوني ناصر الدين ،درسات وشهادات مهداة الي الدكتور ابو القاسم سعد الله ، دار الغرب الاسلامي ،ط1، بيروت ، 2000.
30. سعيود أحمد ، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، د.ط، دار الشروق لطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2008م.
31. شاوش الحاج محمد رمضان، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
32. طالبي عمار ، الإمام عبد الحميد بن باديس حياته آثاره، المجلد 1، ط1، دار المتعلم للنشر والتوزيع، الجزائر ،2005.
33. العايش بكار ، الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939م، دار شطابي، الجزائر، 2013.
34. عباس فرحات ، ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال، مطبعة المحمدية، المغرب.
35. العسيلي بسام ، نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي، (د،ط)،دار النفائس للطباعة و النشر، الجزائر، 2010م.
36. العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر، ط1، دار البعث، الجزائر ،1985 م.
37. عمورة عمار ، الجزائر، بوابة التاريخ الجزائر عامة ماقبل التاريخ الى 1962م، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع،2009.

38. عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر،د.ط ، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2002 م .
39. فيلالي عبد العزيز ، اعتداء اليهود على أهل قسنطينة سنة 1934م، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2014.
40. لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر 1830 -1989 م، ج1، د.ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
41. لونيسي رابح، بشير بلاح، العربي منورة، دادوة نبيل، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989م، ج1 ن د.ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
42. لونيسي رابح،التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الاختلاف ،1920-1954م ،ط1،دار كوكب للعلوم،الجزائر،2009.
43. مبارك مريم سيد علي ، أعلام الجزائر، دار المعرفة، الجزائر،د.س.ن .
44. المدني احمد توفيق ، حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية، ج3، د.ط،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر 1982.
45. مريوش أحمد ، داراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، ط1، الجزائر.
46. معوشي أمال ، يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830 – 1870 م، وزارة الثقافة، دار الارشاد والنشر والتوزيع.
47. مقلاتي عبد الله ، مرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 م، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،2014.
48. مناصرية يوسف ، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين العالمين1919-1939م، (د،ط)،دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر ،2013.
49. مناصرية يوسف ، النشاط الصهيوني في الجزائر، دار البصائر، الجزائر،2009.
50. الميلي محمد ، المؤتمر الاسلامي الجزائري، ط01، دار هوما لطباعة والتوزيع، الجزائر 2006.
51. ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1954، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007م.
52.
53. وادي خيرية عبد الصاحب ، الفكر القومي العربي في المغرب العربي، د.ط، دار الرشيد للنشر، بغداد 1982.

2/المذكرات والرسائل الجامعية:

1. بن حسين كريمة ، الحياة السياسية في قسنطينة 1930-1945م، اشراف الدكتور حماد حسين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، 1992، جامعة قسنطينة.

2. بن رابح سليمان، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2007-2008.
3. خيثر عبد النور ، يهود الجزائر 1870 -1962 م،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة الجزائر ،1998 -1999.
4. شيخ فطيمة ، اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830-1962م، مقارنة سياسية ن اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017.
5. عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927-1963 م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة ،2006-2007.
6. فرسوني فراس حمد، الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس و أثره في استقلال الجزائر،رسالة مقدمة إلى جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير العلوم السياسية ،2009.
7. كركار عبد القادر ، يهود الجزائر وعلاقاتهم بين الاندماج والمعاداة ،1870-1945 م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 02، أبو القاسم سعد الله ،2015-2016.
8. معزة عز الدين ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلاق 1899-1985 م،مذكرة مكملة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2004-2005 م.
9. معوشي امال ، الجمعيات والتنظيمات اليهودية دورها في دعم يهود الجزائر 1901-1962، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة ،2020/2021.

3/قائمة المقالات والمجلات:

1. اوعامري مصطفى ، الحزب الشيوعي الجزائري والمسالة الوطنية 1920-1954م، مجلة الحضارة الاسلامية، العدد29، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016.
2. بن صحراوي كمال ، يهود الجزائر بين الادارة الفرنسية والحركة الصهيونية، جامعة تيارت.
3. تاونزة محفوظ، صدى حوادث قسنطينة،1934، في صحيفتي النجاح القسنطينية والأمة اليقظانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، قضايا تاريخية، العدد 6، 1438 هجري / 2017م
4. الجبوري رابحة محمد خضير ، الدور الاقتصادي ليهود الجزائر للمدة 1794-1830 م، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الموصل،كلية الاداب ،المجلد 19،العدد02،جوان 2022.

5. سميرطة غيلان ، عبد الحميد بن باديس ودوره الديني والسياسي في الجزائر، 1889-1940م، جامعة تكريت، كلية التربية، المجلد 9، العدد 32، السنة 9 كانون 2، 2013.
6. شبوب محمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في إعادة بعث الهوية الوطنية 1931-1939م، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 10، العدد 1، جامعة حسيبة بن بوعلي ،2018/1/1.
7. شنتي أحمد ، الجزائر و القضية الفلسطينية ...صفحات من الجهاد المشترك،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الشيخ التبسي،تبسة .
8. علقم سامي محمد ، موقف الحركات الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية (1936-1948م)، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد 6، العدد 3، 30 ديسمبر 2020، جامعة القدس المفتوحة ن فلسطين.
9. عيجولي حمزة ، الصحافة الإصلاحية في الجزائر ودورها في بروز الوعي الوطني (1925-1954م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، 2022.
10. كركار عبد القادر ، رضوان شافوا، علاقات يهود الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي بين التعايش والمعاداة، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، جامعة الوادي.
11. كركار عبد القادر ، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الواد، المجلد 7، العدد 3، 2023م.
12. لباز الطيب ، التطورات السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945 م، مجلة طبنة، مجلد 3، العدد 1، المركز الجامعي بريكة، الجزائر ،2020/06/19.
13. معوشي أمال ، جمعيات يهود الجزائر ودورها في احياء التراث والشعائر الدينية اليهودية 1908م-1935م، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية 3، تاريخ النشر 25/ 3/ 2021.
14. نمير عقيل ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م، مجلة دراسات تاريخية، ع: 139 ،2019.

4/المعاجم والموسوعات:

1. شرقي عاشور، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، د. ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009.
2. الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية،دار الهدى للنشر و التوزيع،بيروت،2005.

5/المواقع الالكترونية:

1. مركز توثيق يهود شمال افريقيا ابان الحرب العالمية الثانية.il.org-ww2-2northafrianjaens/ يهود الجزائر في الحرب العالمية الثانية.